الفصل الرابع

مصر وتقسماتها الاقليمية

الفصل الرابع

مصر وتقسماتها الإقليمية

أولاً : الموقع في تنوع البيئات المصرية :

الموقع الجغرافى للإقليم - أو الدولة- أمر غاية فى الأهمية ، فالخصائص الجغرافية لأى إقليم هى بدرجة كبيرة نتيجة مباشرة لموقعه.

١- الموقع الفلكى أو الموقع المطلق، تقع مصر بين دائرتى عرض ٢٢° شمالاً و١٣° شمالاً ، وبين خط طول ٢٥° و٣٧° شرقاً، فالموقع الفلكى قد يعكس بعض الظروف المناخية التى تميز الإقليم، فمصر بسبب هذا الموقع أصبحت فى معظمها جزءاً من نطاق العالم الجاف، فيما عدا أجزائها الشمالية التى تدخل فى المنطقة المعتدلة الدفيئة. والانتقال بين المناخ الصحراوى والحار ومناخ البحر المتوسط المعتدل الدفئ ليس فجائياً، بل يحدث تدريجياً حتى أن الوجه البحرى يتعرض لأحوال مناخية لا تختلف عما يسود الصحراء فى فصل الصيف من ارتفاع شديد فى الحرارة وتباين واضح فى المتوسط الفصلى اليومى ومن جفاف فى الجو شديد، إلى رياح جافة الغبار، كما أن وقوع مصر بالقرب من يابس قارتى آسيا وأفريقيا وانخفاض ساحلها الشمالى، وعدم تعمقه كثيراً فى مياه البحر أدى إلى إضعاف أثر البحر الملطف، أما البحر الأحمر فتأثيره أقل بكثير، إذ تقوم الجبال التى تمتد بطوله كحاجز يفصل منطقته عن بقية البلاد ، فضلاً عن موقعه المتطرف بالنسبة لأراضى مصر المعمورة.

وبالتالى لولا نهر النيل الذى خلق واحة فيضية كبيرة لأصبحت مصر كلها صحراء وقاحلة.

٢- الموقع النسبى : ويقصد به موقع الإقليم بالنسبة للمناطق الأخرى.

فمصر تتضمن أضيق برزخ أرضى بين أهم شريانين بحريين تجاريين- وهما البحر المتوسط والبحر الأحمر - وأنها تطل على البحر المتوسط بجهة عريضة من جهة الشمال، ويحدها من جهة الشرق البحر الأحمر وخليج العقبة وصحراء جنوبى فلسطين، ومن الجنوب السودان ومن الغرب ليبيا.

علماً بأن الموقع النسبى ليست ثابتة وإنما تتغير تبعاً لظروف فترة معينة، أو كنتيجة لتطورات جديدة فى وسائل النقل والمواصلات ، أو مراكز القوى، بعبارة موجزة: تتغير أهمية الموقع بتغير الظروف.

مما سبق يتبين أن الموقع الجغرافى لمصر جعلها تتمتع بميزات همزة الوصل بين عالمين أحدهما أسيوى والآخر الأفريقى.

كما يربطان مصر ممران بقلب قارة أفريقيا، وإفريقيا المدارية والاستوائية، وعالم المحيط الهندى وهما البحر الأحمر ونهر النيل.

ومن خلال الممرين تأثرت مصر كثيراً من المؤثرات والعناصر البشرية التى وفدت إلى مصر منذ أقدم العصور التى سلكت هذين الممرين.

بالإضافة إلى ذلك تشرف مصر على بحرين هما :

(البحر المتوسط) الكائن فى قلب العالم القديم الذى ينتهى إلى المحيط الأطلسى غرباً، وما وراءه من مياه معتدلة باردة، (البحر الأحمر) الذى شهد نشاطاً تجارياً منذ القدم والذى ينتهى إلى المحيط الهندى ودول آسيا الموسمية.

كما كان لمحور النيل أثراً واضحاً فى البيئة المصرية، فقد دفع شعبها يتجهوا بأرواحهم صوب الجنوب إلى البلاد التى يجرى عبر أراضيها إكسيد حياتهم، حيث يتوقف نشاطهم الاقتصادى على مقدار ما يحمله إليهم هذا النهر العظيم من غرين وماء ، من مفتتات الهضبة الحبشية ذات الأصل البركانى، هى التى كونت واحداً من أهم مصادر الثروة الطبيعية فى مصر وهى أرضها الزراعية.

لقد تأثرت الحياة الفطرية والنباتية فى مصر بهذه المؤثرات جميعاً، فكثير من نباتات مصر وحياتها الفطرية، ذات أصول أفريقية أو أسيوية ، خاصة فى جنوب غرب القارة عبر جزيرة سيناء فالعصور القديمة كانت أوفر مطراً فى النطاق الساحلى لشبه جزيرة سيناء، مما ساعد على انتقال الحياة النباتية والفطرية إليها.

ثانياً : الأقاليم المصرية وأقسامها :

أن جغرافية مصر يمكن إيجازها فى ثنائية بسيطة، فهى تتكون من الصحراء ، فالصحراء تشكل معظم مساحة الأراضى المصرية، وادى النيل والدلتا فهى عبارة عن المساحة المستغلة فى مصر وهى حوالى ٤٪ من جملة مساحتها.

ولعل أهم المميزات التى تتصف بها مصر هو عدم تعقد تضاريسها ، إذ يكون وادى النيل ودلتاه أهم ظاهرة جغرافية فى البلاد بمعنى أن السهول وانبساط فى التضاريس هى العلامة المميزة لأرض النيل.

إن تقسيم مصر إلى أقاليم بيئية متميزة يمكن أن يؤدى إلى عدد من الوحدات البيئية سواء كان هذا التقسيم قائماً على أساس عناصر البيئة الطبيعية أو عناصر البيئة البشرية والحضارية، فيمكن أن نقسم الدولة - مصر - إلى بيئات مختلفة وهى : البيئة الساحلية - البيئة الصحراوية .. البيئة الزراعية.. البيئة الحضرية.. البيئة الصناعية .. البيئة البحرية .. البيئة الجبلية.

ويمكن على أساس الموارد الاقتصادية وحرف السكان أن تقسم مصر إلى بيئة زراعية .. وبيئة صناعية .. وبيئة بدوية.

ونظراً لأهمية التنمية السياحية وضعت مجموعة تقسيمات للأقاليم المصرية، حيث قسمت مصر إلى تسعة أقاليم سياحية، تخضع للتقسيم الإدارى لمصر لتحقيق بعض التجانس بين مناطق كل إقليم.

شكل رقم (٢٥)

حدود الإقليم السياحى

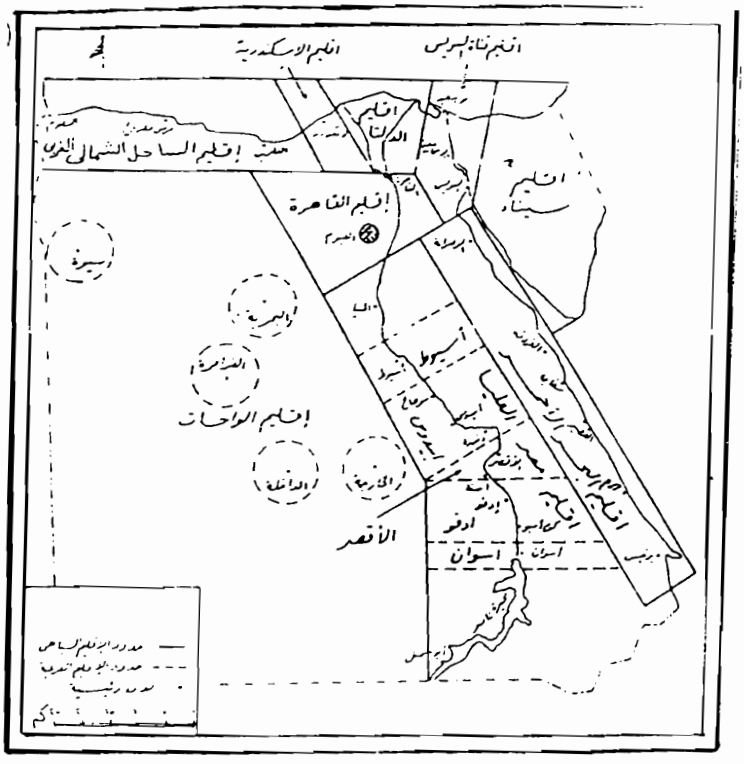

ويشكل اختيار الأقاليم عنصر جوهريا فى التنمية فليس كل اقليم أو منطقة يصلح للتنمية من وجهة نظر الجدوى الاقتصادية. كما أن حسن اختيار الاقليم يشكل عنصراً هاماً فى عملية التنمية نفسها.

ا ـ المجالات الطبيعية.

ب ـ المجالات الاجتماعية.

جـ ـ المجالات الاقتصادية.

أولا: المجالات الطبيعية: وتشمل الآتى:

١ ـ التضاريس (الجيولوجيه ـ الجيومورفولوجية)

ـ الأوضاع الجيولوجية:

(١) تأثير طبيعة وتركيب الأرض على التنمية والمنشآت السياحية (كمسامية.. الأرض وثباتها).

(ب) اخطار التغيرات التى تحدثها الأعمال البشرية فى تركيب الأرض.

ـ الأوضاع الجيومورفولوجية

ا ـ مدى تأثير تضاريس الأرض على التنمية السياحية (كعمر الأرض ـ درجة الانحدار ـ تركيب الجبال).

ب ـ درجة وسلامة الموقع بالنسبة للأخطار الطبيعية (زلازل ـ عواصف ـ انجراف ـ سيول).

٢ ـ الأحوال الجوية (المناخ)

(أ) الحرارة: ينبغى أن تراعى منحنيات درجة الحرارة الشهرية ـ السنوية ـ الدائرية وموضح المنطقة . المختارة من هذه المنحنيات بشكل عام.

(ب) الامطار: ينبغى ان يراعى المعدل السنوى لسقوط الامطار- كماً ونوعاً وعدد وتوزيع أيام الامطار.

(جـ) الشمس والغيوم: ينبغى أن تراعى معدلها السنوى والشهرى واليومى لساعات شروق الشمس وعدد أيام اشراق الشمس وأرتفاع وأنواع الغيوم التى تمر بالمنطقة.

(د) الرطوبة: يجب أن تراعى درجة الرطوبة فى الجو.

(هـ) الرياح: ينبغى أن تراعى اتجاهات الرياح الدائمة التى تهب على المنطقة وصفاتها.

(و) التلوث ينبغى أن تراعى مدى التلوث الذى اصاب البيئة الطبيعية (هواء- ماء- تربة).

٣ ـ المـزارات: ينبغى أن يراعى اختيار الأقاليم للتنمية السياحية مقدار حجمها وتنوعها وامكانية تنوع المنتج السياحى بها.

(ا) المزارات السياحية والأثرية والتاريخية: (الآثار العمرانية ـ المواقع التاريخية) حيث تشمل دراسة حالة الحماية والوقاية المقدمة لحمايتها وامكانية استعمالها للأغراض السياحية وكيفية صيانتها.

(ب) المزارات الطبيعية: وهى (المحميات الطبيعية) سواء كانت نباتية ـ حيوانية ـ متنزهات قومية.

(جـ) المزارات الترويحية: وتشتمل على متنزهات للاستمتاع والترويح ـ حدائق الحيوانات ومعارض أحياء مائية ـ حياة الليل ـ دور عرض سينمائى ومسارح ودار الأوبرا ـ شواطىء (مقدار صالحية رياضة اليخوت والصيد والغطس) ينبغى أن تراعى دراسة امكانياتها ومميزاتها حيث مقدار تواجدها على مدار السنة.

٤ ـ البنية الأساسية: ينبغى أن يراعى عند اختيار الأقاليم للتنمية السياحية الآتى:

(أ) توفر المياه: نوعيتها ودرجة تدفق المياه فى الينابيع، وكذلك المجارى أو منابع المياه من حيث عمقها واتجاهاتها وامكانية استغلالها. وما الاجراءات المتخذة لحمايتها واستغلالها.

(ب) الطرق والنقل والمواصلات: يراعى فى اختيار الاقاليم السياحية معرفة وسائل وطرق الوصول.

* الطرق: حالة وحمولة شبكة الطرق بالنسبة للركاب والشحن ـ مدى بعدها عن المدن والأقاليم السياحية ـ ومدى احتمالية تطورها وتحسينها.

* النقل: معرفة وسائل النقل المتاحة ونوعيتها واحتمالية تطويرها مثل النقل البرى ـ الجوى ـ المائى ـ السكك الحديدية.

* الاتصالات السلكية واللاسلكية: يراعى عند اختيار الأقاليم للتنمية السياحية توفر بها الخدمات البريدية والخدمات التليفزيونية أو التلغرافية ـ محطات استقبال اذاعية وتليفزيونية.

(جـ) المناطق العمرانية: يجب أن يراعى فى اختيار الأقاليم للتنمية السياحية الآتى:

ـ وسائل الايواء المتمثل فى فنادق ـ طاقتها ـ معدل اشغالها ـ وسائل الايواء التكميلية.

ـ المطاعم وتشمل على فئات المطاعم المختلفة (كالمطاعم ـ الكافتيريات).

ـ الملاعب الرياضية: حيث يجب أن تراعى توافر الملاعب الرياضية.

(د) الخدمات الصحية: ينبغى أن يراعى فى اختيار الأقاليم للتنمية السياحية توافر المنشآت الصحية كالمستشفيات والمراكز الطبية ـ نظام المياه والمجارى وطرق الصرف ـ مشاريع تنفية المياه ـ تجميع النفايات وازالتها ـ كيفية التخلص من النفايات.

٥ ـ **البيئة والتلوث:** يجب أن تراعى عند اختيار الأقاليم السياحية مدى التلوث الذى أصاب البيئة ومدى النقاء فى كافة المجالات، فلا يمكن للتنمية أن تقوم على قاعدة من موارد بيئية متداعية، كما لايمكن حماية البيئة عندما يسقط النمو من حسابه تكاليف تدمير البيئة. فالتنمية المستديمة هى التنمية التى تلبى حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة فى تلبية حاجاتهم حيث يتطلب هذا الوعى الجديد تغيرات عميقة فى طريقة تناول الحكومات والأفراد قضايا البيئة والتنمية.

ثانيا: المجالات الاجتماعية:

تحديد الأولويات التى تراعى عند اختيار الاقاليم للتنمية السياحية على النحو التالى:

(ا) العوامل الديموغرافية المتمثل فى الوضع الديمغرافى للمنطقة بالنظر إلى الاقاليم والدولة بشكل عام، كمعدل العمر، السكان العاملين اقتصادياً النمو السكانى فى الماضى والمتغيرات التى طرأت لمعدل النمو، والهجرة ومعدلات المواليد ـ النمو السكانى فى الحاضر واتجاهات النمو السكانى فى المستقبل.

(ب) التقاليد والعادات: * يراعى مدى تجاوب السكان للتنمية السياحية أو رفضهم لنوع معين من الأنشطة السياحية ونوعية الحياة الاجتماعية والأعياد والمواسم وامكانية استغلالها فى التنشيط السياحى.

* انعاش الفولكلور عن طريق المهرجانات والمعارض ـ وإحياء التراث الشعبى.

(جـ) القوانين والتشريعات: يراعى فى اختيار الأقاليم للتنمية السياحية الآتى:

ـ التشريعات ومدى مساهمتها فى رفع عجلة التنمية، وكذلك التسهيلات التى يكلفها القانون للتنمية السياحية.

ـ القوانين أو المرسومات التى تتعلق بالانشاءات والعمران مثل رخص البناء ـ حماية المواقع ـ الأنظمة الصحية ـ أنظمة الشرطة ـ خطة تنمية اقليمية خطة شاملة.

(د) الاجراءات الأمنية: يجب أن يراعى مدى استتباب الأمن السياسى والاجتماعى فى الأقاليم وانعكاسة على التنمية السياحية المستهدفة فى الجذب للمزيد من السياح لهذا الاقليم.

ثالثا: المجالات الاقتصادية:

تحديد الأولويات التى يجب أن تراعى عند اختيار الاقاليم للتنمية السياحية فكانت على النحو الآتى:

(ا) الاقتصاد العام: مدى مكانة الاقتصاد العام، ودورة كظهيرة للاقتصاد السياحى وحجم الانتاج القومى وامكانية مساعدة الدولة والهيئات التابعة لها فى المشاريع.

(ب) الاقتصاد القطاعى: ينبغى أن يراعى حجم القطاعات المختلفة للاقتصاد على النحو التالى:

ـ الزراعة: دراسة الأصناف الزراعية المتعددة ـ مدى زيادة الطلب على المنتجات الزراعية مع استخدام الأيدى العاملة بعد انتهاء الموسم الزراعى فى المشاريع السياحية.

ـ الصناعة: دراسة احتمالية وجود خطة للتنمية الصناعية متداخلة مع المشاريع السياحية.

ـ الخدمات: مقدار تواجد التجارة الاستهلاكية كمراكز بيع المواد الغذائية ـ الصحف ـ الخدمات السياحية ـ خدمات عامة (بنوك، صيادلة، أطباء، عيادات خاصة).

ـ الصناعات اليدوية: طبيعة هذه الصناعات ـ الأيدى العاملة المستخدمة فى هذه الصناعات دور السياحة فى تنمية هذه الصناعات.

(جـ) الاقتصاد السياحى والحركة السياحية حيث يراعى عدد السياح المستهدف، ومتوسط مدة اقامة السائح، وعدد الليالى السياحية، وامكانية استثمار هذه الحركة فى الانفاق السياحى العام. ومدى تشبع الحركة السياحية بما لايسمح بالتوسع فى التنمية والمنشآت الفندقية، ومدى إمكانية المنطقة للتنمية السياحية.

يستدل من ذلك أن: اختيار الاقاليم أو المنطقة للتنمية السياحية ككل من وجهة نظر المؤلف فى التنمية السياحية عنصر جوهرى فى التنمية فليس كل اقليم أو منطقة يصلح للتنمية السياحية من وجهة نظر الجدوى الاقتصادية، كما أن حسن اختيار الموقع هو عنصر هام فى عملية التنمية نفسها. فان تلوث البيئة مشكلة تقع عندما يحدث ما يغير طبيعة البيئة أو تركيبها سواء كنتيجة مباشرة أو

غير مباشرة لما يقوم به الانسان من نشاطات حيال تفاعله مع البيئة ومن ثم تصبح أقل صلاحية لكل ـ أو بعض الاستخدامات عما كانت عليه فى حالتها الطبيعية قبل تدخل النشاطات الانسانية.

(١)

إقليم ساحل البحر الأحمر

الخصائص الجغرافية للاقليم (١، ٢، ٣)

يمتد ساحل البحر الأحمر فى مصر من الحدود المصرية السودانية جنوباً إلى العين السخنة على خليج السويس شمالا.

والمنطقة عبارة عن شريط ساحلى يقع بين البحر الأحمر والحافة الجبلية التى تطل منها صحراء مصر الشرقية على هذا البحر. واقليم ساحل البحر الأحمر خصائص معينة أعطتها شخصية اقليمية متميزة عن بقية المحافظات الصحراوية.

كما يكاد البحر الأحمر يكون البحر الوحيد فى العالم الذى يقع فى المنطقة المدارية، بين خطى عرض ٣٦، ١٢، ٣٠ شمالاً، ممتداً بين باب المندب جنوباً حتى السويس شمالا.

المظاهر التضاريسية

١ ـ تمتد إلى الغرب من جبال البحر الأحمر هضبتان واسعتان يفصل بينهما الطريق بين قفط والقصير، وتوجد احدى هاتين الهضبتين فى الشمال وتتألف من صخور أيو سينية من الحجر الجيرى.. أما الهضبة الثانية تعرف بهضبة العبابدة. وهى تتكون من صخور رملية نوبية تمتد غربا لتكون هضابا عالية تطل على الوادى فيما بين اسنا والحدود مع السودان، فأهم مظاهرها مجموعة جبلية تفصل بينها أودية سريعة تسيل نحو البحر.

ويسود القسم الشمالى من هذه الهضبة رياح شمالية غربية جافة أما الجزء الجنوبى منها فيهب عليها الرياح الجنوبية الشرقية الرطبة.

٢ - الأودية: هناك مجموعتين من الأودية الجافة وهما على النحو التالى:

ا ـ الأودية التى تنحدر إلى النيل: وتتمثل فى أودية رئيسية وهى شعيت وخريط والعلاقى.

ب ـ الأودية التى تنصرف إلى البحر الأحمر تتميز بقصرها وشدة انحدارها وكثرتها. وأهمها وادى السكرى ـ وغدير ـ والجمال ـ وحماطه ـ ورحبه ـ والحوضين ـ مرتبة من الشمال إلى الجنوب.

٣ ـ الحياة النباتية: إذا اتخذنا خط برنيس فاصلا للحياة النباتية نجد أن الأودية التى تمتد جنوب هذا الخط غنية بحياتها النباتية المتمثلة فى الأشجار والشجيرات والحشائش على العكس من أودية القسم الشمال ـ كما أن الأودية الممتدة إلى البحر أكثر منها فى الحياة النباتية ونوعيتها من التى تنحدر إلى النيل هذا عدا وادى الحوضين الفقيرة فى حياته النباتية حيث تتراكم فيه الرمال باستمرار.

عوامل الجذب البيئى

تعتبر المنطقة من المناطق لها طابع بيئى مميز، لما لها من أهمية تاريخية منذ فجر التاريخ. حيث كانت السفن التى وجدت نفوشها على شقة النيل اليسرى تسافر إلى بلاد بونت (الصومال) فى رحلات بحرية عبر البحر الأحمر للتجارة.

كما وجدت بها مناجم الذهب ومحاجر الجرانيت إلى جانب الآثار الدينية كالمغارة القائمة فى سفح الجبل التى كان يعيش فيها الأنبا انطونيوس، وكذلك الآثار الطبيعية كالعين السخنة ـ محطة المياه الصحية ذات المياه الفوسفورية الساخنة التى تنبع من أسفل الجبل على بعد ٥٥ كم جنوب السويس. ومن حيث الظروف الطبيعية. فتمتاز المنطقة بمناخ دافء شتاء. لطيف صيفا، وكذلك روعة البحر الأحمر نفسه بهدوة أمواجه وخلجانه وسواحله ذات الرمال البيضاء، وشعابه المرجانية. وثروته السمكية النادرة فى تعدد ألوانها ويعتبر ذلك من أهم العوامل لجذب السائحين داخليا وخارجياً.

وتختلف عناصر الجنوب على ساحل البحر الأحمر عن غيرها فى أن المشاهد لا يستطيع أن يراها على سطح الأرض أوعلى صفحة البحر لأنها موجودة تحت سطح الماء. فتتمثل فى الحياة الحيوانية والنباتية التى يزخر بها قاع البحر غير بعيد عن الشاطىء فقد توافرت بالمنطقة ظروف بيئة ملائمة لتكون الشعاب المرجانية فالمياه صافية دافئة مرتفعة الملوحة، فإذا توافرت هذه الظروف نشط المرجان الى تكوين شعابه فى قاع البحر وتظل عملية البناء مستمرة مادامت هذه الظروف قائمة . وفى مواسم معينة تزدهر وتتزايد أنواع خاصة من الطحالب البحرية الدقيقة. فعندما تموت يتحول لونها من اللون الأزرق المشوب بالخضرة إلى اللون البنى المائل إلى الاحمرار مثل أوراق الشجر عندما تتساقط فى الخريف. وتزخر مناطق الشعاب المرجانية بالأسماك الصغيرة التى تجد لنفسها الحماية من الأسماك الكبيرة بالعيش بين هذه الشعاب، وتتعدد ألوان هذه الأسماك وأشكالا لتتلائم مع البيئة التى تعيش فيها وتتخذ كل وسائل التمويه لتنجو من الخطر على حياتها، ومع ذلك فان الأسماك الأكبر تحوم دائما حول هذه الشعاب طمعاً فى التهام هذه الأسماك الصغيرة ثم تأتى الأسماك الأكبر لتتغذى على الأصغر منها. وهكذا تظفر المنطقة بكل أنواع وأحجام الحياة البحرية. وتنمو بين الشعاب المرجانية النباتات البحرية بأشكالها وألوانها المختلفة.

هكذا فقاع البحر عبارة عن حديقة مرجانية رائعة الجمال بما تحويه من أشكال وألوان الأحياء المائية المختلفة.

ومجمل القول فان ايجابيات ساحل البحر الأحمر كثيرة ومتعددة، فقاع البحر المتمثل فى الشعب المرجانية وما تحويه من حياة متنوعة ـ المناخ الجيد. نقاء وصفاء البيئة وبعدها عن التلوث ـ خلو الساحل من العمران والفضاء الفسيح يسمح باقامة التسهيلات السياحية دون مواجهة مشكلات ضيق المساحة أو التكدس العمرانى. كما أن البيئة المجاورة للساحل (المناطق

الصحراوية) الجبال بتكويناتها الصخرية المتعددة الأشكال والألوان، فى شمال الاقليم. وفى المنطقة الجنوبية من الاقليم لا تنقصها الحياة النباتية والحيوانية الطبيعية تتنوع الحياة الفطرية حيث الأنواع النادرة .

- منطقة جنوب اقليم البحر الأحمر (حلايب ـ شلاتين ـ أبورماد)

الموقع الجغرافى الاستراتيجى لمنطقة المثلث شكل رقم (٢٦) (٥ ـ ٦ ـ ٧)

تمتد الصحراء النوبية أو هضبة العبابدة من وادى النيل غرباً وحتى ساحل البحر الأحمر، ومن خط عرض ٢٥ شمالا وحتى خط عرض ٢٢ جنوباً وتأخذ الصحراء شكل شبه منحرف قاعدته هى حدود مصر السياحية مع السودان، بطول ٤٠٠كم وضلعه الأعلى يمثله الخط الواصل بين مدينة أدفو على نهر النيل ومدينة «مرسى علم» على البحر بطول ٢٥٠كم.

يقع مثلث حلايب ـ شلاتين ـ أبورماد فى الجزء الجنوبى من الصحراء الشرقية المصرية، ويطل على البحر الأحمر، وتعرف بقطاع حلايب. وتمتد من مدار السرطان عند خط عرض ٣٠، ٢٣ْ شمالا حتى خط عرض ٢٢ْ شمالا. ويقدر امتدادها من الشمال إلى الجنوب بنحو ١٦٠كم، اما طول خط الساحل الممتد بين خطى العرض ٣٠، ٢٣ْ، ٢٢ْ شمالا فيقدر بحوالى ٢٥٠كم. وتقدر مساحتها بحوالى ١٣,٠٠٠كم٢. ويصل اتساع السهل فى هذه المنطقة ٤٣كم عند رأس أبو فاطمة، أما أقل اتساع للسهل الساحلى فيقع عند ٢٠كم فى الجنوب و٣٥كم فى الشمال.

المظاهر التضاريسية

تتنوع مظاهر السطح من منطقة لاخرى على النحو التالى:

المظاهر الساحلية

وتتضمن منطقة الشاطئ وخط الساحل وسماته والجزر الساحلية والسهل الساحلى.

أ ـ الشاطئ

يحد الشاطئ الأمامى والخلفى شعب مرجانية ذات امتداد طولى موازى لخط الساحل. ويتراوح عمق الشاطئ ما بين ١٢: ٤٠ متراً تحت منسوب سطح البحر ويمكن استغلال الشاطئ فى عمليات الاستجمام البحرى والسياحة الرياضية (ممارسة الرياضات البحرية وعمليات الصيد) وتوجد بعض المراسى الهامة كمرسى شلاتين ـ أبوتوينة، أبوسومة ـ ومرسى جفرات الملح ـ وأبوفسى ـ القد ـ ومرسى لميته ـ وشقرة ـ وأبونعام ـ ومرسى رأس أبوفاطمة ـ ومرسى حلايب ـ سنديای ـ ومرسى شلال.

ب ـ الجزر الساحلية

هى جزر بركانية قديمة حدثت نتيجة لنشأة الاخدود، ونتيجة لارتفاع منسوب البحر، وكان نتيجة هذه الجزر الساحلية نشأة بيئة بحرية متمايزة نما بها حيوان المرجان الذى هاجر من المحيط الهندى عبر مضيق باب المندب.

حيث عملت هذه الشعب المرجانية على منع عمليات التعرية والتآكل البحرية.

ومن أهم الجزر التى تقع جنوب خط السرطان هى:

١ ـ **جزيرة حلايب:** تعتبر جزيرة حلايب جزءاً مكملا للسهل الساحلى، ومن أكبر جزر الساحل الجنوبى الشرقى لمصر. فهى بقايات قديمة من السهل الساحلى استطاعت أمواج الهدم وتيارات المد والجزر البحرية أن تفصلها عن خط الساحل، وتحيط بها عدة مستعمرات مرجانية.

٢ ـ **جزيرة مدير:** يمكن استغلال الجزيرة كمركز للغوص، وكذلك للسياحة العلاجية حيث وجود الرمال السوداء التى تحتوى على بعض المعادن المشعة والتى تستغل فى علاج امراض الروماتيزم والروماتويد، وتتميز هذه الجزيرة بالمناخ الجزرى والشمس الساطحة.

٣ ـ **جزائر سيال:** تمتد جزائر سيال من الغرب إلى الشرق. وهى مستعمرة مرجانية، ادت عوامل التعرية إلى تجزئها لعدة جزر

٤ ـ **جزر مرسى شعب:** تغطيها رواسب حديثة رملية ومغتتات من المرجان المتكلس ـ تكثر على شواطئها أنواع عديدة من الطحالب يستغلها سكان المنطقة بعد تجفيفها فى تغذية الماشية.

٥ ـ **جزائر روميل:** تبعد عن مرسى شقرة بحوالى ٦كم. وهى عبارة عن سلسلة من الجزر تمتد من الشمال إلى الجنوب.

جـ- خط الساحل

خط الساحل يأخذ اتجاهاً من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى إلا أنه فى كثير من المناطق يأخذ اتجاهاً من الشمال إلى الجنوب أو ينحرف قليلا عن هذين الاتجاهين.

ويتميز خط الساحل بوجود عدد من الرؤوس البحرية أهمها رأس أبو فاطمة ـ ورأس عنبه عيسى ورأس حدربة، وخط الساحل متقطع من أكثر من موضع بسبب مجارى السيول التى تنحدر من على سطوح مرتفعات البحر الأحمر. من أهم الأودية وادى كليبيتان ـ ورحب ـ وهودين ـ وسفير ـ وشعب ـ وإيب ـ وعديب ـ ومايسة ـ مرم.

كما يتميز الساحل بوجود عدد من الشروم وأهمها شرم المدفع

د ـ مجموعة الجبال والمرتفعات

تنقسم مرتفعات منطقة الدراسة إلى ثلاث مجموعات وهى:

ـ جبال المجموعة الشمالية

وتتمثل فى جبال المبير وارتفاعة (١٢٣٠م) ويوجد به قمتين شمال مدار السرطان يتراوح ارتفاعهما ما بين (٩٥١ ـ ١٢٣٠م) جبل الفرايد (١٣٢٦م) - جبل كلالات (١٠٤٩م)، جبل أبو نهر (١١٢٤م) جبل حماطة (١٩٧٧م) ، جبل زرقة نعام (٦٢٣م). كما توجد له قمة تقع إلى الجنوب من خط السرطان يصل ارتفاعها إلى (٧٥٨م). كما يوجد جبل معرفاى وارتفاعة (٩١٥م) ـ جبل فريد (٦١٣م) ـ جبل أم تنديبه ـ وجبل هيجيت ـ جبل الاتبات ـ جبل خشب (٥٩٢م) ـ جبل بيضة (٧١٨م)ـ جبل تغروب التحتانى (٨٢٩م) ـ جبل أبرق (٦٩٧م).

شكل رقم (٢٦)

منطقة حلايب- شلاتين- ابو رماد

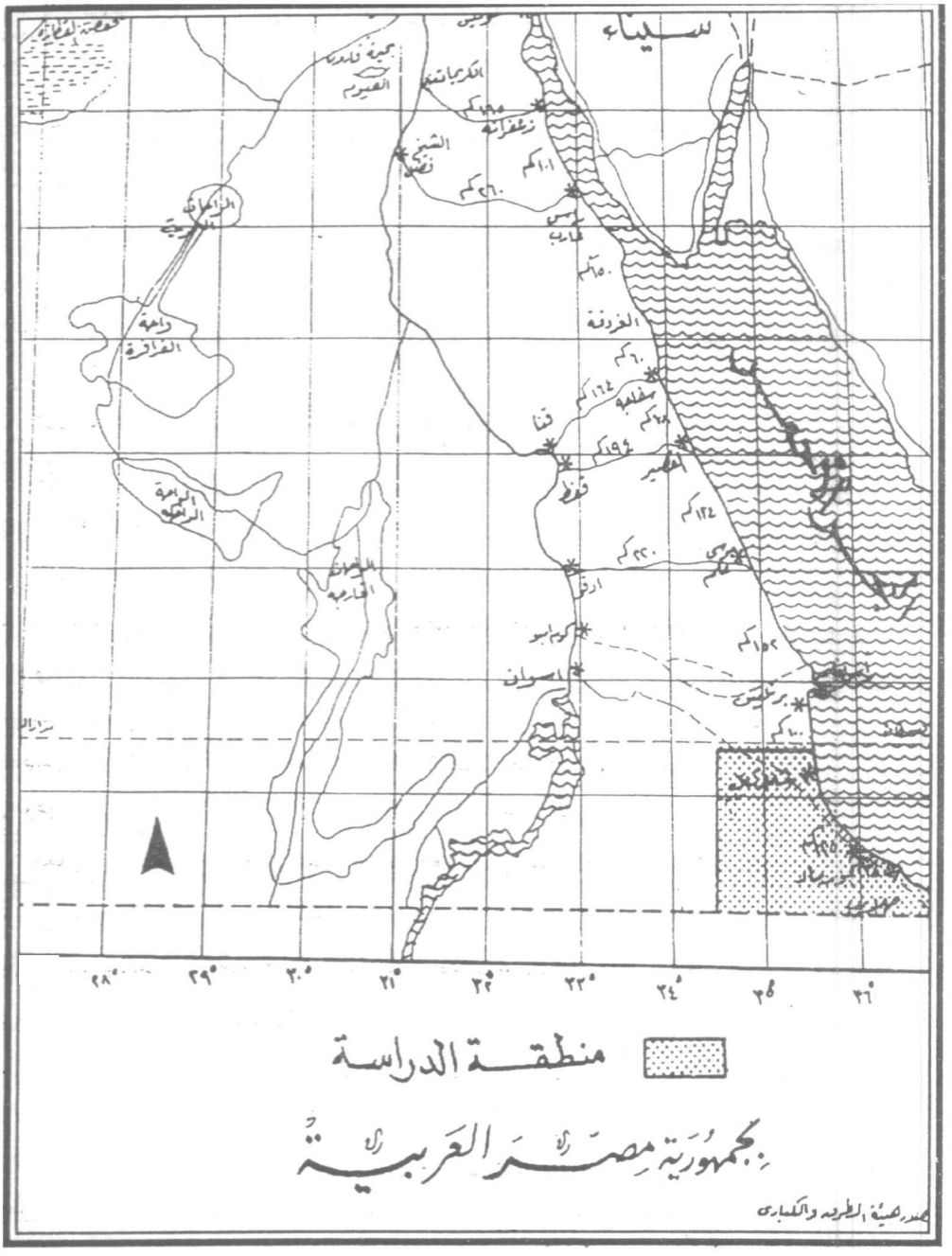

ـ جبال المجموعة الوسطى

تقع بين خطى عرض ٢٣°، ٣٠، ٢٢° شمالا من أهم جبالها. نقروب الفوقانى (١٠٧٨م) ـ كاربيبى (١٠٠٠م) ـ جرف (١٤١٩م) ـ سرايان سيبت، كراب كانس ـ دريد ـ مدارى ـ الكروان ـ وجبل حمرة الدوم.

ـ جبال المجموعة الجنوبية

تمتد ما بين خط عرض ٢٣°، ٣٠، ٢٢° شمالا. وهى اعلى المرتفعات فى مصر. بل واقدم الجبال فى السلم الجيولوجى المصرية. وتحتوى على أصلب الصخور والمعادن النفيسة. وتنقسم إلى مجموعتين وهى:

(١) الجبال الساحلية: وهى عبارة عن بعض الجزر الجبلية الساحلية متمثلة فى جبل حدربة ـ كاشى عامر ـ بلتيدة

(٢) الجبال الداخلية: واهمها جبل علبه، وجبال الحدود الدولية مع السودان ـ جبل شلال ـ وشندای ـ حنكوف ـ شنديب.

٢ ـ المناخ(٨)

تقع منطقة حلايب ـ أبو رماد ـ شلاتين فى المنطقة تحت المدارية Sub Tropical بين خط عرض نحو ٢٢° ـ ٣٠، ٢٣° مدار السرطان شمالا. وهى تتميز بوجة عام بالحرارة العالية وجفاف وقلة الامطار، وهى جزء من حزام الصحراوات الأفريقية الشمالية.

كما أن المنطقة شبه سهلية يحدها البحر الأحمر من جهة الشرق، والمرتفعات التى تزيد عن (١٩٠٠م) جهة الغرب. ويظهر تأثير الجبال المباشر على سرعة واتجاه الرياح الاتية من شمال شرق البلاد.

تؤثر مياه البحر الأحمر تأثيراً محدوداً ويتركز على شواطئها الممتدة فى رأس بناس حتى رأس حدربة جنوباً ـ لأن البحر الأحمر محاط بسلسلة عالية من الجبال من أهمها جبل علبة. الرياح السائدة طوال العام هى الرياح الشمالية الغربية الباردة والاتية من أوروبا مروراً على البحر المتوسط، وبذلك تكون موازية للساحل.

فى فصل الربيع والخريف حينما يمد انخفاض السودان زراعه شمالا تهب من الإقليم رياح شمالية شرقية عند مرورها على البحر الأحمر تتحمل بالرطوبة مما يجعلها تسقط أمطاراً وأحياناً تتسبب العواصف الرعدية فى حدوث السيول التى تملأ الأودية وتصل إلى خط الساحل فى كثير من الأحيان.

شكل رقم (٢٧)

التصريف المائى لمنطقة حلايب - شلاتين - ابورماد - والمناطق المجاورة

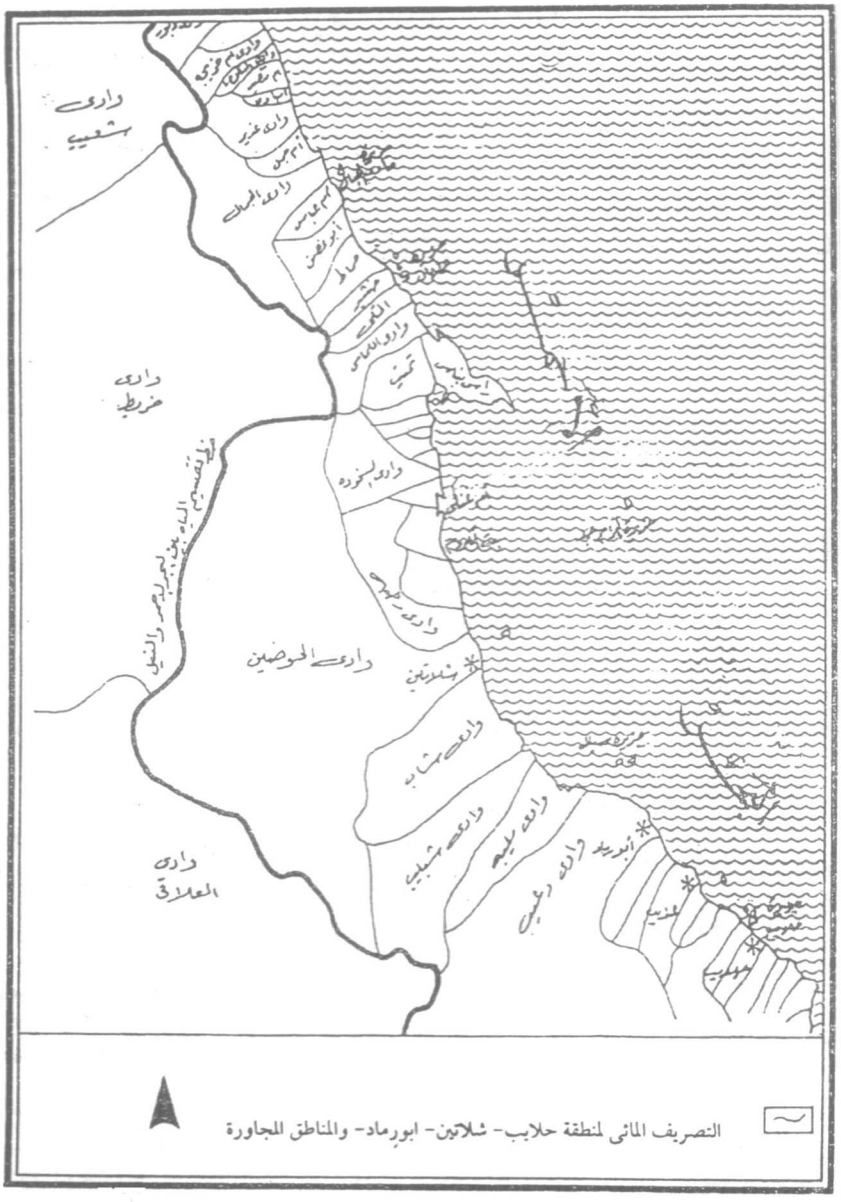

المصدر / كتاب جغرافية مصر. دكتور/ محمود الصياد والهيئة المصرية العامة للمساحة الچيولوچية ١٩٧٠م.

عنا صر المناخ

درجات الحرارة

تبلغ متوسط النهاية العظمى لدرجة حرارة الهواء أعلى قيمة لها فى شهرى يونية وأغسطس، أما أقل درجات اللحرارة فتم تسجيلها فى شهر فبراير نظراً لتأثير مرتفعات جبال البحر الأحمر وهبوب نسيم ـ الجبل فى معظم أيام السنة. أما المدى الحرارى الشهرى فسجل أعلى درجة فى شهر أبريل وأدنى درجة فى شهر أغسطس.. كما هو موضح بالشكل رقم (٢٨)

الرطوبة النسبية

يبلغ المتوسط السنوى للرطوبة النسبية ٤٣٪ وتبلغ أعلى قيمة لها فى شهر فبراير فتبلغ أكثر من ٢٠٪ وادناها فى شهر مايو ويونيو ٣٢٪، ٢٨٪ على التوالى.

الرياح

من دراسة مناطق توزيع الضغط الجوى والمنخفضات الجوية فى فصول السنة المختلفة وتأثيرها على الرياح السطحية. نلاحظ التالى: -

فى فصل الشتاء: الرياح السائدة هى الرياح الشمالية الغربية فى شهر يناير وأبريل ومايو وسبتمبر.

فى فصل الربيع: تسود الرياح الشمالية الشرقية، والرياح الشمالية الشرقية عندما تهب من مناطق حلايب وشلاتين تعمل على زيادة نسبة الرطوبة لأنها أتية من البحر الأحمر.

فصل الصيف: الرياح السائدة هى الشمالية والشمالية الغربية وتقدر سرعة الرياح الشمالية الغربية ٨ عقدة : ١٠ عقدة.

فصل الخريف: الرياح الشمالية الشرقية والشمالية الغربية لتسجل تكرارية عالية وسرعة ٨ عقدة: ١٠ عقدة

المقومات البيئية (للمنطقة الجنوبية)

منطقة مثلث شلاتين ـ أبو رماد ـ حلايب هى جزء من محافظة البحر الأحمر وامتداداً طبيعياً للمنطقة السياحية التى تمت تنميتها فى الغردقة وسفاجا والقصير ولها من المغريات السياحية مالا يقل عن المغريات القائمة بالمنطقة الشمالية.

ويمكن تحقيق أفضل استغلال سياحى لها فى إطار المحافظة على مقوماتها البيئية الطبيعية وخلق أنماط سياحية متنوعة ما بين بحرية وشاطئية وصحراوية من جبال ذات الغطاء الأخضر والمحميات الطبيعية والثروة البرية الحية النادرة. كل هذه الثروات تعد من الركائز الاساسية التى تقوم عليها التنمية السياحية بالاقليم:

(أ) الموارد الطبيعية:

تعتبر الموارد الطبيعية سواء غير الحية (جبال ـ سهول- وديان ـ عناصر المناخ.. الخ) والحية (نباتا ـ حيوانات) أحد عناصر الجذب البيئى فالعناصر الجغرافية والمصادر الطبيعية. فضرورى دراسة التراث الحضارى والتاريخى لدعم التنمية بالمنطقة. والتى يمكن تناولها فيما يلى: -

شكل رقم (٢٨)

منحنى متوسطات درجات الحرارة العظمى والصغرى بمنطقة الدراسة

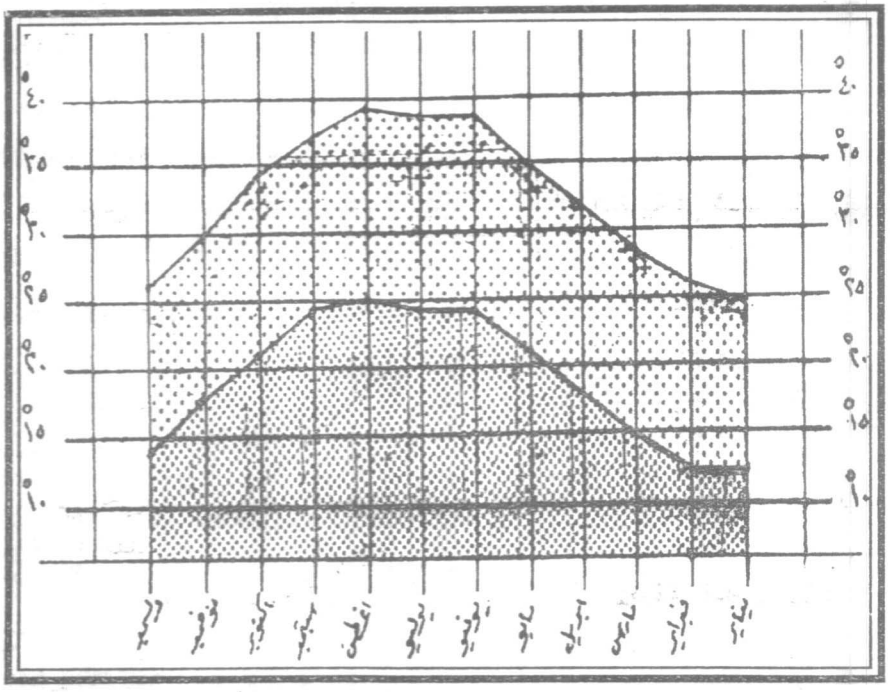

منحنى متوسطات درجات الحرارة العظمى والصغرى بمنطقة الدراسة

١ ـ البحر

تطل منطقة المثلث على البحر الأحمر جنوباً بواجهة يبلغ طولها حوالى ٢٥٠كم. ومعظم أجزاء البحر مياه نظيفة خالية من التلوث صالحة للاستحمام طوال العام لخلوها من الدوامات والتقلبات البحرية، وتظهر امام سواحلها الحواجز المرجانية فى صورة غابة من الشعاب المرجانية وتتركز بها الأحياء البحرية ذات الأشكال العجيبة والالوان البديعة. فهذه الغابة يجب الحفاظ عليها بإعتبارها ثروة سياحية فريدة. وكذلك تضم المنطقة ثروة سمكية هائلة تعد أحد الموارد الاساسية للإمداد بالتغذية للمجتمعات السياحية والعمرانية. كما يضم البحر ثروة هائلة من الإسفنج والأصداف «كوكيان» والتى يجب الإهتمام باستخراجها والاستفادة بها فى بعض الصناعات السياحية.

ومن المناظر البديعة التى تظهر فوق المياه أعشاش الطيور البحرية، كما تظهر غابات المنجروف الكثيفة بالقرب من الشاطئ وخاصة منطقة الشجرة وتمتد حتى مرسى شعب.

٢ ـ السهل الساحلى

تتميز منطقة المثلث بجمال الموقع وتنوع أشكال الخط الساحلى ووجود الخلجان وهذا يسمح باستغلال المنطقة سياحياً بصورة أفضل عن مثيلتها فى الشمال بالإضافة إلى أنشطة صيد الأسماك وإمكانية إنشاء المتاحف البحرية.

فتتعدد الجزر الصالحة بيئيا

١ ـ **جزيرة حلايب:** فهى تشكل أحد المغريات الطبيعية . فهى منطقة غنية بالشعب المرجانية وبها مرسى يصلح لاستقبال مراكب وقوارب النزهة للرحلات البحرية. كما يتميز مرسى حلايب بأنه محاط بالشعب المرجانية، ومن أهم معالم جزيرة حلايب وجود بحيرة داخلية فى الجهة الشرقية منها يمكن استغلالها فى الرياضات البحرية والاستجمام البحرى.

٢ ـ **جزيرة الزبرجد:** تقع فى إتجاه جنوب شرق رأس بناس. وأهم صفة لطبوغرافية الجزيرة وجود جبال الزبرجد الثلاث.

* الحياة النباتية بالجزيرة شحيحة، ومن النباتات المتواجدة (زهرة جيرانيوم) ذات اللون الأحمر. (وزهرة ريسيدا) ذات اللون الاخضر.

* الحياة الفطرية فتتمثل فى سلاحف الترسة المائية التى تسكن بين الشعب المرجانية كما يتواجد اصناف عديدة من الطيور البحرية التى تضع صغارها فى أعشاش بين صخور الجزيرة. وتعتبر الجزيرة محمية طبيعية حيث صدر القرار الوزارى رقم ٤٥٠ لسنة ١٩٨٦ باعتبار جزر البحر الأحمر وغابات المنجروف الساحلية محمية طبيعية، فهى تضف ضمن المزارات التى تكون هدفاً لزيارات سريعة دون الإلتزام بالإقامة أو المعيشة بجانبها.

فتجذب الجزيرة نمط معين من السياحة وهى السياحة الترفيهية ـ السياحة الرياضة (المائية ـ

رحلات اليخوت ـ الصيد فى أعالى البحار) ـ السياحة التعدينية (مشاهدة المعادن والاحجار النفيسة) وسياحة المشاهدة وسياحة البيئة.

٣ ـ الطبيعة الصحراوية: منطقة المثلث ذات طابع فريد يميزها عن باقى صحراء مصر غزارة الامطار التى تسقط على المناطق الجبلية وجبل علبه فى فصل الشتاء والربيع والخريف التى يتخلله الأودية والخيران المخدرة إلى البحر كما تتخلله تيارات المد والجزر من البحر محدثة مجارى مائية سطحية وهى فى منطقة القنب.

فالاودية يكسوها الغطاء النباتى والاشجار الكثيفة والشجيرات المتناثرة على الهضاب والجبال. فنقاء الجو ودرجات الرطوبة النسبية المنخفضة والنسمات البحرية أصبحت هذه المنطقة منطقة متميزة لأنها تجمع بين سياحة إرتياد الصحراء، وسياحة تسلق الجبال والسياحة العلمية وسياحة المتعة والمغامرات. كما أن الممرات والمدقات التى تتخلل تلك الصحراء وتربطها بوادى النيل يمكن أن تستغل فى سباقات الرالى.

منطقة جبل علبة

اجتمعت كل مميزات الطبيعة الخلابة فى منطقة جبل علبة، تغطى مساحة حوالى ٣٦٠كم٢ وهى عبارة عن منطقة جبلية شديدة الإرتفاع إذ يصل بعض قمم جبالها إلى حوالى (١٩١١م) فوق سطح البحر. كما يتفاوت كمية سقوط الامطار من سنة إلى أخرى تكفى لنمو نباتى غزير، مما يجعل هذه المنطقة واحة جميلة.

فهذه الظروف المناخية جعلت جبل علبة الأغنى والأكثر تنوعاً بالنسبة للحياة النباتية والحيوانية حيث صدر قرار وزير الزراعة رقم ٧ لسنة ١٩٨٢.

وصدر القرار الوزارى رقم ٤٥٠ لسنة ١٩٨٦ ـ ورقم ١١٨٦ لسنة ١٩٨٦. باعتبار منطقة جبل علبة، واشجار المنجروف وأبرق والدنيب محمية طبيعية. فبناء علية يتم وضع التنمية بالمنطقة بناء على هذه القرارات، مع الالتزام بالمجال الطبيعى الفريد لهذه المنطقة دون اضافة أى منشأت تخل بالتوازن البيئى والمجال الطبيعى للموقع.

ولكونها المنطقة الوحيدة بمصر التى تمتاز بمميزات فريدة لاتوجد فى اى مكان آخر بها وهى منطقة الغابات البرية التى تشبه إلى حد كبير الغابات الأفريقية بما تحويه من أنواع من الطيور البرية والنباتات البرية النادرة.

(ب) مغريات بيئية اجتماعية (٩)(١٠)

تضم المنطقة مجتمع بشرى يعتبر فى دور البناء، يغلب عليه طابع البساطة فكان للبيئة فضل عظيم فى عزلة هذا الشعب داخل الصحراء وحفظه بعيداً عن المؤثرات الثقافية التى يموج بها وادى النيل ونتيجه لتلك العزلة أضحى لدينا شعباً مميزا فى شكله الفيزيقى والذى يقترب كثيراً من

ملامح المصريين القدماء وأيضا فى ثقافته ولغته حيث تعتبر اللغة البجاوية شقيقة للغة الفرعونية وينتميان لأسرة واحدة هى أسرة اللغات الكوشية.

فمازال سمات الصناعات والحرف اليدوية واضحة فى هذا المجتمع، وتعد هذه الحرف والصناعات البيئية أحد مكونات صناعة السياحة، كما تعد العادات والتقاليد التى تميز الشعوب من عوامل الجذب السياحى. وهى مغريات سياحية اجتماعية، حيث تعتمد هذه الحروف والصناعات البيئية على الموارد الطبيعية الموجودة فى البيئة مثل النباتات الصحراوية المتمثلة فى نباتات العطور والنباتات الطبية فى اشهرها «تمر السكر» الذى يفيد فى علاج مرض السكر.

كما يوجد بعض الاحياء المائية مثل الاسفنج ـ الاصداف ـ القواقع والتى تدخل فى كثير من الصناعات اليدوية. كما تصنع المرأة البدوية الكليم والمصلاية ومنتجات يدوية متعددة من سعف النخيل والخوص وفروع الاشجار. كما تصنع الفتاة «عقد الحب» وتعطية للشباب كنوع من الغزل وهو عقد جلدى به أصداف بحرية.

كما أن لسكان المنطقة شغف بالموسيقى والغناء. ومن الادوات الموسيقية الطنبورة «السمسمية» و«المطار» الطبلة. ولهم عادات ومناسبات موسيقية وذلك اثناء سقوط الامطار وفى الزواج وفى اوقات الفراغ.

ما كشفت الأبحاث عن نقش للحدود فى «كرقس» عند نهاية الطريق الصحراوى الذى يبدأ عند «كرسكو» فى النوبة السفلى وعلى إحدى الصخور صورة الملك تحتمس الأول على هيئة الأسد امام المعبود آمون رع.

ومن المزارات الاسلامية ضريح العارف بالله سيدى أبوالحسن الشاذلى فى صحراء عذيب وضريح سيدى بنياس، وسيدى عبده فرج برأس بنياس.

ومن الاماكن التاريخية الإسلامية طريق عذيب الذى استخدم للحج من مصر والمغرب.

(جـ) المغريات البيئية الاصطناعية

تعبر هذه المنظومة عن العمليات الأساسية فى عمليات التنمية الحديثة من البنية الأساسية والخدمات السياحية وتمثل فى الطرق ـ مصادر مياه الشرب ـ مصادر الطاقة ـ الصرف الصحى. كما تعمل هذه المنظومة على حسن استغلال الموارد السياحية بما يسمح بنموها وعدم إهدارها والحفاظ عليها من التلوث بكل صورة وأشكاله.

فالتنوع فى المنشآت السياحية بدء من وحدات الإقامة مثل (الفنادق ـ المخيمات ـ القرى السياحية ـ والمنتجعات) ومراكز الغوص ودور الترفية والتسلية والملاعب الرياضية والمتاحف والحدائق فهى شئ هام للجذب السياحى وهى غير متوافرة بمنطقة الدراسة.

فإن اكتشاف الرملة السوداء وهى احد الموارد الطبيعية بالمنطقة يحتاج لدراسة متخصصة لإثبات مدى ملاءمة هذه المنطقة للسياحة العلاجية.

(٢)

أقليم شبه جزيرة سيناء

تقع شبه جزيرة سيناء بين ذراعى البحر الأحمر ، وهى عبارة عن كتلة قديمة تمثل جزءًا من القاعدة الأفريقية الأركية، إرتفعت بين منطقتين أخدودتين هما خليج السويس غربا ، وخليج العقبة شرقًا، ثم إنحدرت ناحية الشمال مع غطاء رسوبى يتضمن بعض تكوينات من كل من الزمن الأول والثانى والثالث.

وتبلغ مساحة شبه جزيرة سيناء، التى تفصلها قناة السويس عن الصحراء الشرقية ٦١٠٠٠كم٢، بينما تبلغ مساحة مصر كلها حوالى مليون كم٢، أى أن سيناء تكون حوالى ٦٪ من المساحة الكلية لمصر. ويحف بها من الجنوب الشرقى والجنوب الغربى نهايتا البحر الأحمر نحو الشمال وخليج العقبة من الشرق وخليج السويس فى الغرب، وشبه الجزيرة، وإذا إتجهت من الجنوب إلى الشمال هضبة شاهقة الارتفاع مكونة من صخور نارية قديمة وتظل فوقها قمم بركانية مرتفعة، أهمها جبل سانت كاترين. وجبل أم شومر، نحو الشمال هضبة التية التى تنحد شمالا، وتكون ثلثى مساحة شبه الجزيرة ويبلغ متوسط إرتفاع هذه الهضبة ١٠٠٠م ت ويقطعها واردى العريش، وهو وروافده المختلفة، شاقًا طريقه نحو البحر المتوسط حيث يصب بالقرب من مدينة العريش، وهذا الوادى هو أطول الأودية الجافة الموجودة فى مصر.

والآراء المختلفة بشأن أصل تسمية (سيناء) تقطع بالصلة التى لا تنفصم بينها وبين مصر. فأن المؤرخ (ايكنشتين) يذهب فى كتابه (عبادة القمر على الآثار المصرية القديمة) إلى أن اسم (سيناء) مشتق من اسم إله القمر البابلى (سين) الذى كان يعبد فى غرب آسيا ومنطقة فلسطين الحالية المتاخمة لسيناء، فوفق المصريون القدماء بينه وبين (تحوت) إله القمر المصرى الذى كانت عبادته منتشرة فى سيناء. وهذا الرأى هو التفسير الوحيد الذى يمكن تقديمه كتفسير محتمل فى رأى علماء المصريات المصريين. وذهب رأى آخر هو رأى (جاردنر) فى كتابه (نقوش سيناء) إلى أن اسم سيناء مشتق من اسم (صفدو)، وهو الإله الذى وجد اسمه منقوشا على احجار سرابيط الخادم فى جنوب سيناء مما يشير إلى عبادة هذا الإله فى سيناء. وقد ثبت أن كلمة (جوشن) وهو الاسم المصرى القديم الذى كان يطلق على منطقة شرق الدلتا وسيناء، يعنى (دار صفدو) أى دار إله هذه المنطقة. وفى هذه المنطقة لا تزال تقوم إلى اليوم قرية (صفط الحنا) التابعة لمركز أبو حماد بمحافظة الشرقية التى ذكر (جوتييه) فى (قاموس الأسماء الجغرافية فى النصوص الهيروغليفية) ان اسمها المصرى (بير سويدو) أو (سويت) ومن هذا الاسم جاء اسمها العربى (صفط). ويقال لها (صفط الحنا) لأنها واقعة فى المنطقة التى تعرف من أيام الفراعنة بأنها غيط نبات الحنا.

لقد ظفرت سيناء بالخلود فى سجل الآثار المكتوبة، كما ظفرت بالتقديس والإجلال فى الكتب السماوية، فورد ذكرها متصلا فى سفر الخروج وفى كتابات المسيحيين الأوائل، وورد ذكرها أكثر من مرة فى القرآن الكريم (١١)(١٢)(١٣)(١٤).

كما لعبت شبه جزيرة سيناء دورها وأثرها الدينى الذى لا ننساه. ولم تقتصر أهمية سيناء على ما قدمنا، بل أدت دورًا هامًا فى تاريخ الحروب فى مختلف الأزمنة

فأن أقليم شبه جزيرة سيناء ينقسم إلى محافظتين وهما: ـ

١ ـ محافظة شمال سيناء ٢ ـ محافظة جنوب سيناء

فان الظروف الطبيعية تفيض بالجمال فأننا سنعرض للأهم الملامح البيئية فى المنظومة الطبيعية والاجتماعية والاصطناعية لكل من المحافظتين .

أولا: محافظة شمال سيناء

تبلغ مساحة محافظة شمال سيناء (٣٠,٠٠٠كم٢) تقريبًا. محافظة شمال سيناء نموذجًا للمناطق الفقيرة فى مواردها. وذلك وفق معطيات الواقع الحالى. ولكن تتمتع بطبيعة جغرافية جميلة وتراث بيئى فريد تميزها عن باقى أقاليم مصر، كما تحتوى على تراث وثروة أثرية هامة.

فأن الظروف الطبيعية التى توافرت فى شمال سيناء هى مقومات الجذب الطبيعى فغرزتها بشكل متميز يفيض بالسمات الجمالية المتنوعة. فسيناء أرض بكر ومستودع غنى بالثروات . وسوف نعرف للأهم الملامح الطبيعية لوجه شمال سيناء البيئى.

مقومات الجذب الطبيعى

١ ـ الموقع ومظاهر السطح

تقع شبه جزيرة شمال سيناء بين ذراعى البحر الأحمر، وهى عبارة عن كتلة قديمة تمثل جزءًا القاعدة الأفريقية الأركية، إرتفعت بين منطقتين أخدودتين هما خليج السويس غربًا وخليج العقبة شرقا، ثم إنحدرت ناحية الشمال مع غطاء رسوبى يتضمن بعض تكوينات من كل من الزمن الأول والثانى والثالث.

وشمال سيناء تقع فى الطرف الشمالى الشرقى لمصر بين خطى طول ٣٤°، ٣١ شرقًا، وخط عرض ٣١°،٢٩° شمال خط الاستواء، وتحتل شمال سيناء قاعدة مثلث شبه الجزيرة، ويمتد حدها الشمال بمحاذاة البحر المتوسط ابتداء من مدينة رفح حتى شمال غرب قرية بالوظة، أما حدها الجنوبى فهو خط يمتد من جبل شعيرة شرقًا حتى جنوب ممر متلا، وحدها الغربى من شمال غرب بالوظة حتى بئر ميعوق جنوبًا فينطبق حدها الادارى الشرقى انطباقًا كاملا مع حد مصر السياسى الشرقى من شمال طابا على خليج العقبة.

تتنوع مظاهر السطح فى ربوع سيناء الشمالية وهى أحد المغريات السياحية، سوف نعرض للأهمها : ـ

١. مجموعة الجبال

فى القسم الشمالى من وسط سيناء فتسوده طيات تبدأ صغيرة غير واضحة ثم تتحول إلى

قبات أشبه ما تكون بالجبال المنعزلة تتخلل سهولا مستوية السطح وتبرز فى وسطها. وأهم الكتل الجبلية فى هذا النطاق جبل الحلال ـ وجبل المغارة الذى يتكون من عدة قباب ثانوية إلى جانبا قبته الرئيسية المعروفة "بشوشة المغارة".

٢. وادى العريش

يعتبر وادى العريش إحدى دعائم التنمية بالمحافظة، ويعتبر وادى العريش من أكبر وأهم وديان سيناء وينشأ من هضبتين العجمة والتيه ويخترق وسط سيناء شمالا من الجنوب إلى الشمال حتى يصب فى البحر الأبيض المتوسط عند مدينة العريش ويصب فى الوادى الكثير من أودية سيناء ويمتلىء الوادى بالمياه فى موسم الأمطار ويكون جافا باقى أيام العام.

٣. بحيرة البردويل

وهى ملاصقة لساحل البحر المتوسط وتمتد من نقطة تبعد حوالى ١٨كم غرب العريش إلى نقطة الحمدية على بعد ٤كم شمال رمانة ويبلغ طولها على امتداد الساحل ٨٠كم وعرضها يتراوح ٢٠كم فى المسافة المحصورة بين مصفق وساحل البحر المتوسط وتدخل المياه إلى البحيرة من فتحات مستديمة على ساحل البحر تسمح للمياه والأسماك بالنفاذ وتوجد بعض الجزر الصغيرة المستوية داخل البحر وتتغير مساحتها بتأثير المد والجزر وتعتبر البحيرة من الموانع الطبيعية والجزء الجنوبى منها محاط بالغرود الرملية المتعرجة.

وقد ظلت هذه المنطقة على إمتداد التاريخ بعيدة عن التدخل البشرى. فالمساحات المائية المحاطة بالبحيرة تتوفد عليها الطيور المهاجرة فهى من أهم الملاجىء للطيور فى العالم وذلك بمنطقة الزرانيق. وقد نالت هذه المنطقة إهتمام العلماء الاجانب والمصريين وتوافدت عليها كثير من البعثات. وقد اعلنت منطقة سبنحه البردويل بالزرانيق محمية طبيعية حيث منع جميع الأنشطة غير القانونية. وإنشاء محطة لتسجيل الطيور بالمنطقة.

٤. الساحل

تعتبر الخصائص الطبيعية الجمالية من أهم مصادر الجذب السياحى لساحل شمال سيناء فهى متعددة ومتنوعة وهذا الساحل يتكون من عدد من الشطآن الهامة وهى: (١٥)

١ ـ **شاطىء العريش**: وهو الشاطىء الأول رغم وجودة أمام الكتلة السكانية والعمرانية، والكثافة النباتية داخلة مرتفعة.

٢ ـ **شاطىء نجمة سيناء**: فهو الشاطىء المنفرد بغروده الرملية وكثافة أشجار نخيلة.

٣ ـ **شاطىء أبو صقل**: تعد إحدى المناطق العمرانية والسكانية، فلا زال لشاطئها سمة الاتساع.

٤ ـ **شاطىء الخروبة**: فسمة الأساسية الاتساع ونظافة الشاطىء، علاوة على وجود مناطق زرعية تنتج محاصيلا متعددة.

٥ ـ **شاطىء أبو سكيك:** جغرافية الشاطىء تبين ميزة الغرود الرملية الملاصقة للساحل بإشكال هندسية طبوغرافية تكسب الساحل سمة جمالية كبيرة.

٦ ـ **شاطىء المصيدة:** يكاد ينفرد عما عداه من الشواطىء فهو عبارة عن "خليج صغير" نشأ بين الغرود الرملية نتيجة لظاهر المد والجزر البحرى.

٧ ـ **شاطىء المساعيد:** ينفرد الشاطىء بخاصية عدم وجود أشجار النخيل وتراجعها إلى ما وراء ضاحية المساعيد فى شكل مجموعات متناثرة فى الأراضى الوطئة بين الفرود الرملية.

٨ ـ **شاطىء بحيرة البردويل:** فهى تمثل قطاعًا طبيعيًا وتضاريسيًا لا يوجد له مثيل اخر داخل الأقليم حيث الغرود الرملية التى تحيط بها من كل جانب منحسر عن الشاطىء تارة، ومتسللة إلى داخل المياه تارة أخرى.

٩ ـ **شاطىء رفح- شاطىء الشيخ زويد:** وهما من أهم الشواطىء التى تقترن بالتجمعات البدوية التى يقوم أفرادها باحتراف الزراعية كحرفة أساسية، كذلك المنتجات البئية، فيمتازان الشاطئين بالهدوء والرمال الناعمة النظيفة، ووجود كثافة عالية للأشجار النخيل والجوافة والرمان والتين الشوكى والعنب البرى ـ اللوز.

٥. الكثبان الرملية

تتواجد الكثبان الرملية فى منطقة شمال سيناء على هيئة هياكل شريطية تحيط بالمنطقة الساحلية، وتختلف السمات الچيومورفولوچية لمنطقة الكثبات من منطقة إلى أخرى. ففى جنوب الطريق الرئيسى (القنطرة/ العريش) تكسب هذه الكثبان سمة طبيعية جمالية تسهم إسهامًا بالغًا فى تشكيل ملامح وجه المنطقة الطبيعى خاصة وأنها ترتبط بشريان الحركة التاريخى الشمالى مقتربة من الساحل تارة ومتباعدة فى جوف مناطقها الوطئة مجموعات من أشجار النخيل تارة ثانية واحتضانها لعدد من التجمعات السكانية تارة ثانية، وسيطرتها بلا منازع على مناطق أخرى وقد تخللتها بعض الأعشاب والنباتات الطبية. حيث يلاحظ كثافة الغطاء الاخضر بالقرب من مدينة رفح بينما تكون الكثبان قاحلة بالقرب من منطقة البردويل.

٦. واحات النخيل

أشجار النخيل أحد مظاهر الجذب السياحى فى شمال سيناء. فنجد أن المنطقة الواقعة فى أبو صقل ومصب وادى العريش تختفى فيها أشجار النخيل وتكون أكثر كثافة على شاطىء العريش، كما تنتشر أشجار النخيل بشكل متصل بمحازاة الساحل حتى حدود مصر الشرقية (شاطىء رفح)، كما تنتشر مجموعات النخيل الكثيفة المتناثرة فى المناطق الوطئة المحصورة بين غرب العريش حتى القنطرة شرق.

وفى نفس المنطقة توجد بعض البرك المائية ذات الترسيبات الملحية حولها. وانعكاسات التلال والنخيل على أسطح مياه البرك يتخذ أشكالا ساحرة حالمة كالسراب ويجعلها قبلة للسياح.

٢. المناخ

يعتبر المناخ عنصراً هامًا من عناصر الجذب السياحى وخاصة لهؤلاء الذين يرغبون فى قضاء عطلة ينعمون فيها بالراحة والاسترخاء. كما أن له أهميته القصوى فى تحديد طول الموسم السياحى بالمناطق السياحية بالمحافظة.

لقد أتاح الموقع الجغرافى للساحل الشمالى لسيناء أحسن الظروف المناخية وأطول المواسم السياحية إذا ما قورنت بسواحل مصر الشمالية كلها. فتقع محافظة شمال سيناء ضمن المناخ الصحراوى إلا أن ساحلها الشمال يقع ضمن المناخ المعتدل الدفىء، ولقد أضاف وجود البحر صفة الاعتدال إلى مناخه.

درجة الحرارة: تكون درجة الحرارة اقلها فى فصل الشتاء ما بين ٨°م، ٢٠°م ولكن قد تهبط إلى مادون الصفر فى المناطق الداخلية المرتفعة ـ وفى الربيع تكون درجة الحرارة متغيرة ويبلغ متوسط النهاية العظمى حوالى ١٣°م ، ٢٦°م، ولكن الموجات الخماسينية الحارة قد تزيد درجة الحرارة إلى ٤٠°م، أما فى فصل الصيف فتتراوح ما بين، ٣٥°م. فى فصل الخريف تقترب منها فى الربيع مع ميل إلى الأرتفاع حيث يكون متوسط درجات الحرارة ١٥°م، ٣٠°م.

الأمطار: فهى شتوية وتسقط بمعدلات متفاوتة فكميتها السنوية أكبر ما تكون على الساحل وتتناقص بسرعة كلما إتجهنا إلى الداخل. وتبلغ متوسط تلك الكمية نحو ٨٠ إلى ١٠٠مم فى السنة. ويظهر أن أربعة شهور فى السنة تقل نسبة الأمطار فيها عن ١مم (أول يونيو حتى آخر سبتمبر). بينما تصل كمية الأمطار المتساقطة فى أشهر إبريل ومايو وأكتوبر إلى أقل من ٥ مم أى أن سبعة شهور فى السنة تقع فى الإطار المقبول (١٠٠٪) الذى لا يؤثر على أى أنشطة خارجية، وتصل الفترة إلى ثمانية شهور (للمستوى الثانى (٨٠٪).

الرطوبة: يبلغ المتوسط اليومى للرطوبة النسبية على الساحل الشمالى حوالى ٧٠٪ على مدار العام ثم تقل تدريجيًا إلى الداخل فتصل إلى ٤٠٪ فى الصحراء عند خط العرض ٣٠ شمالا. وتقل الرطوبة فى الداخل كلما إرتفعت درجة الحرارة. فتبلغ ٣٠٪ فى فصل الصيف وفصل الربيع وفصل الخريف، و٤٠٪ فى الشتاء. أما على الساحل فتصل إلى نحو ٩٠٪ فى الصباح وتقل إلى نحو ٦٠٪ عند الظهيرة. هذا وقد تقل الرطوبة النسبية إلى ١٠٪ أو دون ذلك أثناء هبوب رياح الخماسين الشديدة الحرارة والجفاف (١٦).

الرياح: بالنسبة للرياح نجد أن شمال سيناء تتميز عمومًا بالسرعة المتوسطة للرياح، ففى الشتاء: تكون الرياح متغيرة عمومًا ولكنها تتميز بهبوب الرياح الجنوبية بين المعتدلة والخفيفة وتصل سرعتها إلى ٥٠كم ساعة، فى فصل الربيع فالرياح متغيرة تهب من الشمال الشرقى والشمال علاوة على هبوطها من الجنوب الغربى التى تكون عادة محملة بأتربة الخماسين، فى فصل الصيف: يكون الاتجاه السائد للرياح بين الشمالية الغربية وغالبًا ما تنشط عند الظهر قرب الساحل

مع نسيم البحر، فى فصل الخريف تهب الرياح من الشمال والشمال الغربى، وهبوب الرياح الجنوبية الشديدة ويصاحبها رمال مثارة وموجات حرارية أقل فى الخريف عنها فى الربيع(١٧).

التلبد بالسحب: أن سماء شمال سيناء تخلو من أى تلبد لفترة ٧ شهور (إبريل إلى اكتوبر) وأن قيم التلبد فى الأشهر الأخرى ضعيفة. ويمكن إعتبار أن ٥٠٪ من أوقات السنة سماء صافية خالية من أى تلبد.

يتضح من هذا التحليل أن المناخ بعناصر المختلفة غير منفر للسائح أغلب شهور السنة. ويتضح أن الموسم السياحى الأمثل للعريش طوله ستة أشهر ونصف (منتصف إبريل حتى نهاية أكتوبر) وأنه يمكن أن يمتد ليصبح تسعة شهور فى حالة مستوى القبول ٨٠٪، ويمكن تنمية مدينة العريش ورفح كمنتجعين صيفيين.

يختلف الموسم السياحى لمدن البحر المتوسط وهى مدن الأسكندرية ـ العريش ـ رفح طبقًا لمواقعها فهو يبدأ فى الأسكندرية فى أول أبريل، وفى العريش فى منتصف أبريل وفى رفح فى نهاية أبريل. وينتهى فى الاسكندرية فى نهاية سبتمبر وفى العريش فى نهاية اكتوبر وفى رفح فى نهاية نوفمبر. يمتد الموسم السياحى كلما اتجهنا شرقا فيصبح ٣ شهور لمطروح، ٦ شهور للاسكندرية، ٦,٥ شهر للعريش ، ٧ شهور لرفح.

حيث اتضح من التحليل الإحصائى أن الموسم السياحى والمرتبط بسياحة الرياضة المائية يمتد من منتصف مايو حتى منتصف سبتمبر. فان سياحة الترويح المائى مواتية ومهيأة وخاصة لسياح دول الشمال، فيتميز الساحل الشمالى لسيناء بأحسن الظروف المناخية وأطول المواسم السياحية إذا ما قورن بسواحل مصر الشمالية كلها.

ـ المنظومة الاجتماعية عنصر بيئى هام لشمال سيناء(١٥)

الثقافة السيناوية هى محصلة تفاعل النشاط الإنسانى مع البيئة من أجل إشباع الحاجات البشرية:

يعكس التراث الثقافى للمجتمع السيناوى ـ خاصة التقليدية منها ـ بجلاء كفاح الإنسان وجهوده من أجل إشباع حاجاته البشرية فى بيئة محدودة الموارد، حيث يظهر بجلاء عنصر الثقافة المادية المتمثل فى إشباع حاجات الإنسان إلى الطعام فتعلم الانتفاع بما تجود به البيئة من ثمار كالتمر والشعير لكى يفى بحاجته إلى الطعام فتعلم كيفية حفظ الثمار وتحويل الحبوب إلى دقيق ثم تحويلها إلى خبز، ذلك التفاعل بين الإنسان والبيئة لإشباع الحاجة.

ويدل بيت الشعر البدوى والأثاث الذى يحويه أيضًا على محاولة الإنسان الانتفاع بمعطيات البيئة فالبدو عادة يسكنون الخيام وهو بيت الشعر الذى يصنع من صوف الجمال أو الاغنام، كما تغطى الأرض أيضًا بالحصر أو السجاجيد التى تصنع يدويًا من أصواف الحيوانات المغزولة. وتشير الخيمة الشتوية المصنوعة من الصوف إلى عامله التكيف للجو البارد، أما الخيمة الصيفية المتسعة

الخفيفة فهى محاولة للتكيف لحرارة الصحراء الشديدة كذلك فإن الأثاث والمفروشات تشير إلى محاولة استغلال البيئة بأقصى ما يمكن فالأغطية المختلفة تنسج من الوبر والصوف، والاخراج تصنع أيضًا من الصوف الأبيض أو الملون وتعمل لها شراريب من الصوف والشعر.

وتدل ملابس البدو على نفس الحقيقة. كما تصنع النعال أيضًا من جلد الحيوان، وتصبغ النساء ملابسهن بصبغات مصنوعة من جذور النباتات المتوفرة فى البيئة وتعتمد السياحة الفطرية على هذا النموذج الفريد من حياة البدو فيتعرف السائح على عادات وتقاليد هذه المناطق مما يجلب المتعة للسائحين. فسياحة الصحراء والبادية متنزهات للاستمتاع والترويح. تحوى الثقافات المصرية عناصر وممارسات مورثة (ربما من أصول نجهلها) وهى تشبه تلك العناصر التى توجد لدى جماعات صحراوية وأن اختلفت فى الشكل والمسمى.

ولا يمكن النظر إلى ثقافات الجماعات الصحراوية على أنها ثقافات مختلفة تمامًا عن ثقافات غيرها من المجتمعات لكثير من عناصر ثقافات الجماعات البدوية فى سيناء وغيرها من الجماعات المستقرة فى الصحراء تتشابه من قريب أو من بعيد مع ثقافة ريفية أو حضرية. وربما يرجع ذلك إلى تشابه الأصول.

أن السائح الذى يسافر يقصد قضاء عطلته خارج بلاده لا يحضر إلى سيناء بقصد مشاهدة الآثار والاستمتاع بجمال الطبيعية والاستمتاع بالجو المعتدل فقد وأن كان ذلك من الدوافع الرئيسية لحضوره، ولكن هناك جانبًا ترويحيا لزيارته وهو ميله للتذوق من ألوان شهية من طعام غير مألوف له. وكذا الاستمتاع بقضاء الوقت فى الأسواق الشعبية ومعرض التراث البيئى لمشاهدة ألوان الفنون الفولكلورية، وهى أحد المغريات السياحية الهامة.

فانشاء متحف التراث البيئى للحفاظ على صور الحياة السيناوية التى عاشها الشعب وضع خلالها فنونه وصاغها وفق احتياجاته وظروف بيئته هذا المتحف مقام على نطاق محدود وهى مبنى على نمط الحياة اليومية للشعب باشكال ممارساتها مفتوحة كمدينة صغيرة. فتعقد فيه الندوات والاحتفالات وتقدم فرق الفنون الشعبية السيناوية الوان من الفن الشعبى.

وهناك أيضًا «متحف التراث الشعبى فى الهواد الطلق» فى الأسواق نماذج للحياة التقليدية فى سيناء حيث يضم كل صور النشاط الحى للشعب فى حياته اليومية، ويتضمن ما يستخدمه البدوى فى بيته من أدوات وأثاث وملابس وصور النشاط الاجتماعى. فهناك حفلات ذات طابع تقليدى، ويقدم برامج ترفيهية علاوة على ما يقيمه من معارض تعطى فكرة عامة عن الحياة فى مدينة العريش وسيناء.

وينظم كذلك مهرجانات لسباق الهجين والخيل وإقامة الأفراح البيئية كزفة العروس العرايشية كما يوجد قسم خاص بالمبيعات، فالسائح ستتاح له فرصة شراء الاثواب والمطروزات والمشغولات والعاديات والأعمال الفنية والهدايا.... إلخ وهناك الكافتريا السياحية فقد أعدت

خصيصًا للسائحين كى يقضوا فترات راحة ممتعة فى سماع الفن الشعبى الفلكورى السيناوى، وهى على شكل خيمة ملحق بها غرفة خلع ملابس حيث يتمكن السائح من ارتداء الزى البدوى كذلك السائحة وأخذ الصور التذكارية ببيت الشعر، وهم يحتسون أقداح القهوة البدوية. كما يمكن للسائحين المشاركة مع الفنانين باستخدام الالات الموسيقية والمشاركة بالرقص وإنشاد الأغنية الفولكلورية السيناوية.

عنا صر الثقافة المادية

الحرف البدوية هى السلع الأولى التى يرغب السياح فى الحصول عليها واقتنائها فارتبطت بتنشيط الحركة السياحية والحفاظ على مظاهر التراث الفنى البيئى. فالحرف اليدوية هى الرمز المعبر عن روح المجتمع الخلاق فالفن التقليدى على الرغم من عفويته يرتكز على تقاليد يحافظ عليها. ومن هنا برزت أهمية الفنون التقليدية بطابعها القومى والحضارى فالحفاظ على تراث امتنا من فنون تشكيلية وحرف يدوية لا يتعارض مع التقدم الالى ذلك لأن الفنون والحرف اليدوية شىء متأصل فى نفسية القائم على مثل هذه الصناعات فهى تؤكد العلاقة المباشرة بين الصانع وما يصنعه، وبين المبدع وما يبدعه.

من أهم مخرجات تراث المجتمع السيناوى

أن هناك حرف تعبر عن البيئة السيناوية وتمتاز بالبساطة فالصناعات الخوصية والفخارية والجلدية وزخارف الخرز والصناعات والتقليدية مثل الحفر على المعادن والتطعيم بالصدف والزجاج الملون المعشق بالجبس والادوات النحاسية التى تستخدم داخل البيت كالمباخر والمقابس وعلب البخور وأباريق الماء ومراش العطور. وهناك صناعات وحرف قديمة تعتمد على الايدى البشرية العاملة والعقل فى الإبداع باختيار الخطوط والاشكال والتكوينات التى تأخذ طابعًا شعبيًا تشكليًا وبيئيًا كصناعة الغزل والنسيج البدائية وصناعة البسط والسجاد اليدوى.

تعتبر الأزياء والحلى الشعبية ، وبخاصة أزياء النساء من أبرز أنماط الفنون الشعبية التشكلية والتطبيقية تعبيرًا عن القيم والخبرة الجمالية للمجتمع. وذلك من حيث أن الأزياء والحلى الشعبية هى تعبير حضارى يصدر عن وجدان جمعى يؤكد قدرة السيناوى على الإضافة الثقافة المتواصلة. ويخرج بقدراته من نطاق الاحتياجات النفعية إلى مجال القيم العليا، وبخاصة حب الجمال والسعى إلى تحقيقه. فتتميز الفنون التشكلية الشعبية والتطبيقية فى سيناء بأن لها دائمًا وظيفة نفعية فى الحياة بجانب قيمتها الفنية والجمالى. ويعتبر الثوب بلونه الأسود هو الزى التقليدى الذى ترتديه النساء والفتيات يزهو بوحداته الزخرافية من الزرى الذهبى أو الفضى الذى يبهر أعين الناظرين إليه ويشابه النجوم فى صفحة السماء فى ليلة صافية. وبخاصة فى مناسبة العرس يجمع بين البساطة فى التفصيل والدقة فى التطريز واضفاء تلقائية جمالية على صاحبته.

والفنون الشعبية بطبيعتها تقدم بأوضح صورة واصدقها وبطريقة مباشرة امكانيات ومقومات

مظاهر الإبداع الشعبى وحينما يصنع الفنان الشعبى آلاته الشعبية الموسيقية ويزينها بالنقوش أو الحلى أو بأحجار ثمينة ضد قوى الحسد تحفظها من الشر.. كالخرز الأخضر والأزرق ويعزف عليها ألحانًا تصاحب رقصاته وأغانيه أو يذهب بها عن نفسه الإحساس بالوحشة، ويبدد بها صمت الطبيعة فى هدوئها. أو يداعب الطير والحيوان والإنسان بنغمات آلاته الإيقاعية أو التى يعزف عليها بالنفخ أو آلاته الوترية التى يعزف عليها بالعفق أو النبر أو بالقوس. آلات الإيقاع التى يصنعها من الحجر أو الخشب أو جماجم وعظام الحيوان أو جلود الحيوان أو من سيقان النبات المجوف يثقبها وينفخ فيها ويكون فى صغيرها ألحانًا. أو من قطع من الخشب يسد عليها أوتار أمن أمعاء الحيوان أو شعر الخيل.. ومن أقدم الآلات الموسيقية الشعبية الدفوف والناى والرباب والطنبورة والمزمار.

والبيت الشعبى العريشى حافل بالنقوش والوحدات الزخرفية.. حيث تنقش الأبواب والأسوار ووجهات المنازل بنحت بارز أو غائر، ومن داخله نقوش وألوان ورسوم حائطية. كما يحتوى أثاث البيت بنقوش مزخرفة ووحدات زخرافية بسيطة ومتداخلة تعطى تركيبًا فنيًا خاصًا.

فإن رمزية الفن التشكيلى جاء معبر عن ذات البدوى المبدع له واصبح تقليدًا متوارثًا متنقلا من جيل إلى جيل.

وفى البادية نجد الخيمة المصنوعة من الشعر مزخرفة التسبيح بوحدات هندسية مركبة من خطوط مستقيمة، وملونة بألوان زاهية لتدخل البهجة على نفوس ساكنيها ولتخفف من قساوة جو الصحراء الحار وزخرفة صوانى القش وسلاسل الخوص وصندوق ثياب العروس والبسط وغيرها من الأشياء التى تحمل رسومًا ونقوشًا تشكلية رائعة. لها من القيمة الفنية والجمالية ما يجعل الكثير من السياح يرغبون فى اقتنائها والحصول عليها لينقلوها إلى بلادهم.

هذه كلها مواد دسمة للجذب السياحى لمنطقة شمال سيناء وتراث يصعب تجاهله، لابد من أخذه فى الاعتبار لكل زائر وسائح لتلك المنطقة

المغريات الا صطناعية

*** المقومات التاريخية والأثرية بشمال سيناء**

نظرًا لموقع شمال سيناء الاستراتيجى ومكانتها التاريخية قديمًا وحديثًا، فهى شريان الحركة التاريخية الذى يربط مصر بمشرقها العربى. كما كانت محافظة شمال سيناء جسر العبور التاريخى للرموز والمعتقدات الدينية والرسالات السماوية الثلاث. فلا غرابة إذن، أن تمتلك هذه المنطقة مقومات السياحة الثقافية كنتيجة لهذا الموقع المتميز، أما ثراوتها التاريخية والأثرية فهى مجموعة من طرق الحركة التاريخية والدينية التى تتناثر على جنباتها المدن القديمة والقلاع والحصون والاستحكامات الحربية.

أ ـ الطرق التاريخية بشمال سيناء (١٨)(١٩)

من أهم الطرق والدروب التاريخية فى شمال سيناء طريق حورس الحربى طريق المحمل المقدس، طريق الحاج المصرى، الدرب السلطانى، درب الشام طريق الشعوى. سوف نعرض لمحة موجزة عن هذه الطرق:

١ ـ طريق الحرب والتجارة الشمالى

عرف طريق الحرب والتجارة الشمالى بالعديد من الأسماء حيث طريق حورس الحرب ـ والطريق الساحلى الشمالى، والطريق الحربى، والطريق الفتح الإسلامى.

فكان اهتمام مصر القديمة بهذا الطريق لتأمين حضارتها، فقام الملك سينى الأول (١٣٠٤ ـ ١١٩٥ق.م) قام بتسجيله فى نقوش لا زالت تحاكى التاريخ على جدران معبد آمون بالكرنك، فكان الطريق يبدأ من قلعة ثارو أو سيلا التى تقع على مسافة ٢كم على مقربة من مدينة القنطرة شرق الحالية حتى رفح، كما شهد هذا الطريق الفتح الإسلامى لمصر، كما شاهد تحركات صلاح الدين الأيوبى العسكرية التى أصاحت فيما بعد بالصليبين، كما شاهد هذا الطريق عدد من الحروب الحديثة فى أعوام ١٩٤٨ ،١٩٥٥، ١٩٥٦ ، ١٩٧٦، ١٩٧٣.

٢ ـ طريق المحمل المقدس

يمتد هذا الطريق بمحاذاة الساحل الشمالى، ويبدأ من بيت لحم ثم غزة بفلسطين ثم رفح فالعريش ، والفلوسيات، فالمحمدية، فتل الغرما، وينتهى فى ثارو (جنوب القنطرة شرق بـ ٢كم). وسمى هذا الطريق بهذا الاسم نظراً لأنه حمل العائلة المقدسة (مريم العذراء وسيدنا عيسى ويوسف النجار) خلال هروبهما من هيرودوس الطاغية الرومانى (الذى أمر بقتل أطفال بيت المقدس جميعًا، بعد أن رأى حلما أفزعه وفسره له المفسرون بأنه يرمز إلى عيسى عليه السلام.

٣ ـ طريق الحاج المصرى: يعد من أهم الطرق الإسلامية فى شمال سيناء ويبدأ من عجرود (غرب السويس) مروراً بالنواطير بمدخل صحراء التيه ثم وادى القريض، ودبة البغلة، ونخل حتى العقبة ممتداً إلى الأراضى الحجازية.

٤ ـ درب الشام: يبدأ من غزة أو خان يونس ويخترق الكثبان الرملية فى شمال سيناء حتى وادى العريش، فجبل لبنى، فالمغارة، فبئر الحمة، حتى شرق خليج السويس. فالطريق أحد الطرق العسكرية الهامة.

٥ ـ درب الشعرى: يقع على مقربة من رأس خليج السويس ويتجه إلى العقبة، ويبدو أن هذا الطريق كان بمثابة الطريق التكميلى لطريق الحج القديم.

فان هذه الطرق والدروب تمثل مركز جذب سياحى قوى بالمنطقة.

شكل رقم (٢٩)

المناطق التاريخية وطريق حورس

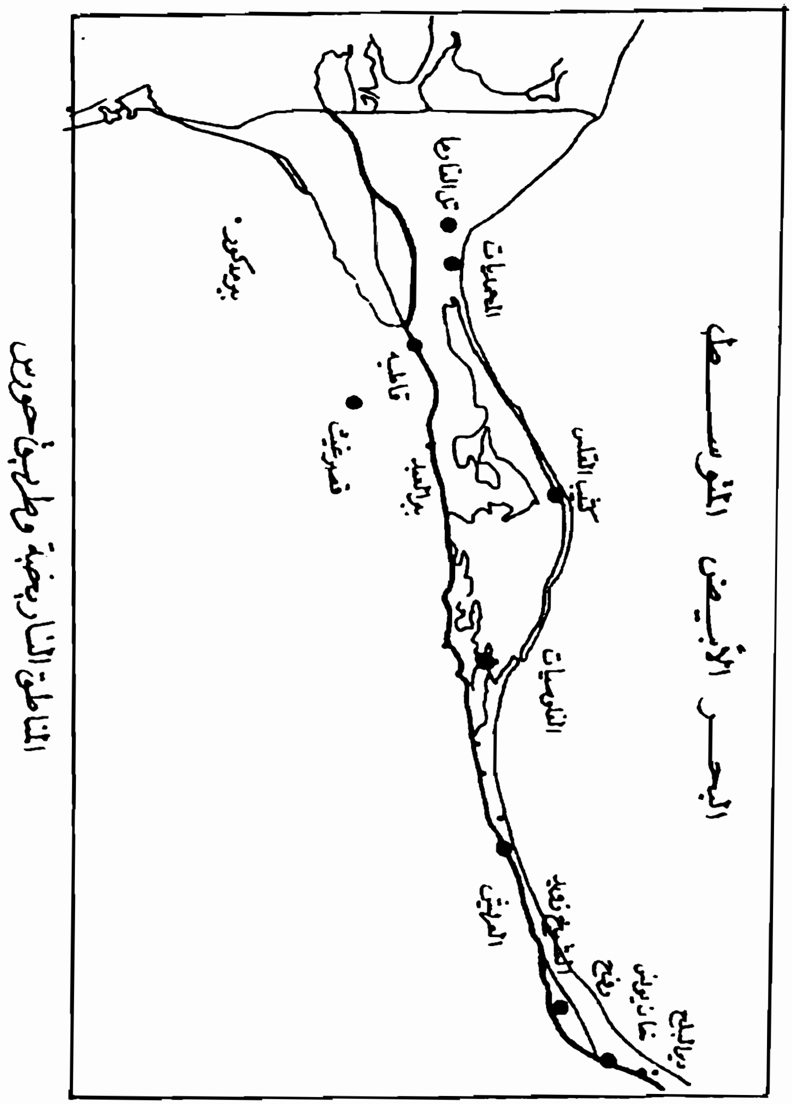

ب. المدن التاريخية والمواقع القديمة فى شمال سيناء.

هناك عدة مواقع أثرية أخرى بعضها قريبة إلى شاطىء وكانت تستخدم كموانى على البحر المتوسط أهمها:ـ

ـ تل الفرما

ـ المحمديات

ـ كثيب القلس

ـ سيربونس

أهم المواقع والمدن التاريخية وهى:

١ ـ مدينة الفرما: يرجع تاريخ إنشائها إلى العصر الفرعونى مروراً بالعهدين الرومانى والإسلامى فكانت الفرما من أقوى الحصون الحربية المنيعة التى أعدت إعداداً مناسباً لصد الميغرين والغزاة على مصر. الأمر الذى اتاح لها الازدهار التجارى والصناعى بشكل جعلها تنافس مدينة الإسكندرية فى ذلك الوقت. بل ويقع فيها عدة تلال أثرية لم تستكشف حتى الآن (تل الفدا ـ تل اللولى).

٢ ـ قاطية: من المناطق المأهولة بالسكان وهى واحة فى الصحراء غنية بالزراعات، وهى مركز جذب قوى لسياحة الواحات لما تتميز به من قربها واحتوائها على بعض التلال الأثرية.

٣ ـ مدينة نخل: تكتسب أهمية دينية خاصة نتيجة لمرور طريق الحج الإسلامى القديم خلالها.

٤ ـ المحمديات: تقع على الشاطىء وبها بقايات حصن ضخم من العصر المسيحى.

٥ ـ قصر غيث: يقع على مسافة ساعتين ونصف من قاطية وآثارها فى حالة جيدة لبعدها عن الطريق الحربى ومن الآثار المتواجدة بها كنيسة ومعبد مصرى.

٦ ـ كثيب القلس: تقع بالقرب من بحيرة البردويل وبها بقايا كاسيوس ومعبد للإله زيوس.

٧ ـ الفورسيات: تقع على الحد الشرقى لبحيرة البردويل وبه حصن وكنيستين قام ببنائهما الإمبراطور جستنيان وبقايا جامع إقامة الحاكم بأمر الله عام ١١٠٧م.

٨ ـ مدينة العريش ـ المساعيد: وهى مدينة فرعونية قديمة. فهى تقع على جانب طريق الحرب والتجارة الشمالى (طريق حورس) وقد أقيمت بها مبان كثيرة فى العصر الفرعونى ثم أنشئت كنيسة أو مجموعة كنائس فى العصر القبطى. وقد استخدمت كمنفى للمجرمين فى العصر الرومانى ويتواجد بها حصن العريش التركى وبعض الآثار فى المساعيد.

٩ ـ الشيخ زويد: من أهم المناطق الأثرية على الشاطىء وبها بقايا المبانى من العصور الفرعونية والمسيحية وتبشر الحفريات فى المنطقة بالحصول على نتائج هامة.

١٠ ـ مدينة رفح: أخر أهم المدن على الطريق الحربى ولعبت دوراً هاماً فى تاريخ مصر منذ العصر الفرعونى ـ كما شاهدت المدينة ازدهار فى العصر الرومانى.

جـ . التلال الاثرية

يتواجد بشمال سيناء العديد من التلال ذات القيمة الأثرية والتى لم يتم إستكشافها معظمها وبخلاف التلال التى ذكرت سابقا تتواجد التلال التالية:ـ

١ ـ تل أبو شنار: يقع فى منطقة الفيروز ويرجع إلى العصور الفرعونية والرومانية

٢ ـ تل الشيخ زويد: ويبلغ مسطحه حوالى فدان ويرجع إلى العصور الفرعونية ويطل على منظر متميز للشاطىء ويشغله حاليًا نصب تذكارى إسرائيلى مما يجعله مركزًا للجذب السياحى.

د. القلاع والحصون والاستحكامات الحربية

يقسم مؤرخو سيناء العسكريون الصحراء بين الصالحية ونهاية الحدود المصرية فى قطاع غزة وتبلغ نحو ٢٤٨ كم. وهى التى يمر بها الطريق التاريخى العظيم إلى ثلاث مناطق:ـ

المنطقة الأولى: من الصالحية إلى قطية، وطولها ٦٤كم

المنطقة الثانية: من قطية إلى العريش، وطولها ١٠٠ كم

المنطقة الثالثة: من العريش إلى الحدود، وطولها ٧٦ كم

لذا فان هذه الأهمية تجسدت فى إقامة القلاع والاستحكامات الحربية التى ارتبطت مواقع إقامتها بمحاذاة الطرق التاريخية. من أهم القلاع هى:ـ

١ـ قلعة العريش: القلعة الفرعونية الأصل وكانت توجد بها نقوش مصرية قديمة، ومن أهم الأحداث التى شهدتها القلعة اتفاقية العريش عام (١٨٠١م) التى وقعت بين الأتراك والفرنسيين وقضت بجلاء الفرنسيين عن مصر.

٢ ـ قلعة نخل: تعد القلعة من أهم القلاع المشرفة على طريق الحجاج القديم : وخلال الحرب العالمية الأولى قامت الحامية المصرية التركية بالقلعة بتدميرها أثناء انسحابها من سيناء (١٩١٤) حتى لا تترك للإنجليز فرصة الاستفادة من موقعها الاستراتيجى. لذلك لم يتبق منها سوى أطلال تبرز منها بقايا سورها الشمال الشرقى وصهريج المياه القابع بالجبهة الشمالية الشرقية من القلعة.

٣ ـ قلعة المغارة: تقع فى منطقة تسمى«خربة الرطيل» بقرية الجورة جنوب مدينة شيدت خلال العصر الرومانى.

٤ ـ قلعة لحفن: تبعد عن مدينة العريش جنوبًا بمسافة ١٣ كم تقريبًا، ويرجع تاريخ إنشائها إلى العصر الرومانى.

٥ ـ قلعة استراسين (الفكرسيات): تقع جنوب منطقة الزرانيق الحالية، بناها الامبراطور جستنيان، كما شيدت بالموقع عدة كنائس، كما وجد بها آثار لمسجد إسلامى تحمل مئذنته تاريخ ٥٦٧/١١٧١هـ.

٦ ـ قلعة الطينة: تقع على لسان فرع النيل البليوزى القديم غرب المحمديات وشمال مدينة الفرما القديمة: يرجع تاريخها إلى العصر المملوكى.

٧ ـ قلعة قطية: يشرف موقعها على الدرب السلطانى شمال شرق مدينة الفرما، وزادت أهميتها بعد تهديد الصليبيين لطريق الساحل، وكانت هذه القلعة مركزًا بريًا هامًا بين مصر وبلاد الشام خاصة أثناء فترة ولاية بيبرس الجشنكير (٧٠٨هـ ـ ١٣٠٨م) والسلطان الظاهر برقوق (٧٨٤هـ ـ ١٣٨٢م).

٨ ـ لقعة ثارو: تقع على بعد ٢كم جنوب شرق مدينة القنطرة شرق، ويرجع تاريخ إنشائها إلى الملك الفرعونى ستى الأول (١٢٩٠ ق.م) وكانت تعد بمثابة المركز العسكرى الذى يتولى تجهيز الجيوش الفرعونية خلال الحروب المختلفة التى خاضتها مصر القديمة. (١٨ - ١٩ - ٢٠)

تطور أوضاع المناطق الأثرية فى شمال سيناء ١٩٦٧ ـ ١٩٨٣. لقد كانت المناطق الأثرية عرضة للتدمير والتخريب خلال فترة الاحتلال الإسرائيلى للمنطقة، فمن الثابت قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلى بتغيير هوية سيناء ففى منطقة الفرما استخدمتها إسرائيل كموقع عسكرى فإزالة مجموعة من حوائط المدينة الأثرية لرصف طريق لقواتها المتركزة داخلها، وقد صدرت العديد من الدراسات الإسرائيلية التى تدور حول آثار سيناء وبها من المغالطات التاريخية مما يوجب التنبيه إلى أهمية تجميعها ودراستها دراسة علمية متعمقة وتفنيد ما بها من إدعاءات أو مغالطات تاريخية.

وما أن بدأت إسرائيل انسحابها حتى قامت الهيئة المصرية العامة للآثار بإيفاد مجموعات من المتخصصين لإعداد الخرائط الأثرية والمسح الشامل للمواقع والمناطق الأثرية، علاوة على عدد من الدراسات والأنشطة الأخرى واسفرت عمليات المسح والتنقيب والحفر عن مواقع أثرية هامة منها: جبانة عسكرية كبيرة بالقنطرة شرق، يرجع تاريخها للعصرين اليونانى والرومانى (١٤٠ تابوتًا من الفخار) إلى جانب مقابر عسكرية جماعية بأقنعة مطلاه بطبقة من الذهب وقطع ذهبية أخرى موضوعة بين فكى الهيكل العظمى، وهذه الجبانة تقع فى نطاق المنطقة الأثرية المعروفة بسيلا، كذلك عثر على لوحتين من عصر الهكسوس لأول مرة فى تاريخ سيناء الحديث بأسماء (رع، والملك يانحسى) فى منطقة تل جابو غرب بلدة بالوظة، واكتشف النقش الشهير باسم الملك سيتى الأول صاحب أول خريطة طبوغرافية لطريق حورس الحربى.

وفى عام ١٩٨٢ كشفت بعثة هيئة الآثار المصرية عن إحدى التحصينات الحربية اليونانية الرومانية القديمة فى مدينة بلوزيم التاريخية (الفرما) ويعتبر هذا الحصن من الناحية المعمارية غاية فى الدقة الجمال. حيث أدت الاكتشافات إلى الكشف عن حمام (١٨٠٠م٢) يرجع تاريخ إنشائه للعصرين اليونانى والرومانى ويحتوى على صالات للألعاب الرياضية والسباحة والتسخين والتدليك. وأربع صالات من الرخام الفسيفساء لتزين أرضية الحمام. وكشف عن ١٢ برجًا عكسريًا.

حيث قررت هيئة الآثار إنشاء متحف أثرى بمنفذ العريش البرى القديم.

تتميز سيناء بعناصر جذب تاريخية قوية كالطريق الحربى وعدد من المناطق الاثرية بطول الساحل (حصون ـ كنائس ـ جوامع).

وكثيراً من الكنائس والمبانى فى حالة تسمح بزيارتها بعد إزالة الرمال من حولها. وقد وجد السكان ـ فى بحثهم عن الأحجار لإقامة مساكنهم ـ العديد من الأعمدة والتماثيل نقل بعضها إلى هيئة الآثار وما بقى منها يجب أن يجمع ليعرض فى متحف محلى كما ذكر سابقا وهذا سوف يشجع السياحة الثقافية إلى المنطقة.

كما أنه يمكن تنمية سياحة الصحراء والواحات بتنظيم زيارات إلى القرى القريبة التى تتميز بعاداتها وتقاليدها الخاصة وصناعاتها التقليدية وحياتها البدائية.

وحيث أن تنمية الساحل الشمالى لسيناء سوف تقوم أساسا على الأنشطة الترفيهية والسياحية فإن تواجد مناطق تاريخية وواحات قريبة سوف يكون مقاما إضافيا للسياحة بما توفره من إمكانية تنظيم رحلات يومية للمقيمين بالمنتجعات الشاطئية.

ثانيا: محافظة جنوب سيناء

هو الاقليم الذى تظهر فيه الصخور الاساسية على سطح الارض على شكل ضهر، (HARST) هائل تحده من كل الجهات حفات صدعية تمتد لمسافات طويلة. وتتكون من صخور نارية ومتحولة تمثل بذور جبال قديمة عملت عوامل النحت على تداعيها وتخفيضها. وتبدو على هيئة قمم شاهقة الارتفاع تزيد مناسيبها على ٢٠٠٠م. ومن بين هذه القمم جبل كترينا أعلى جبال مصر (٢٦٤١م) ، وجبل أم شومر (٢٥٨٦م)، وجبل موسى (٢٢٨٠م).

أما الأودية التى تنحدر صوب خليج السويس فأهمها وادى قيران ووادى سدر ووادى غزندل، وهى تتميز باتساعها وغزارة مياهها فى مجاريها الدنيا، وكذلك بفناها النسبى فى كسائها الخضرى(١٣).

بعض مظاهر الثروة البيئية فى سيناء الجنوبية

وتزخر سيناء بالآثار على مختلف عهودها كالفرعونية ـ واليونانية ـ والرومانية ومن أهم هذه الآثار تظهر فى نقوش المغارة: اقدم وثائق للسياحة الثقافية فى سيناء هى نقوش منطقة المغارة فى وادى سدر شرق خليج السويس. فقد ثبت أن المصريين عرفوا معدن النحاس وطرق صناعته وأماكن استغلاله فى شبه جزيرة سيناء قبل ظهورة الأسرة الأولى (٣٢٠٠ ق.م). وقد استخدم اوكسيدات النحاس فى الكحل وعلاج العيون، ثم اتسع استخدامه للحصول على اللون الأزرق.

وأقدم نقوش المغارة هو نقش الملك زوسر مؤسس الاسرة الثالثة (٢٧٨٠ ـ ٢٦٨٠ ق.م) ولكن هذا النقش يعد فى حكم المفقود الأن. فقط ظلت نقوش المغارة سليمة حتى عام ١٨٩٧ م. وزارها فى القرن الماضى عدد من المهتمين بالاثار وأخذوا صوراً فوتوغرافية لها. وفى عام ١٩٠١ قامت

شركة إنجليزية بالبحث واستغلال الفيروز ولجأت لسوء الحظ إلى أسوأ أساليب العمل، ولم تجد من ينصحها أو يمنعها من التخريب الذى قامت به. حيث كانوا ينسفون بالديناميت الطبقة الصخرية التى تحتوى على الفيروز دون مراعاة للنقوش القديمة.

لقد حطموا نقوش خوفو (الأسرة الرابعة ٢٦٨٠ ـ ٢٦٥٠ ق.م) كما تحطمت أو دمرت النقوش الستة التى يرجع تاريخها إلى ايام اسيسى (الاسرة الخامسة ٢٥٦٠-٢٤٢٠ ق.م)كما دمرت تماماً نقوش الملك ببى (الأسرة السادسة واختفت جميع نقوش الملك امنحات (الأسرة الثانية عشر ١٩٩١ ـ ١٧٧٨ ق.م) التى كانت فى هذه المناجم وغيرها.

على أن نقوش المغارة قد تحطم نحو نصفها (يعود ذلك للجهل والجشع فى اوائل هذا القرن. وأن نصف نقوش تم نقلها من مكانها منذ عام ١٩٠٥ وتوجد الآن فى المتحف المصرى. ونقوش المغارة أقدم تاريخ مكتوب فى شبه الجزيرة ويدل على اهتمام المصريين بالتعدين وإرسال البعثات إلى تلك المناطق منذ أكثر من ٤٧٠٠ سنة).

نقوش واثار سرابيط الخادم. فمنطقة سرابيط الخادم تزخر بالنقوش والآثار والمعابد التى تعود إلى تلك الأسرة. وقد بلغ عدد النقوش بسرابيط الخادم ٣٧٨ نقشا من الدولتنى الوسطى والحديثة.

الكتابات السينائية: الكتابة السينائية أصل كل الأبجديات ولعل أهم ما يميز منطقة سرابيط الخادم ـ من الوجهة السياحية ـ أنها المنطقة التى اكتشفت فيها عام ١٩٠٥ الكتابات التى عرفت فيما بعد باسم النقوش السينائية وقد اكتشفها (بترى) ونشر عنها دراسته واتضح من فحصها أن العمال الاسيويين الذين كانوا يعملون فى سيناء قد ابتكروا أول أبجدية فى التاريخ. وذلك عن طريق اختزال المقاطع الهيروغليفية والاكتفاء بالحروف الأولى من أسماء الصور (التى كانت الهيروغليفية تعبر بها عن المعنى) ومن مجموعة تلك الحروف الأولى تكونت الكتابة أو الأبجدية السينائية من ٢٢ حرفا. وقد انتقلت هذه الابجدية من سيناء إلى الشرق. ومنها نشأت الكتاب الفينيقية التى هى أصل الأبجدية اليونانية.

كما ترك ملوك الدولة البيزنطية والدولة اليونانية والرومانية آثارًا فى سيناء فمن اثار الدولة البيزنطية مدافن وقلاع وآبار وأحواض وسدود فى الاودية ، وكذلك كنائس وأديرة ومناسك فى جبل طور سيناء وجبل سربال ووادى فيران ووادى الطور.

وقد صممت الكنيسة فى دير سانت كاترين بسيناء على شكل البازيليكا الرومانية. وأجمل ما فيها الهيكل المبنى على شكل نصف قبة رسمت عليها صورة المسيح وصور للأنبياء والرسل ومؤسس الكنيسة ، وهناك صورة موسى يتناول الوصايا العشر من يد مدت إليه من أعلى وعلى يمين المذبح صندوق جميل من الرخام تحفظ فيه يد القديسة كاترين وجمجمتها. اما اليد فمحلاة بالخواتم النفيسة المقدسة كتبرعات وهدايات من زوار الدير.

ولعل من أهم ما يعد وثائق سياحية تعود إلى ذلك العهد، وصف رحلة "ليوناردفريسكويالدى" الذى زار سيناء عام ١٣٨٤م. وقد نشر وصف رحلته عام ١٨٨١ بروما. ولا يتسع هذا التقرير للإفاضة فيما تضمنه هذا الوصف السياحى لسيناء وخاصة لمنطقة دير سانت كاترين.

تزخر جنوب سيناء ثروة سياحية كبيرة سواء فى أثارها القديمة بمنطقة سرابيط الخادم ووادى المكتب ودير سانت كاترين وجبل موسى والشجرة المضيئة العليق، وشجرة المن، أو فى شواطئها الجميلة، وعيون الكبريت ومن مظاهر هذه الثروة السياحية ما يأتى ـ حمامات فرعون ـ وادى المكتب ـ وادى الطرقة ـ الوادى المقدس ـ الطور ـ سانت كاترين ـ جبل المناجاة والوصايا العشر.

وفيما يلى نعرض لبعض المناطق المقترحة للتنمية السياحية فى سيناء الجنوبية.

الخصائص الطبيعة لمنطقة سانت كاترين

ـ الموقع الجغرافى

تقع منطقة سانت كاترين بين خطى عرض ٢٨,٣٠ و٢٨,٤ شاملا، وخطى طول ٣٣,٥٥ و٣٤,٥شرقا وهى جزء صغير من حوض وادى فيران فى نهاية وادى الاسباعية مع وادى الاربعين حيث ارتفاعات تلك السهول من حوالى ١٥٠٠ إلى ١٦٠٠م فوق مستوى سطح البحر حيث يحيط بالمنطقة عدة جبال متباينة الارتفاعات هى:

ـ جبل سانت كاترين وهو اعلى قمة فى مصر ويبلغ ٢٦٣٧م فوق سطح البحر.

ـ جبل موسى وارتفاع قمته ٢٢٨٥م

ـ جبل الصفصافة وارتفاع قمته ٢١٤٥م

ـ جبل الضاع وجبل احمر ويتراوح ارتفاع القمم بين ١٩٦٩م. ٢٠,٣٧م

ـ جبل قصر عباس وارتفاع قمته ٢٣٤١م

وتتميز هذه الجبال بميول حادة متموجه يصعب الصعود عليها بدون وجود مدقات محددة ومعروف اماكنها، وتكون مسارات هذه المدقات حول الجبال بحيث تعطى ميول طولية تسمح للشخص العادى بالصعود سيرا على الاقدام.

وتقع مدينة سانت كاترين على هضبة صخرية مرتفعة قد طرأت عليها الصدأ لتخلف منظرا طبيعيا فى غاية الإثارة والتفرد تتخللها وديان عريضة وهى تشكل العنصر الوحيد لإمكانية التنمية فى المنطقة وبها تجمعات سكانية. وهذه الوديان هى وادى الربع، وادى الراحة، وادى الدير، وادى غربية، وادى زيتونة وبه بئر زيتونة، وبئر هارون وادى الشيخ متضمنا وادى النبى صالح، كما يوجد بعض الآبار الأخرى بوادى سهب ووادى سعال والوادى الأخضر وبعض الوديان الأخرى الصغيرة.

ـ الظروف المناخية:

تلعب الظروف المناخية دورا هاما فى التكوين الطبيعى للمنطقة، وهى تتشابه مع تلك الظروف التى تميز مناخ المناطق الصحراوية فى العالم حيث الجفاف التام لفترات طويلة حارة غير ممطرة صيفاً، ولطيفاً شتاء وقلما تهب العواصف فى هذه المنطقة. ويبدأ الموسم المطير من شهر أكتوبر وحتى شهر مايو، وتتلقى الجبال العالية بمنطقة سانت كاترين كمية أكبر من الأمطار وسقوط الثلج. ويتراوح المناخ فى المناطق المرتفعة بين الصغرى ـ ٥ درجات مئوية شتاء والعظمى ٣٦درجة مئوية صيفاً، وفى واحة فيران حيث المنطقة السفلى فهى صفر شتاء والعظمى ٤٢ درجة مئوية صيفاً. وعلى مدار السنة نجد أن التفاوت بين الصغرى والعظمى فى سانت كاترين ٤١ درجة مئوية.

مواقع التنمية البيئية فى منطقة سانت كاترين:

محددات التنمية بالنسبة للمواقع التالية:-

وادى الربع ـ وادى الراحة ـ وادى الدير ـ مقام النبى هارون ـ مقام النبى صالح.

والمنطقة الشاسعة الواقع على ارتفاع ١٦٠٠م حيث هناك أنواع من النباتات والحيوانات والطيور النادرة الموجودة حولها وبالقرب منها.

أكدت الدراسة أن استراتيجية تخطيط منطقة سانت كاترين يجب أن تتضمن ما يلى:

* بناء مجلس مدينة سانت كاترين فى وادى زيتونة بدلا من وادى الربع لموقعه الممتاز عند التقاء وادى الشيخ مع وادى الاسباعية وبذلك يمكن أن تتركز فيه منطقة سكن المواطنين، أيضا يجب أن تشتمل على مركز لتطوير وتنمية وتنشيط السياحة حتى يمكن أن تزداد مدة إقامة السائحين فى المنطقة.

* تمثل قبائل البدو فى مجلس إدارة تنمية وتطوير محمية سانت كاترين لإلمامهم الجيد بمعالم المنطقة وإرشاد السائحين وخبراتهم فى علاج كثير من الأمراض بالنباتات الطبية المتوفرة مما يترتب عليه زيادة الدخل لأهالى المنطقة وكذلك تنمية مهاراتهم.

* تشجيع السياحة العلمية باستغلال مركز البحوث والدراسات البيئية والچيولوچية بسانت كاترين التابع لجامعة قناة السويس فى إدارة منطقة المحمية واستخدام قاعة المؤتمرات بالمركز فى عقد المؤتمرات والندوات وإلقاء المحاضرات المتخصصة كما يمكن تنميته بإمداده بكافة الخبرات والأجهزة الضرورية اللازمة.

* تتضمن استراتيجية تخطيط المحمية بإعلانها مكان لمحمية التراث الثقافى والطبيعى ليس على المستوى القومى فقط ولكن على المستوى القومى فقط ولكن على المستوى العالمى أيضا وتحديد حدود المحمية وأهم عناصر الجذب السياحى للمنطقة مثل دير سانت كاترين والكنائس

التى على جبال كاترين والمناجاة وموسى وكذلك قصر عباس باشا على قمة جبل عباس، واستراحة الملك فاروق واستراحة الرئيس أنور السادات بوادى الراحة ودرب الأربعين ووادى طلاح حيث تخزين المياه وتكوين مستنقعات وشلالات مائية وقمة جبل كاترين حيث يمكن رؤية خليجى السويس والعقبة منه، وأضرحة كل من النبى صالح والنبى هارون لتنمية السياحة الدينية كما يمكن تحديد حدود المنطقة الانتقالية بالخندق أو الحاجز الدائرى الطبيعى الذى يتم فيه تخزين المياه.

* إنشاء متحف صغير للتاريخ الطبيعى والثقافى فى وادى زيتونة يتضمن الحياة الحيوانية والنباتية والصخور المكونة لمنطقة جنوب سيناء ويعرض فيه تاريخ سيناء عبر العصر للحافظ على الأماكن المقدسة للأديان الثلاثة (اليهودية والمسيحية والإسلامية) ويعرض فيه أيضاً عادات وتقاليد مواطنى سيناء.

* يجب أن تتضمن خطة تنمية المنطقة التقنيات الحديث التى يمكن استخدامها للسيطرة على الفيضانات وإقامة الخزانات السطحية والجوفية للحفاظ على الموارد المائية المحدودة فى أطار التنمية المتواصلة.

(١) قطاع دهب السياحى.

قطاع دهب يمتد بطول ٥٥ كم على خلية العقبة وعلى مسافة ١٥ كم جنوب مدينة نوزبيع بتقسيمة إلى ثلاثة مراكز رئيسية (قطاعات فرعية):

١ - مركز الرساسة ويمتد بطول ١٠ كليو مترات فى أقصى شمال القطاع.

٢ - مركز محمية أبو جالوم وتمتد ٣٢ كيلو متر وتعتبر واحدة من أكبر المحميات فى مصر.

٣ - مركز دهب الجنوبية وقتع بها مدينة دهب وتمتد بطوال ١٤ كليو متر.

(٢) مركز أبو جالوم :

تعتبر منطقة أبو جالوم من المناطق المميزة ليس على مستوى القطاع فحسب ولكن على مستوى خليج العقبة ككل، حيث أنها تشمل محمية بحرية تضم أشكال وأنواع مختلفة من الأسماك والشعاب المرجانية الفريدة والتى تقترب فى شهرتها من محمية رأس محمد العالمية.

وتتميز المحمية أيضا بثراء الحياة البرية بها والتى تحتوى على العديد من الحيوانات البرية ومواقع استقبال الطيور المهاجرة مما يعطيها طبيعة متميزة عن بقية المحميات الموجودة بمصر عامة حيث تجمع بين حياة برية وبحرية متجانسة وتتكامل فيما بينها لتعطى صورة سياحية فريدة.

لذلك فاشتراطات جهاز شئون البيئة تسمح فيها بالتنمية المحدودة فى نطاق مناطق أو نقاط محددة development مما يفرض على المخطط نمطا تنمويا أقرب إلى الطابع المؤقت والعابر.

وحيث أن محمية أبو جالوم البرية/ البحرية تعتبر أحد المميزات الرئيسية التى تعطى لقطاع دهب قيمة تنافسية مع القطاعات الأخرى، لذلك فالفكرة التخطيطية تقوم على أساس استغلال المحمية كحديقة قومية National Park رئيسية ودعمها لتمثل عنصر تسويق وربط بين مشروعات التنمية وكاحد دعائم الصورة السياحية الفريدة بالقطاع، ويتم تخطيطها كحديقة قومية وفقا للأسس والمعايير الدولية لتنمية الحدائق القومية وفى إطار المحددات البيئية والتشريعية، بحيث تتخذ كأحد العناصر المسيطرة على الصورة السياحية الشاملة للقطاع، وتعمل فى نفس الوقت كعنصر دعم رئيسى لتنمية مركزى الرساسة ودهب. وخلق مركز جذب سياحى متكامل يتميز بشخصية متفردة داخل قطاع دهب.

(٣) لقطاع طابا بخليج العقبة (١٤)

طابا والتاريخ

طابا هى القطاع الشمالى الخامس لخليج العقبة وأحد نقاط الالتقاء بين أفريقيا وآسيا. فبعد إفتتاح قناة السويس بخليج السويس عام ١٨٦٩ أصبحت قناة السويس هى الطريق العام العصيب الذى ربط فى ذلك الوقت الدول الأوروبية الكبرى بمستعمراتها الآسيوية وهذا ما يتمثل فى التاريخ الحديث. أما همزة الوصل الأخرى بين أفريقيا وآسيا فهى منطقة طابا بخليج العقبة. وهذا هوالتاريخ القديم بخليطه الحقيقى لثقافات شتى من دول وشعوب عديدة، وحضارات بفلسفات مختلفة لم تتوقف وجهتها منذ أن خط التاريخ خطواته الأولى على وجه الأرض فى حركة مستمرة تارة تتقابل فى طياتها وتارة تتخبط وتتقاتل وتتشابك بعضها مع بعض لتنصهر فى بوتقة هائلة من الثقافات والفلسفات والأفكار.

تنمية قطاع طابا

تتلخص الفكر لتنمية القطاع فى إقامة خمس مراكز سياحية ممتدة وموزعة على طول القطاع وهذه المراكز هى: طابا ـ المراخ ـ مقبلا ـ المحاشى ـ الريفييرا ـ ويضم كل مركز من هذه المراكز كافة الخدمات اللازمة لجذب وخدمة السائح متضمنة الإسكان والخدمات العام والشاطئية والترفيهية بالإضافة إلى الخدمات المتميزة المرتبطة بالبيئة الخاصة لهذا القطاع مثل خدمات الغوص والرياضيات المائية وتسلق الجبال ورحلات السفارى لزيارة العيون الطبيعية والقرى البدوية والاثار التاريخية وكذا زيارة المحيمات وأنشطة مراقبة الطيور. ويتوافر بكل من مركزى المراخ والريفييرا منطقة سكنية للعاملين مزودة بكافة الخدمات الاجتماعية والثقافية والتجارية والتعليمية والصحية طبقا لأعلى معدلات تخطيطية وتصميمية وبما يحقق نوعية بيئية متميزة تساعد على جذب العمالة لهذه المناطق وضمان استقرارها وبما يوفر فرص جديدة للعمل كأحد الأهداف الرئيسية لعملية التنمية السياحية المتكاملة.

(٣)

اقليم الاسكندرية

موقع المدينة وتركيبها الاقليمى

الموقع:

تقع مدينة الاسكندرية على خط عرض ٣١ شمالا وهى تحتل موقعاً جغرافياً فريداً على شاطئ البحر المتوسط بين قارات ثلاث عريقة فى الحضارة وتتصل بثغورها وأقطارها عبر مينائها الكبير. وهى تشغل شريطاً ساحلياً يمتد طوله حوالى ٧٠ كم فى شمال غرب الدلتا ويحده البحر المتوسط شمالا وبحيرة مريوط جنوباً حتى الكيلو ٧١ على طريق مصر الاسكندرية الصحراوى وخلية أبى قير ومنطقة أدكو شرقاً وسيدى كرير غرباً إلى الكيلو ٣٦,٣ وبسبب موقعها ومميزاته الطبيعية أصبحت مدينة الاسكندرية أهم ميناء للقطر المصرى وواحدة من الموانئ الثلاثة الأولى بحوض البحر الأبيض المتوسط، وهى أكبر موانئ شرق البحر الأبيض والشرق الأوسط.

التضاريس والمناخ:

يتميز ثغر الاسكندرية بقلة ارتفاع السطح وتتابع السلاسل الصخرية المتوازنة التى تمتد بمحاذاة الساحل وتنحصر بينها أودية طولية فى نفس الاتجاه. وقد كفل لها موقعها الجغرافى وإحاطة البحر المتوسط بها من الشمال وبحيرة مريوط من الجنوب مناخاً معتدلاً.

وفيما يلى جدول يبين درجات الحرارة والرطوبة وكمية المطر:

	درجات الحرارة		الرطوبة	المطر (مليمتر)
	عظمى	صغرى		
شتاء	١٨,٢	٩,١	٦٢	١٢٤,٤
صيفا	٢٩,١	٢١,٤	٦٦	صفر

لذلك اكتسبت المدينة شهرتها كمصيف يقصده المصطافون من سكان القطر فى أشهر الصيف، كما تعمل الدولة على فتح مجالات السياحة بها فى باقى أشهر السنة. لما تمتاز به المدينة من مناخ معتدل وشواطئ جذابة ومعالم تاريخية وسياحية فريدة.

ومن المعالم الجغرافية البارزة فى المدينة، الميناء الشرقى بشكله الهلالى والذى يحده من الناحية الشرقية منطقة السلسلة ومن الناحية الغربية الرأس الذى ينتهى بطابية قايتباى وهى إحدى معالم المدينة الأثرية، ثم غرباً منطقة رأس التين وتتميز بصر رأس التين والحدائق الخاصة به.

أما فى الطرف الشرقى من المدينة وبعد أن يعبر الزائر العديد من شواطئ الاستحمام على طول طريق الكورنيش، فإنه يجد حدائق وقصر المنتزه، وهو مركز سياحى ممتاز على المقياس المحلى والعالمى.

(٤)
أقليم الفيوم

- المنظومة الطبيعة لمحافظة الفيوم

محافظة الفيوم هى إحدى محافظات الوجه القبلى بجمهورية مصر العربية. وتقع على بعد حوالى ١٢٠كم جنوب غرب مدينة القاهرة. وتتميز بتوسط موقعها بالنسبة لمصر ـ وتبلغ مساحتها حوالى ١٧٠٠كم. شكل رقم (٣٠)

ومحافظة الفيوم تسمية إدارية تعنى المساحة الكلية للمنخفض والجهات المحيطة به والمتفق عليها مع المحافظات المجاورة وصدر قرار جمهورى رقم ١٧٥٥ لسنة ١٩٦٠. يحدد امتدادها. وتتكون محافظة الفيوم من ١٥٥ قرية رئيسية، ٤٩ تابعة و٣٩١ تجمع ما بين كفور ونجوع، ويقع فى نطاق المحافظة بحيرة قارون وبحيرات وعيوان وادى الريان ومنطقة عين السلين الطبيعية.

وينتشر قرب حدودها الشمالية (شمال بحيرة قارون) وحدودها الجنوبية الغربية (منطقة وادى الريان) تكوينات صخرية تتواجد بها أنواع من الحفريات (كائنات بحرية متحجرة) والتى يرجع تاريخها إلى فترة زمنية تتراوح ما بين ثلاثة إلى عشرة ملايين من السنين. كما توجد بوادى الريان منطقة طبعية يحيط بها جبل (منقار الريان) يعيش فيها أنواع مختلفة من الحيوانات البرية والطيور النادرة الفريدة. وتعتبر محافظة الفيوم إحدى المحافظات التى تتمتع بوجود مقومات سياحية متيمزة تجذب حاليًا نسبة بسيطة من حركة السياحة. نظرًا لتواجد الآثار والبحيرات والعيون الطبيعية بالإضافة إلى مناخها المعتدل صيفًا وشتاءًا.

طبوغرافية الفيوم أحد مقومات الجذب السيئى.

ويجمع منخفض الفيوم بين خصائص المنخفضات الصحراوى التى ليست لمياهها منافذ إلى البحار المفتوحة، وبين خصائص الوادى والدلتا. وذلك لأنه يختلف عنها فى اتصاله بوادى النيل عن طريق بحر يوسف وفى أن تربته مكونة من طمى النيل.

فان هذه الازدواجية فى شخصيته قد أضفى عليه طابعًا خاصًا يميز جغرافيته الطبيعية وتبلغ مساحة المنخفض حاليًا نحو ١٢٠٠٠كم٢ وتنحدر أرضا انحداراًعامًا ناحية الشمال الغربى حيث توجد بحيرة قارون التى تبلغ مساحتها نحو ٤ ,٢٣٠كم٢ (عند منسوب ـ ٤م)، وهى بحيرة ضحلة لا يزيد عمقها على ٦ ,٧م.

وقد جلب بحر يوسف الماء والحياة إلى المنخفض، وكساه برواسب الطمى الفيضى الحديث. وقد استمر بحر يوسف يبدو كما لو كان فرعًا لنهر النيل يوزع مياهه حتى عام ١٨٦٩م عندما تم شق ترعة الإبراهيمية التى اصبح يستمد منها مياهه بعد ردم مخرجه من النيل شرق الترعة فكأنه قد تحول بهذا من فرع للنيل إلى فرع للترعة الإبراهيمية.

وهناك منخفض فى الجنوب الغربى من منخفض الفيوم يعرف باسم منخفض وادى الريان

ويفصله عنه حاجز سميك من الحجر الجيرى اتساعه ١٥كم وتبلغ مساحته حوالى ٧٠٠كم٢ فمنخفض وادى الريان خال تمامًا من الرواسب النهرية (٢١)(٢٢).

مدينة الفيوم تجمع فى طبوغرافيتها مباهج الصحراء والاحراش والبحيرات "بحيرة قارون" مساحتها ٢٣٠كم٢، وهى منخفض عميق يبلغ إجمالى المساحة فى المناطق المحيطة بها نحو ٤٥٠٠كم٢ منها ١٥٠٠كم٢ اراضى زراعية التى تشكل ٣٠٪ من المساحة الكلية للمحافظة ، وتغطى البحيرات والقنوات ٦٪ من تلك المساحة، ٦٤٪ مناطق صحراوية.

شكل رقم (٣٠)

خريطة مدينة الفيوم

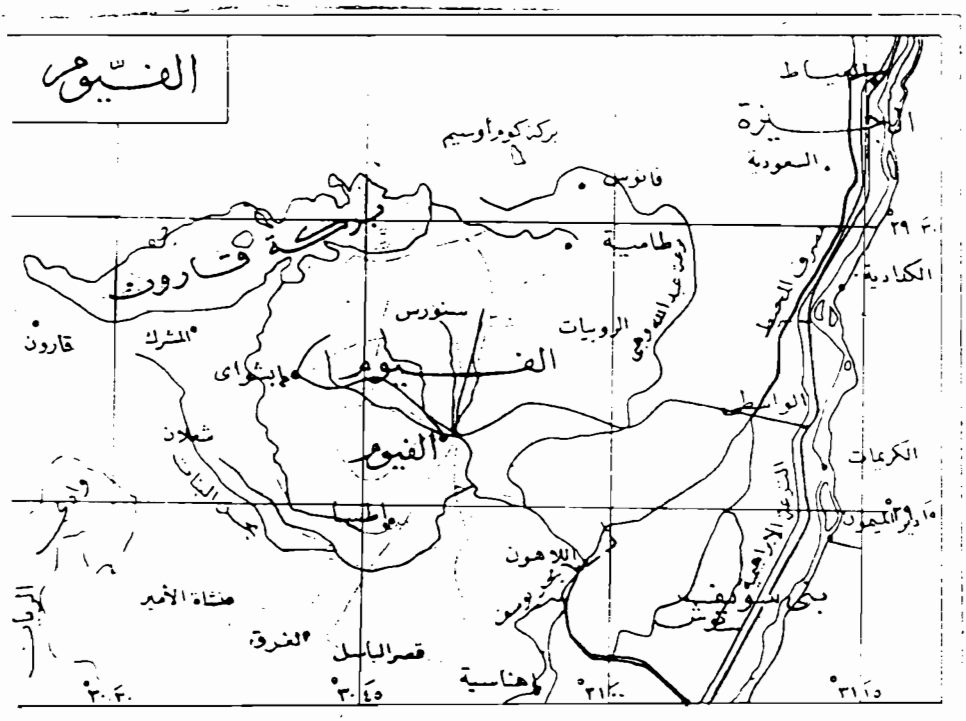

(١) الأراضى الصحراوية محافظة الفيوم(٢٢)(٢٣)(٢٤)(٢٥)

الأراضى القاحلة: وتشمل الأراضى الواقعة شمال بحيرة قارون والمناطق المحيطة ببحيرتى الريان فيما عدا المنطقة الواقعة جنوب غرب البحيرةالسفلى ولا يوجد بهذه المناطق اى غطاء نباتى طبيعى يذكر ولا يجرى استغلالها فيماعدا أجزاء من المنطقة الواقعة عند مصب نفق الريان فى البحيرة الاولى حيث توجد محطة شرطة المسطحات ومصنعا صغيرا للثلج وبعض المبانى القليلة الاخرى.

مناطق الاحراش الشاطئية لبحيرات الريان: تنمو حول شواطىء بحيرتى الريان نباتات كثيفة خاصة حول البحيرة العليا، كذلك القناة الموصلة بين البحيرتين وتشمل تلك الاحراش نباتات المستنقعات وبعض أشجار الاثل، ويستخدم اهالى القرى المجاورة هذه الاحراش فى رعى ابقارهم.

مناطق الاحراش الشاطئة لبحيرة قارون: توجد هذه الاحراش فى المناطق المنخفضة المتاخمة لها جنوب غرب البحيرة السفلى نباتات صحراوية كثيفة تعتمد على المياه الارضية السطحية المالحة فى المنطقة، وتتبع هذه النباتات فى معظمها مجموعة النباتات الصحراوية المحبة للملوحة، وتستخدم هذه المنطقة فى رعى الجمال حيث يجلب اهالى المناطق المجاورة الجمال إليها فى الشتاء للتغذى على نباتات العقول والغردق وغيرهما كذلك يقوم زوار المنطقة من القرى المجاور بجمع ثمار نبات الغردق السكرية فى فترتى الربيع الصيف والتى يعتقد الاهالى انها تشفى العديد من الامراض.

(٢) الخصائص الطبيعية الجيومورفولوجية بمحافظة الفيوم

أولاً : منخفض الفيوم

منخفض عميق من الحجر الجيرى الأيوسينى ينحدر تدريجيا من الجنوب إلى الشمال من منسوب نم ٣٣م فوق سطح البحر إلى منسوب - ٤٥م تحت سطح البحر فى الجزء الشمالى الغربى حيث توجد بحيرة قارون.

ويحيط بالمنخفض حواف وهضاب صخرية من أغلب الجهات وهو بذلك يعتبر حوضا للصرف الداخلى (مثل بقية المنخفضات الصحراوية).

تتكون تربة المنخفض من رواسب نيلية محمولة عبر بحر يوسف وهو أحد الأفرع الطبيعية للنيل حيث تستخدم مياهه للرى على نطاق واسع بالمنخفض.

بحيرة قارون

تقع فى الجزء الشمالى الغربى لمنخفض الفيوم وهى تعتبر أكثر المناطق انخفاضا بمنخفض الفيوم حيث يقع منسوب سطح المياه ـ ٤٤م، ويبلغ متوسط عمق البحيرة حوالى ٦ ,٧م. تبلغ المساحة المائية لبحيرة قارون حوالى ٢٣٠كم٢، كما يبلغ طول شواطئها ١٠٠كم وأقصى عمق لها ١٠م بينما تتركز المياه الضحلة بها بطرفيها الشرقى والغربى، وتبلغ نسبة ملوحتها الحالية حوالى ٣٥جم/لتر وتعتمد محافظة الفيوم بشكل أساسى فى صرف الأراضى الزراعية على بحيرة قارون، وبالرغم من توجيه كمية من مياه الصرف الزراعى لوادى الريان لتخفيف الضغط عن بحيرة قارون إلا ان منسوب المياه بالبحيرة فى تزايد مستمر، خاصة وان أى زيادة فى مساحة الاراضى المزروعة فى الفيوم يتبعها بالضرورة زيادة فى مساحة البحيرة وارتفاعا فى منسوبها خاصة فى ظروف استخدام أساليب الرى الحالية. وتنقسم سواحل البحيرة إلى قسمين رئيسيين هما:ـ

(١) الساحل الشمالى للبحيرة

يتميز بيئته الصحراوية وهو غير مستغل على الإطلاق فى أى نشاط يتكون الشاطىء الشمالى من مناطق رملية ارسبتها الرياح ويحيط بهذه المناطق من الناحية الشمالية اراضى مرتفعة ومن الناحية الشمالية الغربية جبل قطرانى، ويتكون من سلسلة من الهضاب الرأسية(جبل قطرانى) على بعد حوالى ١٠ كم من الساحل، ويحتوى جبل قطرانى على مجموعة من الحفريات لثدييات ترجع اعمارها إلى ٣ ـ ١٠ مليون سنة. ويصل اتساع السهل الرملى إلى عدة كيلو مترات فى الجهة الشرقية بينما يصل إلى أقل من كيلو متر واحد فى الجهة الشمالية الغربية. كما تظهر بهذا السهل وبصورة منتشرة فى بعض المناطق بعض الكتل الصخرية من الحجر الجيرى.

ـ **المنطقة الشاطئية**: شاطىء رملى ناعم يتراوح اتساعه من ٥٠ متراً إلى ٣٠٠٠ متراً.

ـ **الأطراف الشرقية والغربية للبحيرة**: مناطق ضحلة يكثر بها الخلجان والأعشاب والتى تمثل فى مجموعها منطقة تجمع هامة لإعداد كبيرة من الطيور المهاجرة والمقيمة تصل إلى حوالى مائة نوع من الطيور.

(٢) الساحل الجنوبى للبحيرة

يتميز بيئته الزراعية وطابعه الريفى وهو مستغل جزئياً فى بعض الانشطة الزراعية والسياحية. وينخفض منسوب الاراضى بالأجزاء الشرقية من هذا الساحل مما يؤدى إلى أرتفاع منسوب المياه الجوفية بهذه الاجزاء، بينما تتميز الاجزاء الغربية للساحل بأرتفاع منسوبها عن سطح البحيرة وأرتفاع نسبة الملوحة ببعض اجزائها وتحولها إلى أراضى بور.

يحد الشاطىء الجنوبى والشرقى للبحيرة المستنقعات الملحية التى يتراوح اتساعها من امتار قليلة فى بعض المناطق إلى ما يزيد عن ٥٠٠ متر فى مناطق اخرى، ويرتبط أتساع أو ضيق تلك المستنقعات بانخفاض أو أرتفاع مستواها بالمقارنة بمستوى البحيرة ويغطى الاراضى المنخفضة فى تلك المناطق طبقة من المياه أو السبخة.

وتمثل منطقة المستنقعات الملحية شريحة ممتدة فى بعض المناطق على طول البحيرة. وتلى هذه الشريحة منطقة الاراضى الزراعية التى تتدرج ميولها فى اتجاه الجنوب والجنوب الشرقى

البحيرة

المستوى الحالى لسطح البحيرة (-٢٦,٤٣م) تحت سطح البحر. تتميز البحيرة بالتغير والأرتفاع المستمر فى منسوب مياهها، فقد بلغ منسوب المياه سنة ١٩٣٢ (- ٧٧,٤٥) أى بزيادة قدرها ٤,٢ متر فى حوالى ٤٠ عاماً.

والمصدر الرئيسى لمياه البحيرة هو مياه الصرف الزراعى لمحافظة الفيوم بما تحمله من مخلفات الاسمدة الزراعية والمبيدات، كما تحتوى هذه المياه على نسبة كبيرة من مياه الصرف الصحى الناتجة عن التجمعات العمرانية بالمحافظة، ويصب فى البحيرة سنوياً نصف مليون طن من الاملاح التى

تساهم فى زيادة ملوحة البحيرة، والتى من المنتظر إذا استمرت على هذا المعدل أن تتحول إلى بحيرة ميتةسنة ٢٠٥٠ ميلادية.

ثانيًا: منخفض وادى الريان

يقع منخفض وادى الريان جنوب غرب منخفض الفيوم ويفصله عنه حاجز من الحجر الجيرى يصل عرضه إلى حوالى ١٥ كليو متر وهو منخفض عميق من الحجر الجيرى الايوسنى ويصل أقصى عمق له إلى (-٦٤م)، ولا يوجد بالمنخفض أى رواسب فيضية. ويمكن تقسيم المنخفض على النحو التالى:-

* **منطقة البحيرات:** تبلغ المساحة المائية لمنطقة البحيرات حوالى (١١٢٩ هكتار)، ومصدر المياه بهذه المنطقة هو مياه الصرف الزراعى لمحافظة الفيوم حيث بدأ صرف المياه الزراعية بالوادى سنة ١٩٧٣ من خلال ربط الوادى بشبكة الصرف الزراعى للمحافظة من خلال مصارف مكشوفة ومغطأة تصب بمنطقة الوادى. حيث تكونت بحيرتين يرتبطان بمنطقة شلالات فيما بينهما.

البحيرة العليا: مياهها شبه مالحة ومتجددة ويصل اقصى عمق لها إلى ٢٢م وتبلغ مساحتها حوالى (٩٠ , ٥هكتار) ومنسوب المياه الحالى (-٥م).

البحيرة السفلى مياهها أكثر ملوحة نتيجة التبخر ومنسوب المياه بها فى ارتفاع متسمر ويبلغ اقصى عمق لها ٣٤م وتبلغ مساحتها حوالى (٦٢٠٠هكتار) ومنسوبها الحالى (-٥٢م).

* **منطقة الشلالات:** الوصلة بين البحيرتين حيث يبلغ فرق المنسوب بينهما ٢٠م وتتميز بكثافة الاسماك وانشطة الصيد بها، ولقد اجتذبت البحيرات العديد من انواع الطيور المقيمة

والمهاجرة والتى تصل إلى ٦٥ نوع من الطيور بالإضافة إلى ٢٦ نوع من الاسماك المستقرة فى البحيرتين.

* **منطقة العيون:** وهى تتكون من منطقة كثبان رملية طولية كثيفة ومتحركة تقع جنوب البحيرات، ويوجد بها ثلاثة عيون كبريتية وتتميز بوجود أربعة مجموعات من النباتات تحتوى على ١٦ نوع من النباتات الصحراوية وهى تحتوى على (١٥) نوع من الحيوانات من بينها الغزال الابيض وهو النوع الوحيد فى العالم الذى تبقى بعد انقراضه من بقية المناطق على مستوى العالم وهو مهدد حاليا بالانقراض تماما نتيجة عمليات الصيد غير المنظم كما انه مدرج فى قوائم الحيوانات المهددة بالانقراض التى تصدرها هيئة IUCN التابعة للامم المتحدة وتعتبر منطقة العيون أحد المناطق التى تمثل احد الانظمة البيئية الصحراوية المتكاملة التى اشير إليها فى قوائم الامم المتحدة ضمن نظام محميات المحيط الحيوى.

* **منطقة الحجر الجيرى والرمال (المنطقة الصحراوية):** وهى المنطقة التى تفصل الاراضى الزراعية لمحافظة الفيوم عن منخفض الريان.

* **منطقة الجرف (حافة جسر الحديد)** : وهى منطقة جرف شديد الانحدار يحيط بالمنطقة الشمالية والشمالية الشرقية لمنطقة البحيرات.

* **منطقة (جبل الريان)**: مجموعة من الحواف الرأسية التى تحيط بالمنطقة الجنوبية والجنوبية الغربية لمنطقة العيون. والتى يحدها حواف صخرية يزيد ارتفاعها عن ١٨٠م من ثلاث جهات تعرف بمناقير الريان.

ومجمل القول أن منخفض الفيوم لم ينشأ بحجمه الحالى، وإنما هو نتاج تطور جيولوجى من زمن بعيد. وتكون أساسًا بفعل عوامل التعرية الجوية، وساعد على حفرة عوامل أخرى طبيعية باطنية أو سطحية مهدت ومساعدة على حفرة.

فقد ارتبطت الفيوم عن طريق نهر فرعى "بحر يوسف" بالنيل حيث ازدادت أهمية المنطقة فى العصور الفرعونية. ولعل تسمية الفيوم "بستان الصحراء" ترجع إلى هذه الفترة إذا اشتهرت بانتاج الفاكهة، وذلك لكثرة حدائقها وبساتينها، الأمر الذى له أثره فى عملية الجذب السياحى. فالطبيعة الزراعية تبدو أكثر سحراً عندما يراها الإنسان من الشاطىء الشمالى لبحيرة قارون. فالحياة الريفية فى مدينة الفيوم لها (تقاليدها وأنماطها الخاصة، لقد ترك الإنسان بصماته الواضحة متمثلة فى سواقى الهدير وأبراج الحمام. ويرجع ذلك لطبيعة تربة الفيوم الفيضية المنقولة والتى هى نتيجة طبيعية لاتصال المنخفض بنهر النيل من طريق بحر يوسف الذى رسب على قاع المنخفض ذرات الطمى الفيضى الحديث بحيث أصبح ذلك القاع مروحة غرينية نيلية(٢٤).

* **مناخ الفيوم احد عناصر الجذب البيئى.**

تقع منطقة الفيوم ضمن نطاق الصحارى شديد الجفاف حيث يتميز مناخها بارتفاع درجة الحرارة المتوسطة وسطوع الشمس الشديد مع ندرة المطر. لذا ينبغى الاستفادة منه عمليًا فى الجذب السياحى بالمنطقة وخاصة للمناطق المجاورة.

وتشير نتائج الأرصاد الجوية المسجلة من محطة شكشوك إلى ما يلى:-

تصل النهاية العظمى والصغرى لدرجات الحرارة إلى ٤٨,٨، ١٢° على الترتيب. برغم أرتفاع درجة الحرارة صيفًا خلال النهار إلا أن المناخ لا يمثل عائقًا لحركة السياحة والسائحين إذا قورنت بإقليم الوجه القبلى. فان هناك مجموعة مؤثرات محلية تعمل على تلطيف الجو وهى:-

١ - بحيرة قارون. فلها تأثير مباشر أكثر وضوحًا على المناطق المتاخمة للبحيرة.

٢ - اتساع النطاق الزراعى فيؤدى على تنقية الهواء وزيادة نسبة الأوكسجين(٢٦)

- كما سجل درجة الحرارة فى شهر يناير وهو اقل درجات الحرارة فى السنة نحو ١٠ر٧م وهذه الحرارة مناسبة للسياحة وخاصة لجذب سياح دول الشمال (اوربا وامريكا) . وأن ساعات سطوع الشمس تصل إلى ٧ ساعات يوميًا شتاءًا.

- الرياح السائدة فى محافظة الفيوم هى الرياح الشمالية إلى الشمالية شرقية وشمالية غربية. فالفيوم لا يمر بها أعاصير أو رياح عاصفة. فالرياح فى مدينة الفيوم لا تعوق حركة السياحة ولا تسبب أى خطر على النقل الخارجى أو الداخلى بالفيوم (٢٦) (٢٣)

- يصل متوسط البخر إلى ٣,٢٥٢مم/ سنة.م

- ويبلغ متوسط سقوط الامطار السنوى ١و١٠ مم فكمية الأمطار الشتوية التى تسقط على الفيوم قليلة وبالتالى فإنها لا تمثل عائقًا للسياحة، بل يمكن اعتبارها عامل تلطيف وتنقية للهواء وبالتالى نعتبر المطر عنصرًا مناخيًا مرغوبًا، كما أن نسبة الرطوبة منخفضة فى محافظة الفيوم.

*** الايكولوجيا الحيوية بالفيوم آحد عنا صر الجذب البيئى.**

(١) الغطاء النباتى

(أ) النباتات الزراعية

تبلغ مساحة الاراضى المنزرعة فى محافظة الفيوم حوالى ٣٣٠ الف فدان تقع جميعها بمنخفض الفيوم باستثناء مساحة صغيرة يجرى زراعته تجريبيا على شاطىء بحيرة الريان العليا.

ويعتمد الانتاج الزراعى بشكل أساسى على أشجار الفاكهة والتى تمثل المحصول الرئيسى بالمحافظة حيث تمثل ٨٦٪ من المساحة المزروعة بالفاكهة فى مصر، وأهم أنواع الفاكهة بها التين، الزيتون، المشمش، الموالح وخاصة الليمون. كما تشتهر بأشجار نخيل البلح والكافور والجازورينا.

هذا بخلاف المحاصيل الزراعية التقليدية كالخضر والقمح والشعير والقطن والبقول.

(ب) النباتات البرية

*** النباتات الصحراوية**

وهى تنتشر فى المناطق الصحراوية التى يصلها بعض المياه اماعن طريق المياه الجوفية تحت السطحية أو المياه المتجمعة فى المناطق المنخفضة والوديان، وتوجد جميع هذه النباتات فى المناطق التى توجد بها طبقات تربة سطحية كافية.

وتوجد أكبر كثافة للنباتات الصحراوية فى منطقة عيون الريان وتشمل تلك النباتات مساحات كبيرة مغطاة بالحلفا ... والعاقول ... والغردق ... والاثل ... والرسو ... وغيرها. وتعتمد جميع هذه النباتات على المياه الجوفية السطحية المتوفرة فى المنطقة.

*** نباتات المستقعات المالحة**

وهى تنتشر فى الاراض المنخفضة المتاخمة لبحيرة قارون خاصة الشاطىء الجنوبى لها. كما توجد هذه النباتات فى مناطق السبخة فى منطقة عيون الريان حول العيون شبه المالحة بها، وتشمل هذه النباتات الاثل ... وذيل القط ... والغاب ... وغيرها.

*** نباتات المناطق الرطبة**

وهى تنتشر فى المناطق المزروعة أو المناطق المتاخمة لها والتى يتوفر بها مياه الرى، وهى تشمل مجموعة كبيرة من النباتات التى يعتبر جزء كبير منها من الاعشاب الطبيعية التى تنبت بين المناطق المزروعة (Weeds).

(٢) الحياة الفطرية بالفيوم

(أ) الحياة البرية

تعتبر منطقة الفيوم بوجه عام وبحيرة قارون على وجه الخصوص من المناطق الهامة التى تستقر بها الطيور المائية وقد كانت بحيرة قارون دائماً من مناطق صيد البط والطيور الخواضة الهامة فى مصر، وكان يفد إلى المنطقة سنوياً اعداد كبيرة من هواةالصيد المصريين والاجانب كل عام، وقد أدى الصيد الجائر والذى لا يخضع لأى ضوابط وكذلك التدهور البيئى العام للمنطقة إلى تناقص كبير فى أعداد الطيور فى السنوات الأخيرة، وقد صدر مؤخراً قرار بمنع الصيد فى بحيرة قارون وما حولها وقد كان لهذا القرار أثر إيجابى شبه فورى حيث ازدادت تجمعات الطيور فى المنطقة بصورة واضحة، إلا أن صيد الطيور ما زال يمارس فى الأجزاء الأخرى من محافظة الفيوم بما فيه بحيرات وادى الريان.

وتشمل عمليات صيد الصقور (من انواع الشاهين والحر وصقر الغزال) أحد الانشطة التى يساهم فيها الصيادين الوافدين من مناطق اخرى من البلاد (محافظة الشرقية بوجه خاص) بالنصيب الأكبر ويجرى صيد هذه الطيور خاصة فى مناطق بحيرة قارون والريان مما أدى إلى تناقص كبير فى أعدادها وتعتبر منطقة عيون الريان من أغنى المناطق بالحيوانات البرية المختلفة وقد تعرضت على مدى سنوات طويلة لضغوط كبيرة من قبل الصادين، وما زال يفد إلى المنطقة العديد من الصيادين المصريين والأجانب لصيد الغزال المصرى وكذلك الغزال الابيض مما أدى إلى تناقص كبير فى أعدادها. كذلك يصاد فى المنطقة من انواع الثعالب الفنك وثعلب الرمال والثعلب الأحمر والعديد من الحيوانات البرية الاخرى.

تقطن المنطقة مجموعة متنوعة من الحيوانات البرية التى تشكل فى مجموعها تنوعاً غنياً لا مثيل له فى المناطق الأخرى بالجمهورية.

فالحياة البرية بالمنطقة تضم حيوانات صحراوية وأخرى قاطنة للمناطق الرطبة، كماتشمل مجموعة كبيرة من الطيور المهاجرة والمقيمة.

وقد أدى التنوع البيئى للمنطقة والذى يشمل البيئة الصحراوية والبيئة الزراعية بما فيها الحدائق والبحيرات والمستنقعات إلى تنوع مماثل فى الكائنات الحية، وتشمل تلك الكائنات ما يلى:

*** الثدييات**

تشمل ثدييات المنطقة مجموعة الثدييات الصحراوية التى تقطن اغلبها مناطق الصحراء المغطاة بالنباتات خاصة منطقة عيون الريان وهى تشمل الغزال المصرى والغزال الابيض والذئب المصرى وثعلب الرمال والفنك والثعلب الاحمر وعدد من القوارض.

*** الطيور**

تتميز منطقة الدراسة بتنوع كبير من الطيور التى تضم أنواع من الطيور المهاجرة والمقيمة.

وترتبط معظم طيور المنطقة بالبحيرات والمناطق المجاورة لها، على الرغم من الندرة النسبية للطيور فى معظم أشهر السنة فى المناطق الصحراوية بوجه عام بما فيها منطقة عيون الريان إلا أن اعدادا ضخمة من انواع الطيور تمر بالمنطقة فى فترتى الهجرة فى الخريف والربيع، وفى اثناء تلك الفترة يمكن أن يشاهد بمنطقة عيون الريان تجمعاً ضخمًا من تلك الطيور غطاس أحمر الرقبة - بلشون - بشاروش - خضارى - بلبول - حمراى - دجاجة سلطانى - نكات - مرعه الماء - كبش - شرشير - شهرمان - مرزه.

*** الزواحف والبرمائيات**

تحتوى منطقة الدراسة على العديد من الزواحف التى تندرج تحت مجموعتين اساسيتين هما زواحف المناطق الصحراوية وزواحف المناطق المزروعة. من تلك الزواحف . برص أبو كف - قاض الجبل - حرون - سحلية - قطاء - الدساس - بسباس - حية قرعاء - حية مقرنة.

*** الاسماك**

يوجد فى بحيرة قارون ١٤ نوعا من الاسماك ينقل معظمها إلى البحيرة بغرض الاستزراع السمكى لانواع الاسماك البحرية ونوعاً واحداً من الجبمرى. وأهم مكونات المحصول السمكى البلطى. البورى وسمك موسى. ويبدأ موسم الصيد فى ٦/٣٠ وينتهى فى ٤/١ ويعمل فى البحيرة اكثر من ٥٠٠ قارب صيد (٢٣).

- المغريات الاصطناعية فى محافظة الفيوم احد عناصرالجذب البيئى.

يعتبر منخفض الفيوم ومنخفض وادى الريان من المناطق ذات الاهمية التاريخية الكبرى. فقد استوطن الإنسان منذ فجر التاريخ هذه المناطق وقد ترك الإنسان الاول آثاره العديدة فى المنطقة. وعندما ساد بالمنطقة المناخ العمرانى الحالى اصبحت منطقة عيون الريان معبراً هاماً للقوافل من وادى القبل إلى واحات الصحراء الغربية خاصة الواحات البحرية. وما زالت المنطقة تستعمل لهذا الغرض حتى الوقت الحالى مع اختلاف وسيلة الانتقال من الجمال إلى السيارات.

(م) المزارات السياحية والأثرية والتاريخية.

١ - منطقة الفيوم وتتمثل الثروة السياحية لهذه المحافظة فيما يأتى : (٢٧)

* منطقة آثار كيمان فارس: وتقع شمال الفيوم وتشمل هرم أمنمحات الاول ومعبده ، وهرم سنوسرت الأول، ومسله ايجيج التى تم نقلها إلى مدخل مدينة الفيوم.

* منطقة اثار بيهمو: تقع شمال شرقى الفيوم: حيث توجد بها آثار قاعدتى تمثالى الملك امنمحات الثالث.

* منطقة آثار هوارة: وتحتوى هذه المنطقة على الاثار الآتية: هرم هوارة، وقصر اللابيرنت.

* منطقة المقابر: ومقبرة الاميرة نفرو وتابوت الأميرة نفرو.

* منطقة آثار اللاهون: تقع جنوب شرقى مدينة الفيوم وأهم آثارها: هرم الملك أو هرم

اللاهون، هرم الملكة، المعبد الجنازى ومعبد الوادى، المصاطب وعددها ثمانية، المقابر الملكية وهى أربع، مدينة العمال التى أنشأها سونسرت الثانى للعمال والموظفين والصناع الذين كانوا يعملون فى بناءالهرم، وتعد اقدم مدينة عمالية فى العالم. وتنتشر فى هذه المنطقة المقابر القديمة: وهى نوعان:

(أ) مقابر من عهد الأسرة الأولى حتى الأسرة الثالثة وتقع غربى هرم سونسرت الثانى.

(ب) مقابر من عصر ما قبل التاريخ حتى العصر الرومانى وتقع شرقى وغربى الهرم.

* أهم أهرامات الدولة الوسطى الأسرة الثانية عشرة هى: هرم امنمحات عال وجميل ـ هرم سونسرت ـ هرم امنمحات قوى ، هرم سونسرت قوى.

* منقطة آثار ام البريجات: وتحتوى على معبد ومدينة قديمة ومقابر للتماسيح.

* منطقة اثار مدينة ماضى: وتحتوى على معبدان: الأول المعبد الفرعونى وشيده الملك أمنمحات الثالث المعبد الثانى ـ المعبد البطلمى ـ حيث بناه البطالمة.

* منطقة آثار كيم أوشيم: تقع شمالى الفيوم ويوجد بها معبدان المعبد الجنوبى أو معبد بتسوخس وبنيغروس، المعبد الشمالى وكان مخصصًا لمعبود الاقليم سوخوس.

* منطقة آثار قصر قارون: وتقع جنوب غربى بحيرة الفيوم وتحتوى على المعبد (معبد قصر قارون) (المعبد الرومانى)، دار المكوس، الحصن ويقع على بعد ٢٥٠ مترًا شمالى معبد قصر قارون.

* منطقة آثار شمالى بحيرة قارون: وتشمل المناطق الاثرية الآتية: منطقة آثار دمى السباع وقصر الصاغة.

* **أهم المدن القديمة فى اقليم الفيوم:** باكنخياس (ام الاثل) تقع شرقى بحيرة قارون ـ ايوهمريا (قصر البنات) يقع جنوبى بحيرة قارون ـ ثيادلينا تقع شمال غربى الفيوم ـ فيلوتريس (وطفة) من العصر اليونانى الرومانى ـ غراب اسسها تحتمس الثالث ـ فيلادلفيا اسسها بطليموس الثانى ـ فيلادلفوس من العصر الرومانى.

* بحيرة موريس: تعد من أكبر البحيرات المصرية، وتكون الحدود الغربية لاقليم الفيوم. وتعتبر بحيرة قارون جزءًا من حوضها القديم. ومياهها مشبعة بالاملاح القلوية. الا إنهاغير ضارة بالأسماك. وتعد هذه البركة أحد المعالم السياحية بالفيوم. حيث يقصدها أفواج السياح خاصة لمزاولة صيد الطيور المهاجرة من أوروبا.

* الآثار القبطية : دير أنبا صموئيل: أنشىء فى القرن السابع الميلادى ثم اعيد بناؤه فى أواخر القرن التاسع.

* الاثار الإسلامية: تعدد الآثار الإسلامية فكانت على النحو التالى: قنطرة اللاهون ـ قنطرة

ومسجد أصلباى ـ مسجد الأمير سليمان ـ قبة مسجد الشيخ على الروبى ـ مرسوم سلطانى فى عهد الغورى

كما سبق الإشارة فانه توجد بالمنطقة بعض المواقع الآثرية يقع جزء منها فى الساحل الشمالى لبحيرة قارون وتشمل مناطق (قمر الصاغة ودمية السباع) والعديد من المقابر الاثرية فى جبل قطرانى والمناطق المجاورة له، أما على الساحل الجنوبى فيوجد قصر قارون وبعض المناطق الاثرية الاخرى الاقل أهمية.

وتوجد فى منطقة عيون الريان مجموعة من المواقع الاثرية المهملة المجهولة الاصل وتتعرض تلك الاثار لعمليات نهب مستمر ولا يوجد بها أى نوع من الحراسة، ويذكر سكان المناطق المجاورة لوادى الريان والذين لديهم خبرة كبيرة بالتنقيب عن الاثار وجمعها من المناطق المجاورة المعروفة بوادى المساخيط والتى سميت بهذا الاسم لما بها من تماثيل قديمة (مساخيط) وقد غمرت تلك المنطقة بمياه البحيرة العليا فى خلال السنوات الأولى لتكوينها ولم يتم دراستها.

وتشمل منطقة الفيوم أيضاً بعض مناطق الحفريات الهامة، وفى شمال بحيرة قارون يوجد جبل قطرانى وتكوينات قصرة الصاغة المعروفة بما فيها من حفريات هامة. وقد عثر فى تكوينات جبل قطرانى المترسبة من عصر الاوليجوسين على مجموعة من حفريات الثدييات تعتبر من أهم تلك الحفريات فى العالم وتشمل حفرية اقدم قرد معروف، وقد تكونت رواسب جبل قطرانى فى حقبة كانت فيها المنطقة عبارة عن مجموعة من المستنقعات فى مصب احد فروع النيل القديم.

أما منطقة وادى الريان فتشمل ما هو معروف بتكوينات الريان والتى تتبع عصرالايوسين الاوسط، وتحتوى تكوينات منقار الريان على العديد من حفريات الحيوانات البحرية التى كانت تعيش فى تلك الفترة.

(٥)

اقليم الواحات

كلمة «واحات» كانت تطلق على الواحات المصرية السبع التى كانت معروفة لدى المصريين القدماء وتبين الدراسات الجغرافية أن الواحة عبارة عن مكان منخفض* تمثل وحدة واحدة من الأرض الخضراء وتتميز بوجود عيون مياه وطبيعية ومجموعات من الآبار. ويذهب زوز يموس Zosimus المؤرخ الرومانى بان الواحة عبارة عن جزيرةبعيدة تتوسط الصحراء ولها مميزات جغرافية خاصة.

ويعتبر أول ذكر لإسم الواحات كان فى عصر الأسرة السادسة «فالواحة تعنى واحت باللغة الهيروغليفية. وقد عرف المصريون القدماء الواحة باسم أوتو Otou وتعنى «مكار التحنيط»وعرفت أيضاً باسم ويت Wait وتعنى (العامرة) أو (المعمورة) وقد أدخلت هذه التسمية

(*) يقصد بالمنخفض جغرافيا الاراض التى لا يزيد ارتفاعها عن منسوب ٢٠٠م فوق سطح البحر.

فى العربية كما هى دون تغيير مثلما دخلت كلمة (بستان) و(بنزهير) الفارستين دون تبديل وهذه التسمية توضح مدى ما كان عليه مناطق الواحات فى تلك العصور القديمة من خضرة ونماء فهى تعنى «البقعة الخضراء وسط موات الصحراء» وكما زكر هيرودوت فى زيارته لمصر، بان المصريون القدماء يسمى الواحات بالجزر الرحمة لأنها المأوى والملجأ وموضع الراحة لكل زائر للصحراء حيث ينابيع المياه والخضرة والظلال الوارفة، والثمار اليانعة. وقد سماها الرومان باسم «أواسيز» Oasis وتعنى محطة الأستراحة أو نهاية الراحل(٢٨).

فى جنوب الصحراء الغربية هضبة مرتفعة من الحجر الرملى النوبى تمتد من جبال العوينات وارتفاعها يزيد عن ١٨٠٠م، ثم تهبط تدريجيا حتى تصل إلى المنخفض الذى توجد به الواحات الخارجة والداخلة، وفى الشمال فى هذا المنخفض توجد هضبة من الحجر الجيرى ترتقى نحو ٥٠٠ م عن سطع البحر وتمتد إلى منخفض الفرافرة والبحريه، ثم يستمر سطح الهضبة فى الانحدار وهو متجه شمالا إلي أن ينتهى بمنخفض كبير تصل بعض أجزائه فى انخفاضها إلى ما تحت سطح البحر مثل منخفض واحة سيوة ومنخفض القطارة(٢٩)، وفى شمال منخفض القطارة ترتفع هضبة ثالثة متوسط ارتفاعها حوالى ٢٠٠م فوق سطح البحر تنحدر نحو شاطى البحر المتوسط بين الاسكندرية والسلوم (٣٠)كما توجد منخفضات أخرى لا يوجد فيها إلا بعض البحيرات المالحة والمستنقعات والملاحات ولا يعيش فيها أحد من السكان وأكثر هذه المنخفضات اتساعاً وأقلها منسوباً هو منخفض القطارة الذى تصل أعمق نقطة فيه إلى منسوب ١٣٤م تحت سطح البحر.

ويوجد بالمنخفضات فى اماكن متعددة سلسلة غرور الرمال التى تمتد من الشرق من الواحات وتستمر حتى جنوبى الواحة الخارجية ويبلغ طولها نحو سبعمائه كيلو مترًا على وجه التقريب.

وتنتشر بين ربوع مصر العديد من الواحات منها على سبيل المثال وليس الحصر:

* مجموعة واحات سيوة وتتبع محافظة مطروح وتشمل :

قارة أم الصغير - واحة ابو زهرة - واحة الملفا- واحة شباطة - واحة جغبوب (واحة مصرية الأصل تتبع ليبيا)- واحة الجربة - واحد تبغيغ.

* الواحات البحرية وتتبع محافظة الجيزة.

* واحة الفيوم.

* الواحات الداخلة والخارجة والفرافرة وتتبع محافظة الوادى الجديد.

* واحة اللقيطة وتتبع محافظة قنا.

* واحة وادى النطرون وتتبع محافظة البحيرة.

* مجموعة عيون موسى وواحة دير سانت كاترين وتتبع محافظة سيناء الجنوبية .

* مجموعة واحات نخل والجديرات والقسمية وتتبع محافظة شمال سيناء.

* مجموعة الواحات الحزبة وتشمل واحة العرج - واحة الضالة - عين الضالة واحة البحرين - واحة سترة[٣٠].

وأشهر هذه الواحات هى واحة سيوة - والبحرية - والفرافرة - والخارجة - والداخلة، فان سكان هذه الواحات يسكنون فى الصحراء الغربية فانهم جميعا يحيون فى القرى حياة اسقرار. ولكل واحة منها تقاليدها الخاصة بها لهجتها التى تختلف عن لهجة غيرها. فكل من يعرف الصحراء يستطيع أن يميز بدون صعوبة أهل الخارجة من أهل الداخلة. ولكل واحة طابعها الحضارى أو ثقافتها المحلية الخاصة بها، والتى تتميزها عن غيرها. ويمكن القول بوجه عام أن كل من الواحة الداخلة والخارجة تكونان مجموعة حضارية واحدة وكذلك الحال مع واحتى الفرافرة والبحرية إذ أنهما يكونان أيضا مجموعة واحدة أخرى.

فإن أثار الواحات يرجع تاريخها إلى العصور المختلفة فى التاريخ المصرية، وسنتحدث فى هذا الموضوع بشىء من التفصيل عما يوجد فى الواحات الخمسة من آثار، إذ يوجد فيها مقابر ومعابد ومدن وحصون وآثار مسيحية تثبت بصورة قاطعة وجود فترات من الأزهار فى كل منها خلال التاريخ الطويل الذى مر بها وهى أحد مقومات الجذب السياحى.

والواحات الأربع الخارجة والداخلة والبحرية والفرافرة، لا تعرف لها لغة أصلية غير اللغة العربية ولكن واحة سيوة لها لغة أخرى وهى اللغة السيوية وهى احدى لهجات لغة البربر[٣١].

وبناء على ما تقدم يمكن القول أن البيئة والعوامل الطبيعية وطبيعة المنطقة تؤثر وتتأثر بنشاط واساليب معيشة سكانها. وهى ترتبط كذلك أرتباطًا وثيقاً بالسياحة ووسائل التنمية السياحية. فالواحات المصرية قد حباها الله بالبيئية والعوامل الطبيعية الملائمة للتنمية السياحية التى يجب علينا المحافظة عليها بكافة الوسائل من اجل المحافظة على بقاء مثل هذه المقومات السياحية. وأن عملية حماية الطبيعة والحفاظ عليها تتطلب تخطيطا دقيقاً وأجراءات قانونية حاسمة لضبط استخدام الارض وحمايتها، لذلك لابد من الاخذ بمبدأ التخطيط الاقتصادى بشكل عام من أجل وضع التصاميم التى ترسم المسار المقبل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبمبدأ التخطيط الطبيعى بشكل خاص، من أجل استغلال المصادر الطبيعية إلى اقصى درجات المنفعة القومية.

اولاً: واحات الوادى الجديد
(الخارجة - الداخلة - الفرافرة)

* الموقع والمساحة.

وتبلغ مساحة الوداى الجديد ٤٥٨ ألف كم٢ أى ما يعادل ٨ر٤٥٪ من المساحة الكلية لجمهورية مصر العربية وحوالى ٦٧٪ من مساحة الصحراء الغربية.

تقع محافظة الوادى الجديد فى الجزء الجنوبى الغربى من جمهورية مصر العربية، وتمتد غرب وادى النيل فى الصحراء الغربية. ويحدها من الشرق محافظات الصعيد الخمس: المنيا وأسيوط

وسوهاج وقنا وأسوان، ومن الشمال محافظة مطروح والواحات البحرية (التابعة لمحافظة الجيزة) ومن الغرب ليبيا، ومن الجنوب السودان.

وتشمل هذه المساحة ثلاثة منخفضات رئيسية على شكل سلسلة متعرجة تبعد عن وادى النيل غربًا مسافة تمتد ما بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ كم وهى منخفضات الخارجة والدخلة والفرافرة. واذا كانت محافظة الوادى الجديد هى أكبر محافظات الجمهورية من حيث المساحة فإنها من أقلها من حيث الكثافة السكانية.

* ينقسم الوادى الجديد إدارياً إلى :

- مركز الخارجة: ويضم ٨ مجالس قروية هى : المنيرة، وناصر الثورة، وبولاق، وباريس، وشرق بولاق، وصنعاء، وبغداد، والمكس.

- مركز الداخلة : ويضم ٧ مجالس قروية وهى تنيده، وبلاط، والمعصرة، والراشدة والجديدة، والقصر، وغرب الموهوب.

- مركز الفرافرة: ٢ مجالس قروية النهضة - الكفاح.

القرى وعددها: ١٠٧ قرية منها ٣ بالخارجة، ٦٤ بالداخلة، ٦ بالفرافرة .

ويتميز الوادى الجديد بانخفاض الكثافة السكانية (٤٨ر٠ فرد كم) وحسب آخر احصاء سنة ١٩٩٣ يناير بلغ عدد السكان فى الوادى الجديد ١٣١٩١٤ ألف نسمة موزعة كالآتى:

المركز الادارى	حضر	ريف	جملة
مركز الخارجة	٣٤٩٩٢	٢٥٠٠٥	٥٩٩٩٧
مركز الداخلة	١٤٥٠٨	٥٧٤٠٩	٧١٩١٧
جملة	٤٩٥٠٠	٨٢٤١٤	١٣١٩١٤

أما مركز الفرافرة فهو حالياً يتبع تعداد الداخلة لحداثته إنشائه.

والعاصة الادارية للوادى الجديد هى مدينة الخارجة وتبعد عن القاهرة ٦٠٠ كم وعن محافظة أسيوط ٢٢٢ كيلو. وإلى الغرب من الخارجة بمسافة ١٩٨ كم تقريبا تقع مدينة موط عاصمة منخفض الداخلة، وفى الشمال الغربى من موط وعلى بعد ٣٠٠ كم توجد الفرافرة عاصمة منخفض الفرافرة.

وكان الوادى الجديد يسمى من قبل (محافظة الصحراء الغربية) وترجع التسمية الحالية إلى إعلان الزعيم الراحل جمال عبد الناصر عام ١٩٥٨ عن البدء فى إنشاء واد جديد محاز لوادى النيل يخترق واحات الصحراء الغربية ويعتمد على استصلاح الصحراء واستزراعها بالمياه الجوفية.

وفى أكتوبر ١٩٥٩ وصلت إلى الوادى الجديد طلائع مواكب التعمير والاستطلاح فصار ذلك اليوم عيداً قومياً للمحافظة تحيى ذكراه كل عام.

وفى سنة ١٩٦١ ومع تطبيع نظام الحكم المحلى أنشئت محافظة الوادى الجديد ضمن التقسيم الإدارى الجديد للجمهورية(٣٢).

(١) الواحات الخارجة (٣٣).

الواحات الخارجة هى عاصمة محافظ الوادى الجديد. ربطت عدة دروب بين وادى النيل والخارجة هى: درب الواحات.. أو درب الاربعين الموصل للسودان.

وكانت الخارجة ترتبط بوادى النيل بعدة طرق للقوافل من أبيدوس والأقصر وإسنا وهى : درب اليابسة. درب الرفوف - درب أبو سروال - درب بولاق - درب الجاجة (هناك مشروع لربطه الآن بالأقصر) - درب دوش. كما كان يمر بها أيضاً درب الأربعين الذى يربط مصر عند أسيوط بدارفور، وكان يسمى درب الواحات وقد ورد ذكره فى نقوش الدولة القديمة.

كما ارتبطت الخارجة بالداخلة بطريقين أحدهما درب الغبارى الذى تسير عليه السيارات حاليا والآخر درب عين آمور الذى يخترق منطقة من الهضبة فى شمال الواحة. الجديد، وتسمى أيضاً واحة طيبة، والواحة العظمى. وكانت تسمى فى العصور القديمة الفرعونية بعدة أسماء منها «أوحات رسيت» - «كنمت» - «هبت» ومعناها المحراث. وأطلق عليها اسم «جزيرة السعداء» فى العصر اليونانى. وفى العصور الاسلامية سميت باسم مدينة الميمون، وربما جاءت هذه التسمية من كلمة «من آمون» أى أثر آمون، والمقصود به معبد هيبس، وتقع جنوب غرب محافظة أسيوط بمسافة ٢٢٢ كيلو متر. وقد عثر فيها على كثير من أدوات الظران التى استخدمت فى عصور ما قبل الأسرات وبعض نقوش المخربشات من الدولة القديمة، بعضها فى جبل الطير بالقرب من مدينة الخارجة والبعض الآخر فى درب الغبارى الذى يربط الخارجة بالداخلة. ولقد وصلت إلينا لوحات جنازية من عصر الأسرة الثانية عشر لرؤساء بعض الحملات التى كانت تقوم من طيبة أو من أبيدوس للتفتيش على الواحة والتأكيد من حالة الأمن فيها.

الخارجة مثلها مثل أى مدينة سياحية بها آثار وهى تستهوى الزوار من بلدان العالم وخاصة السائح الالمانى - بها فنادق ونوادى عديدة مثل معظم عواصم محافظات مصر فهى مقار السلطة التنفيذية (مديرية صحية - مديرية التربية والتعليم - مديرية ثقافية وقصور الثقافة - مديرية الزراعة).

(٢) - الواحات الداخلة

تبعد الواحات الداخله عن الواحات الخارجة بحوالى مائتى كيلو متر غربًا. وكانت تسمى قديماً (أوحات رسيت) أى الواحات الجنوبية. كما سميت باسم (باتاسنو إن أوحات) وكما سميت باسم (سا أوحات) أيضاً. وكان يربط الواحه الخارجه بالداخله طريقان: أحدهما درب الغبارى، والآخر درب عين أمور.

وكانت الخارجه والداخله تمثلان وحدة إدارية واحدة، عثر بها على لوحة ترجع لعصر الدولة

الوسطى، ولوحات من الأسرة الثامنة عشر فى قرية بلاط. وتكرر ذكر الواحات الداخله فى العصور الفرعونية لوجوده نبيذها ووفرة الكروم بها. وعثر أيضا على بعض اللوحات الموجوده حالياً بمتحف الاشموليان بأكسفورد من الأسرة الثانية والعشرين والخامسة والعشرين، عليها موضوعات هامه تختص بملكية العيون المائية.

وفى بلده القصر توجد بقايا معبد للاله تحوت، وعلى بعد حوالى عشرة كيلو مترات يوجد معبد دير الحجر المعروف.

وتضم الواحات الداخله فى أرجائها العديد من المناطق الاثرية الهامه والجديرة بالزيارة والتى مازالت تحتفظ بنفس أسمائها القديمة.

وقد حظيت الواحات الداخله بنصيب كبير من العمران في العصر الحديث وخاصة فى مناطق القصر وبلاط ومبسط وكذلك المشروعات التى إمتدت إلى منطقة أبو منقار بين الداخله والفرافره. وأهم المناطق الاثرية التى يمكن زيارتها هى :

مقبرة كيثانوس بقريه البشندى

وتعتبر من أهم المزارات السياحية بها.

مقبرتا المزوقة

وهما مقبرتان منحوتتان فى الصخر. من العصر الرومانى

منطقة بلاط

من أهم المواقع الاثرية فى الواحات الداخله ويرجع تاريخهما إلى عصر الدولة القديمه وعلى وجه التحديد الأسرة السادسة الفرعونية (٢٤٢٠ق.م) وهما: قلاع العنبة - عين أصيل.

معبد دير الحجر:

يبعد عن منطقة القصر الاسلامية حوالى ٢٠ كيلو متر بجوار آبار الموهوب، ويرجع إلى العصر الرومانى، وكان يطلق عليه إسم (إست إعح) ومعناها مكان أو أرض القمر.

وإلى جانب ذلك يوجد العديد من الآثار الهامة مثل:

* **معبد بربيعة:** يرجع للعصر الرومانى. وشيد لعبادة الاله (آمون نخت).

* **أسمنت الخراب:** منطقة أثرية ضخمة يرجع تاريخها إلى العصر اليونانى الرومانى استمر إستخدامها حتى العصر الاسلامى. وتحوى العديد من المنازل والكنائس والمقابر إلى جانب معبد من الحجر الرملى والطوب اللبن.

* **تل مرقوله** : وهى عبارة عن جبانه ترجع للعصر الصاوى مبنية من الطوب اللبن.

* **موط الخراب** :بقايا مدينة سكنية كبيرة ترجع للعصر المتأخر.

* **الأمهدة** : منطقة تحوى العديد من المبانى السكنية ترجع للعصر اليونانى الرومانى.

* **بئر ٣ العرب** : جبانه ضخمه آثارها منها ما هو مبنى من الطوب اللبن ومنها ما هو منحوت فى الصخر.

قبة وضريح الشيخ باشندى:

ويرجع تاريخه إلى العصر العثمانى.

منطقة القصر الاسلامية:

وهى تعد من أول المدن الاسلامية التى استقبلت القبائل الاسلامية من عام ٥٠ هجرية وتعتبر نموزجا فريدا للآثار الاسلامية فى الواحات خاصة وفى جمهورية مصر العربية عامة حيث تضم اكثر من عنصر معمارى اسلامى. وقد شيدت على نظام المدن الاسلامية فى العصور الأولى.

واهم آثارها التى مازالت فى حالة جيدة هى مئذنة: الشيخ نصر الدين من العصر الأيوبى، ومبنى المدرسة «المحكمة» العصر الأيوبى، والعديد من المنازل التى زخرفت ابوابها بزخارف رائعة.

اسمنت الخراب:

تبلغ مساحتها حوالى ٥٠ فدان وتحتوى على العديد من الآثار الرومانية والقبطية واهم الآثار القبطية بها ثلاث كنائس.

قرية بلاط الاسلامية :

تقع على بعد ٣٥ كم تقريبا من مدينة موط مركز الداخلة فهى تضم مجموعة من الأعتاب الخشبية عليها كتابات مكتوبة بالخط النسخ ومحفورة بالحفر البارز وأقدم تاريخ عليها ١١٦٣هـ واحدث تاريخ ١٢٣٥هـ.

(٣) واحة الفرافرة

أقل واحات الوادى الجديد والصحراء الغربية سكاناً، وهى تقع ما بين البحرية والداخله. ورد ذكرها فى الوثائق المصرية القديمة من الاسرة العاشرة (القرن الحادى والعشرين ق.م) وكانت تسمى باسم «تا إحت» أى أرض البقرة.

وهى من المواقع الاستراتيجية الهامه فى الصحراء الغربية يوجد بها قرية واحدة تسمى قرية الفرافره، بوسطها قصر مشيد من الطوب اللبن تهدم الآن وبها بضع مقابر صخرية خاليه من النقوش، وبقايا معبد رومانى عند «منطقة عين بس» كما توجد بها بعض الآثار على مقربه من قصر الفرافرة. وبمنخفضها مساحات كبيرة صالحه للزراعة، ظهرت بها آبار جديدة غزيرة وغنيه بالمياه، مما جعلت هناك رواجاً زراعياً وامتد التعمير إليها وانشئت بها العديد من القرى الجديدة.

ثانياً : الواحات البحرية (٣٢)

(١) المظاهر الجغرافية :

* الواحات البحرية وتتبع محافظة الجيزة. وتبلغ مساحتها ٢٠٠ كيلو متر مربع آى ما يقرب

من نصف مليون فدان وأقصى طول لها حوالى ٩٥ كيلو مترا من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى وأقصى عرض ٤٢ كيلو متراً من الشمالى الغربى إلى الجنوب الشرقى وهى عبارة عن منخفض بيضاوى الشكل ينحصر بين خطى العرض ٤٥/٦٠ ٢٧° و ٣٥/٦٠ ٢٨° شمالاً وخطى طول ٣٠/٦٠ ٢٨° و ١٠/٦٠ ٢٩° شرقاً وعلى إتفاع ١٢٨ متراً فوق مستوى سطح البحر، وتبعد عن وادى النيل بمسافة ١٨٠ كيلو متر غربى مدينة سمالوط بمحافظة المينا.

* تقع الواحات البحرية على مسافة كيلو متر فى الإتجاه الغربى لمدية الجيزة بالصحراء الغربية وعلى مسافة ٤٠٠كيلو متر فى الجنوب الشرقى من واحة سيوه و٢٥٠ كيلو متر جنوب غربى الفيوم ويمكن الوصول إليها بالطريق البرى المرصوف حديثاً بينها وبين الجيزة ويمتد هذا الطريق حيث يربطها بواحات محافظة الوادى الجديد «الفرافرة - الداخلة ثم الخارجة» وعلى مسافة ١٨٠ كيلو متر من مدينة الخارجة يلتقى الطريق بطريق وادى النيل عند مدخل مدينة أسيوط، كما أن هناك طرقاً أخرى تربط الواحات البحرية بمدينتى مغاغة وسمالوط بالمنيا، والأسكندرية مروراً بوادى النطرون، وكذلك بمطروح عبر منخفض القطارة فى الصحراء الغربية، وكذلك بطريق آخر بينها وبين واحة سيوه.

* تتميز الواحات البحرية بمناخ معتدل مشمس جاف شتاء ومناخ صيفى بديع بإستثناء فترة الرياح فى بداية فصل الصيف، والتكوين الجيولوجى الرئيسى للوحات هو الحجر الرملى النوبى وهو الطبقة الحاملة للمياه والمكون للخزان الجوفى للصحراء الغربية وبها مجموعة من الجبال التى تتخللها الوديان الغنية بزراعات، النخيل والزيتون وبعض الفواكه وأهمها المشمش والموز والبرتقال ويُصدر من بعض هذه الزراعات كميات كبيرة إلى خارج المنطقة كما تحقق باقى المحاصيل الإكتفاء الذاتى لأهالى المدينة والوافدين إليها، كما توجد بها الأشجار العديدة والتى تمتد فى طرق ملتوية ومستقيمة وتتشابك مع بعضها كالخمائل والتى تكوّن منظراً بديعاً من الخضرة وسط الصحراء العريضة الشاسعة.

(٢) المناطق الأثرية:

تعتبر منطقة الواحات من أبرز المناطق التى تحوى بين أراضها العديد من الآثار التى تنتمى لعصور فرعونية ورومانية وقبطية وتنقسم المناطق الأثرية بها إلى أربعة: مناطق وهى على النحو التالى:-

١- منطقة القصر:

وبها عدة مناطق أثرية من أهمها:-

* منطة التبينة ويوجد بها معبد الأسكندر الأكبر ويعتبر الوحيد المشيد فى الصحراء الغربية.

* منطقة قارة حلوة وبها مقبرة أول حاكم للواحات البحرية «أمنحتب» ويرجع تاريخها إلى عصر الاسرة ١٨ والنصف الأول للأسرة ١٩ «عصر الدولة الوسطى» ولازالت النقوش والالوان واضحة على جدران المقبرة.

※ منطقة عين المفتلا ويوجد بها معبد أثرى يرجع لعصر الأسرة ٢٦ «العصر الصاوى»

※ المعبد العظيم بمنطقة القصر وهو مشيد على مساحة كبيرة وتتكون جدرانه من الحجر الرملى.

※ المارون والدست والمغرفة وهى مناطق أثرية متجاورة.

٢- المنطقة الأثرية بمدينة الباويطى:

※ منطقة يوسف سليم وبها ست مقابر منقوشة وملونة.

※ منطقة الشيخ سوبى وبها ثلاث مقابر ذات نقوش وألوان.

※ منطقة الفروج وبها أضخم مقبرة ترجع إلى العصر البطلمى.

٣- المنطقة الأثرية بالحيز:

وبها مجموعة من القصور والكنائس والمقابر والجبانات التى ترجع إلى العصر المتأخر والعصر الرومانى.

٤- قرى الزبو ومنديشة والحارّة والقبالة والعجوز:

وبها تلال صخرية رملية ومعظم آثارها حول المناطق الزراعية والعيون القديمة والآثار الرومانية حيث زاول سكان تلك المناطق الزراعة حول مناطق آبار المياه الجوفية.

مقبرة بنن تى يو:

وهى مقبرة فرعونية تم إكتشافها عام ١٩٣٨م وتعود آثارها إلى عصر الأسرة السادسة والعشرين وتتميز هذه المقبرة بألوانها ونقوشها التى لا زالت واضحة بكشل جميل إلى الآن ومن خلالها يظهر الأسلوب المستعمل فى طريقة الرسوم والنقوش والخطوط التى صممها الفنانون المصريون القدماء على جدران المقابر والمعابد، كما يوجد بتلك المنطقة عدد من الكنائس الأثرية.

منطقة بئر المطار:

وهى سهل منبسط فسيح بها بئر مياه كبريتية تبلغ درجة حرارتها ٢٦ درجة مئوية وقد اهتمت محافظة الجيزة بهذه المنطقة لإستغلال مقوماتها فى جذب السياحة العلاجية إليها حيث أقامت معسكراً سياحياً مكوناً من ثمانية شاليهات سعة ١٦ سريراً كما أقامت سوقاً تجارياً ومبنى إدارى وحمام سباحة ومطعم ومطبخ ودورات للمياه وخدمات أخرى.

الآبار الرومانية :

وهى أثر لبئر رئيسى يمثل إنكساراً صخرياً طبيعياً عميقاً تصل مياهه إلى مناطق الزراعات على مسافة ١٥ كيلو متراً عبر مجموعة من الآبار الرومانية القديمة.

منطقة المفتلا:

وهى هضبة رملية مرتفعة تطل على مجموعة من الزراعات المنتشرة بواد محاط بمجوعة من

الجبال وتمثل منظراً ساحراً جميلاً، يوجد بها معبد جنائزى فرعونى كما أن بها بئر البشمو الذى يتميز بمصدرين للمياه إحداهما باردة والأخرى ساخنة متجاورين يتقابلان فى مسار واحد فى تجويف صخرى عميق داخل كهف جبلى.

منطقة آبار القصعة:

بها مجموعة من الآبار الكبريتية الساخنة بدرجة حرارة ٤٠ درجة مئوية وبها ثلاث تجمعات سكانية ويجاورهما جبلان يسميان «المغرفة، الدست».

البيئة الطبيعية

وتتوافر بالواحات العيون والآبار والينابيع الطبيعية الباردة والساخنة الكبريتية والمعدنية وتتراوح درجة حرارتها بين ٢٠° و٦٠° من ويمكن إستخدام العديد من العيون بها فى السياحة العلاجية لإشفاء مرضى الروماتيزم وآلام المفاصل وغيرها ويصل عدد الآبار والعيون بها إلى حوالى ١٢٠ بئراً وعيناً منها آبار حلفا والتى تصل درجة حرارتها إلى ٦٠°م والقصر ومنديشة والزبوو الحيز وتستخدم معظم هذه الآبار فى الزراعة والكثير منها يجرى حتى تنتهى إلى الرمال ومنها إلى الأرض ويمكن تنفيذ مشروعات سياحية عليها ولا يؤثر ذلك على فاقد المياه المستخدم فى الزراعة بل إن المياه بالحمامات التى تقام بغرض السياحة العلاجية ستكون مجددة بصفة مستمرة.

وتوجد بالواحات مناطق طبيعية عديدة وممتدة لمسافات بعيدة تمارس فيها رياضة صيد البط والغزال والطيور المهاجرة فى فصل الشتاء كما توجد بها منطقة «الصحراء البيضاء» وهى فى غاية السحر خاصة فى الليالى القمرية، وتمتاز الواحات بالهدوء العام ونقاء الهواء والطبيعة الساحرة ومناخها الصحراوى جاف لا توجد به رطوبة ولا يوجد بها مصانع تلوث الهواء بل إن إنتشار الخضرة والزراعات والأشجار بها ساعد على ضآلة نسبة ثانى أكسيد الكربون فى الهواء.

فالفضاء الطبيعى، أو المناطق الخلوية مركبات من أشكال أرضية، وغطاء نباتى ومائى، ولها قيمة جمالية وترويحية. وكذلك الظروف المناخية خاصة فيما يتصل بمقدار شعة الشمس الساطعة. والحياة البرية لها جاذبية هامة، أولا بالنسبة لمشاهدة الطيور، أو مشاهدة لعب فى موطنها الطبيعى، وثانيا لاغراض متصلة بممارسة الرياضة كصيد الغزال وصيد البط. فهى أحد وسائل الجذب الرئيسية.

والواحات البحرية غنية بمواردها المعدنية وأهمها الحديد فيوجد بها أكبر إحتياطى لخام الحديد فى منطقة الشرق الأوسط ويبدو ذلك من خلال التكوين الطبيعى واللونى للجبال والمرتفعات المكونة للواحات ويتوافر بها ثلاثة أنواع من الحديد وهى الهيماتيد الأحمر - المجناتيد الأسود- الليمونيت الأصفر، وهناك قطاع لشركة الحديد والصلب يستخرج الحديد من المناجم التى تتميز بقلة نسبة السليكا الموجودة فى الخام والذى يقلل الضرر الواقع على العاملين بالمنجم وتقع منطقة

المناجم فى الشمال الشرقى على مسافة ٤٨ كيلو متراً من مدينة الباويطى وهى العاصمة ويعمل بهذه المناجم حوالى الف عامل يعيشون فى تجمع سكنى مع أسرهم بحيث يبلغ تعداد هذا التجمع حوالى ثلاثة آلاف نسمة، ويبلغ عدد سكان الواحات البحرية كلها حوالى ٢٥ ألف نسمة يعيشون فى ست قرى تتبع مدينة الباويطى عاصمة الواحات البحرية وترجع تسميتها نسبة إلى الشيخ الباويطى وله ضريح بها، وبها أغلب الخدمات وتأتى فى مقدمة الأماكن التى بها أغلب عدد السكان والثانية قرية القصر المجاورة للباويطى ويكّونان معاً كتلة سكنية واحدة والثالثة منديشة والرابعة الزبو والخامسة منطقة الحارّة فى أقصى شرق الواحة وتتكون من عزب يمين الوادى وعين يوسف وعين جوبير والسادسة القبالة وبها كذلك عزبة العجوز وعزبة الجفرة، وعلى مسافة ٤٠ كيلو مترا إلى الجنوب من الباويطى تقع مدينة الحيز وتتكون من عدة عزب هى طبلامون والعزة وريس وعين الشيخ.

يتضح مما سبق أن مدينة الواحات البحرية من المناطق الأثرية والسياحية الهامة التى يجب أن تحظى بمزيد من الإهتمام بها لما تتميز وتتمتع به من طبيعة خلابة واثار عديدة متنوعة مما يسمع بإستقبالها لأنواع عديدة من السياحة كالسياحة العلاجية التى تعتمد على وجود آبار المياه الكبريتية التى تعالج الأمراض الروماتيزمية وغيرها وكذلك السياحة الثقافية لتوافر الآثار القديمة بها خلال العصور الفرعونية والرومانية والقبطية ويتضح مدى تأثير الانسان على المناظر الطبيعية فى صورة مراكز عامرة وبقاياه التاريخية وبقايا الاثرية فهى وسيلة جذب رئيسية. فمدينة الواحات البحرية يمكن إستغلالها فى سياحة السيارات كطريق ربط بين الجيزة والوادى الجديد ومنطقة الصحراء الغربية ويمثل طريق الواحات جزء كبير فى سباق رالى الفراعنة بصفة مستمرة كل عام.

كما أن لمظاهر الاهتمامات التاريخية والثقافية جذباً قوياً عند كثير من السياح وهو متوافر فى منطقة الواحات البحرية حيث اثار معبد الأسكندر الأكبر الوحيد فى مصر التى تتميز بها منطقة القصد - وكذلك اثار مدينة الباويطى والجيزة. فإن لتنوع المناظر الثقافية.. أساليب الحياة والفولكلور المتمثل فى الفنون الشعبية فهى بطبيعتها تقدم بأوضح صورة وأصدقها وبطريقة مباشرة امكانيات ومقومات مظاهر الابداع الشعبى. فالملابس بالواحات البحرية تزحز بالتكوينات الفنية. والبيت الشعبى حافل بالنقوش منها ما أشتقته من صور الطبيعة التى تحف به فى بيئته المحلية والتعبيرات الفنية ما يهيئ لكثيرين وسائل جذب لها قدرها.

ثالثا : واحة سيوة

أولا: المقومات الطبيعية لواحة سيوة (٣٤)

طبوغرافية واحة سيوة

(١) * الموقع :

تنخفض أرض سيوه بحوالى ٢٤ متر تحت سطح البحر بين خطى طوال ١٦-٢٥ و٠٦- ٢٥ شرقاً

وخطى عرض ٠٦- ٢٩و٣٤- ٢٩ شمالاً. وتنحصر الواحة بين مرتفعين أحدهما فى الشمال ويتكون من صخور رسوبية ويمثل المنحدر الجنوبى لجزء من هضبة برقة وفى الجنوب يحدها من الرمال الأعظم. وشكل الواحة مستطيل غير منتظم يبلغ أقصى طوله ٨٢ كم وأقصى عرضه ٢٨ كم وتبلغ مساحتها ١٠٨٨ كم٢. ويتكون منخفض الواحة من عدة منخفضات منفصلة بعضها عن بعض بكثبان رملية وتتوسط هذه المنخفضات بحيرات أو سبخة مثال المراقى وسيوه والزيتون والمصير.

(٢) * المناخ :

سيوه منطقة صحروية لها طقس الصحراء القارى ذو التقلبات المختلفة. ففى الصيف بينما تكون درجة الحرار ٤٤° فى أثناء النهار نجدها عندما يجىء الليل قد تهبط إلى ١٥° قد تصل شتاء إلى ٥° سنتجراد، والرياح السائدة أغلبها شمالية غربية أو شمالية شرقية متوسط، أما الأيام المطيرة فتبلغ فى المتوسط ٤ إلى ٥ أيام ويمكن أن تمر سنوات عديدة دون سقوط المطر. والرطوبة فى سيوه عادة ما تكون منخفضة.

(٣) * مصادر المياه:

تحصل سيوه على المياه من أكثر من ٢٠٠ ينبوع إرتوازى تنتج مائة وتسعون ألفاً متر مكعب من المياه وذلك من الطبقة العليا. وهذه المياه لا تصلح إلا لبعض المزروعات. وقليل من هذه الينابيع يصلح الشرب.

وعلى هذا نجد عيون تستعمل للزراعة والشرب... كطموس وتلحرام، وعيون لا تستعمل الا للزراعة فقط لملوحة مائها.. كعين فريشت، وعيون تستعمل للشرب فقط.. كعين تابا.

كما تنقسم عيون سيوه لنوعين من حيث عذوبه الماء فتجد العيون العذبة (كعين الدكرور وعين الهجانة)، والعيون المالحة وتتمثل أكثر عيون سيوه وتوجد فى منخفضات سيوه وزيتون والمراقى، كما أن هناك العيون الباردة (١٥°م) والعيون الحارة (أكثر من ٢٠°م). أما البحيرات التى توجد فى وسط المنخفضات مثل سيوه وزيتون والمراقى فقد إتسعت مساحتها بسبب إزدياد مياه الصرف نتيجة لزيادة إستهلاك مياه الرى.

وسيوه فى الواقع هى منطقة فريدة إذ تعتبر متحف حى عامر لإحتفاظها بالحياة النباتية والحيوانية للبيئة الأصلية التى كانت عليها صحراء مصر بل صحراء شمال أفريقيا كلها منذ ثلاثين ألف عام. فى ذلك العصر الذى كانت المنطقة فيه مطرة تموج بالحيوانات البرية والطيور والزواحف ويسكنها الإنسان البدائى. ولما حلت عصور الجفاف وإنقطعت الأمطار وزحفت الرمال من الشمال إلى جنوب وغطت الصحراء كلها بقيت خلال هذا العصر مناطق الواحات كما هى حتى الآن ومنها سيوه إحدى واحات مصر السبع التى تتميز بوفرة المياه الجوفية والعيون العذبة.

(٤) الغطاء النباتى : يتمثل فى أنواع عديدة من النباتات البرية تنمو فى هذه المنطقة معظمها

ذات فوائد جمة منها طبية مثل الزعتر - الشيح - واللال. وأنواع أخرى ذات قيمة رعوية مثل الشفاف والنشاشى والرباح. وتوجد بعض الزراعات التقليدية مثل التين والشعير. وهى تشكل منظراً فريداً حقاً فى وسط صحراء قاحلة.

(٥) الحياة الفطرية :

الواحة مأهولة بالحيوانات البرية، كما تأوى إليها الطيور المهاجر من أوروبا واسيا مرتين فى السنة وهناك أكثر من عشرين نوعاً من الثدييات. وفى بعض الواحات المحيطة غير مأهولة مثل تبغبغ وسيتراد ونويمسا والبحرين وغيرها عدد كبير من الحيوانات مهدد بالإنقراض مع ازياد إقامة المشروعات والصيد بلا قيود مع الإتجاه السائد بالإستهتار بقوانين حماية البيئة.

فعلى بعد ٣٠٠ كم جنوب غرب ميناء مرسى مطروح الصغير على المتوسط تربض جنة الصحراء هذه الشهيرة فى التاريخ القديم والحديث حيث إشتهر إسمها لدى الألمان والإنجليز والإيطاليين لإتباطها بمعارك الحرب العالمية الثانية، فهى معشوقة العرب والأجانب على حد سواء لنخيلها وصيد الصقور وآثارها وعيونها وتاريخها الذى يمتد لآلاف السنين.

إلا أن سيوه تختلف عن بقية الواحات المصرية الأخرى إختلافا بيناً فهى أكثر الواحات بعداً عن وادى النيل (٢٥٠م كم) وأقدام تاريخاً وأكثرهم رونقاً وإثارة، لها طابع خاص يميزها عن غيرها من الواحات، وأهلها لهم لغة خاصة بهم لا يعرفها سواهم (خليط من العربية والفرعونية والبدو والبربر والسودانية) ولهم تقاليد موروثه وغريبة وفنون يدوية وشعبية يتميزون بها وحدهم.

ثانيا : المقومات الأثرية والتاريخية لواحة سيوة.

أن التاريخ المسجل لواحة سيوة يرجع إلى الأسرة التاسعة عشر ق.م عندما بنى معبدان للألة أمون رع فكلاهما فى أغورمى على بعد أربعة كم من مركز مدينة سيوة. وقد أقيم المعبد الأولى على الصخرة الكبيرة التى تقع وسط الجدران المتداعية لمنازل القرية القديمة. أما المعبد الثانى والذي بنى لعبادة الالة آمون، فيقع وسط حدائق النخيل، غير بعيد من المعبد الأول، وهو عبارة عن اطلال قد نزعت احجاره بحيث لم يبق منه الا جدار واحد تحيط به كتل الاحجار.

ويبدو أن الواحة كانت مركزاً إقتصادياً ودينياً هاماً فى ذلك الوقت، كما إنها كانت مسرحاً لحملات كبيرة بما فيها الحملة الفارسية التى هلكت فى الصحراء فى عام ٥٢٥ ق.م.

وقد بدأت رحلة الاسكندر من برايتونيوم إلى واحة آمون في نهاية شهر يناير ومنتصف شهر فبراير من عام ٣٣١ ق.م حيث سلكو طريق القوافل القديم المسمى «مسرب الأطبل» ويعرفه البدو باسم «درب المحصحص» أو يسمى فى بعض الأحيان «سكة السلطان» ويبلغ طوله نحو ٣٠٠ كم(٣٥).

المواقع الاثرية إلى الغرب من مدينة سيوه:

الموقع الأول المسمى «غيط أبو منصور» حيث توجد ٢٨ مقبرة منحوته.

الموقع الثانى توجد فى حطية «زاوة التى تقع على بعد حوالى كيلو متر جنوب عين خميسة واحدى هذه المقابر أكبر حجماً من المقابر الأخرى وبها عمودان مربعان.

- **بلاد الروم:** ثمة منطقة أخرى هامة تقع إلى الغرب من خميسة بها مقابر وبقايا من مبان عند سفح التل، ويعتقد السيويون انها مكان كينسة (٣٦).

المواقع الاثرية شرقى مدينة سيوه:

يوجد أربعة مواقع اثرية هامة هى قريشان - أبو شروف - أبو العواف - الزيتون ويرجع تاريخ بعضها إلى الفترة الأخيرة من العصر البطلمى(٣١).

كما أن لسيوه طابع معمارى مميز كما هو واضح فى قرى شالى وأغورمى ومسلمَ. وهى منازل فى مجموعات مبنية على تلال صغيرة ويسكنها نحو ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ شخص، ويتوسط كل قرية المسجد ويتفرع من ميدان المسجد حوارى ضيقة ملتوية، وكل هذا يكون وحده مدينة متكاملة.

- **الطرق بين سيوة والمدن المجاورة**(٣١).

يستخدم زائرو والسائحين إلى سيوة الطريق الرئيسى الذى يربط بينها وبين مرسى مطروح، وهو طريق آمن وصالح للسيارات. وهو الطريق القديم الذى استخدمة القدماء، وهو الطريق نفسه الذى استخدمة الإسكندر الأكبر عند زيارته لسيوة فى عام ٣٣١ ق.م . واسم هذا الطريق على الخريطة المساحية «مسرب الأسطبل» وسمى البدو الطريق «درب المحصحص» وخط أسلاك التليفون بين مطروح وسيوة يعبر فوق هذا الدرب القديم.

وتوجد عدة دروب للقوافل تربط بين واحة سيوة والبلاد الواقعة على شاطىء البحر أهمها الدرب الذى يربط بين الجراولة (على الشاطى، شرقى مرسى مطروح) ويمر بمنخفض القطارة والواحة الصغيرة المعروفة باسم «قارة أم صغير» (وتسمى أحيانا «القارة» فقط) . وطولها ٣٥٠ كم تقريباً. و«مسرب ونقاش» الذى يربط سيوة بالسلوم وطوله نحو ٣١٠ كم.

وهناك ثلاث دورب أخرى أحدهما يتجه غرباً إلى واحة جغبوب التى كانت واحة داخل الحدود المصرية وقضت الظروف السياسة بالتنازل عنها لايطاليا فى عام ١٩٢٦ لتضمها إلى ليبيا. وثانى هذه الدروب هو درب الموصل من سيوة إلى البحرية مارأ بحطية الزيتون وواحات العرج و«سترة» و«البحرين». اما الطريق الثالث فهو طريق يربط سيوة بوادى النيل ويمر بواحة «قارة أم الصغير» ثم يسير مخترقاً منخفض القطارة حتى يصل إلى عين المعزة(٢) ومن عين المغرة يسير هذا الدرب إلى وادى النطرون ومن وادى النطرون يوجد درب يوصل إلى الفيوم، اما الدرب الرئيس فيستمر من وادى النطرون إلى قرية كرداسة الغربية من أهرامات الجيزة. وكان هذا الدرب هو الطريق الذى يربط سيوة بعاصمة وادى النيل. منذ العصور القديمة وهو الدرب الذى أستخدمه الاسكندر الأكبر عند عودته من واحة سيوة الى منف.

ثالثا- المقومات البشرية فى واحة سيوة.

إن المقومات البشرية تتمثل فى البيئات الاجتماعية، ومن أهم خصائص المجتمع السيوى العزلة فكانت من أهم نتائجها تشريق المجتمع وحفاظه على خصائصة فمازال أغلب أهل سيوة يحتفظون بالكثير من عاداتهم القديمة وتقاليدهم بالرغم من مرور الزمن وتغيره وتلبية سكانه لنداء حاجته المعيشية الضرورية فكراً وأسلوب واداء.

ونظر للبعد والإنعزال فإن لدى أهل سيوه تراث حضارى يختلف عن أى مناطق أخرى فى مصر حيث أن فنونها خليط فريد من البربر والعرب وأفريقيا السوداء. وهذا يبدو واضحاً فى الفنون والأشياء الحرفية مثل منتجات المشغولات الفضية والصناعات الخشبية والسجاد والأوانى الفخارية والأقمشة والملبوسات التقليدية وأشياء أخرى كثيرة. وللأسف فإن صناعتهم الفنية والحرفية، فى طريقها إلى الزوال(٣٤).

فواحة سيوة تختلف اختلافاً تاماً عن وادى النيل فمظهرها العام وعمارة بيوتها وملابس سكانها وملامح وجوهم ولغتهم وموقفهم تجاه غيرهم من الناس الذي يزورون واحاتهم، وحياتهم فى داخل منازلهم وفى خارجها، كل هذا يذكر من يزور الواحة أنه لم يعد فى وادى النيل، بل يحس فى الحال أنه أصبح فى مكان يختلف عن كل ما عرفه فى مصر سواء فى الدلتا أو فى الصعيد أو فى الصحراء.

أهم الأعياد فى سيوة أربعة : اثنان منهما دينى ويحتفل بها كافة المسلمين حيثما كانوا وهى : العيد الأصغر الذى يحتفل به فى نهاية شهر رمضان - والعيد الأكبر الذى يسمى عيد الأضحى. والعيد الثالث فهو عيد محلى ومناسبة هامة يحتفل به فى سيوة بمفردها دون باقى الإقاليم هو عيد سيدى سليمان «الولى». أما العيد الرابع فهو عيد عاشوراء.

وهناك عادات قديمة وأشير هنا بطريقة عابرة إلى عادات الحج إلى مكة المكرمة حين كان يتم استخدام الابل لهذه الرحلة، والواقع أن استخدام وسائل النقل الحديثة قد تسبب فى ابطال عدد من الاحتفالات بهذه المناسبة.

وكذلك أشير إلى أن الاحتفالات القديمة بذبح عجل حين ينتشر مرض وبائى وتوزيع قطع من لحمة على كل سكان الواحة قد اختفت أيضا: فقد كان المعتقد أن كل من يأكل من هذه اللحوم يستطيع النجاة من الموت الذى يتهددة (٣١).

كان من أهم نتائج هذه العوامل المجتمعة العرف والتقاليد والعادات ومظاهر التراث الفنى البيئى مع استخدام أدوات موسيقية متميزة وفنون تشكيلية خاصة ووجود مجموعة من الامثال الشعرية والملاحم واللهجات المحلية. فكانت هذه كلها مواد دسمة للجذب السياحى للمنطقة وتراث يصعب تجاهله، لابد من أخذة فى الاعتبار لكل زائر وسائح لتلك الواحة.

(٦)

وادى النيل حتى اسوان

جغرافية وادى النيل

(١) الموقع

يطلق اسم وادى لنيل على الأرض السوداء الغرينية الخضبة التى كونهـا النهر فى جزئه الأدنى داخل الحدود المصرية وتبلغ مساحة الوادى ١٣ ألف كم٢.

فنشأت وازدهرت فى الوادى أقدم وأهم الحضارات البشرية، فقـد اتاحت البيئة المناسبة للحياة للمصرى القديم أن يستغلها ليضع أول حضارة متكاملة العناصر على هذا الوادى.

يبـدأ الوادى فى الجنوب ضـيقاً فـلا يزيد عرضـة عن ٣٠٠م عند جبل السلسلة حـيث تحف به المرتفعات من الـشرق والغرب، ولكنه فيهـا بين السلسلة والأقصر، تبتـعد الحافة الغربـية عن النهر لمسافة تـتراوح بين ٥كم، و٢٠كم فى الوقت الذى تقـترب فـيه الحافـة الشرقيـة اقتـراباً شديداً من النهـر. الا أنه يمكن أن تستـثنى فى هذا القطاع بعض المناطق التى يتـسع فيـها الوادى مثل منـطقة سهل كوم امبو حيث يصل اتسـاعه إلى حوالى ١٣كم، وعند مـدينة الاقصر تقترب الحافـة الغربية للوادى من مياه النهر على حين تبتعد عنه الحافة الشرقية. وإلى الجنوب من قنا. يشتد اقتراب الحافة الغربية من النهـر بينما تظل الحافة الشرقيـة مبتعدة عنه وفيـما بين اسيوط والقاهرة، تقـترب الحافة الشرقيـة اقتراباً شديداً من مجرى النهـر ويرتطم صفيفها بميـاهه فى بعض المناطق مما يؤدى لظهور النطاق الزراعى فى الجزء الأيمن من السهل الفـيضى على هيئة احواض منعزلة تفصلهـا هضيبات صغيرة.(٣٧)

يقع وادى النيل بين خطى عرض ٢٤°، ٢٦° شمالا وبين مدينتى الاقصر واسوان وهو ضيق إلى حد بعيد لا تتـسع فيه الرقعة الزراعيـة بشكل ملحوظ الا عند ادفو وكوم أمبـو، أما فى أسوان فهى محددة بمجرى النيل نفسه.

يبلغ اتساع الـوادى، فيمـا عدا الاستـثناء السابق، ما بين ٢ و١٠ كم متـسعـاً كلماً اتجـهنا نحو الاقصر. وتقع غـالبية المنطقة المزروعة غـرب النهر فيما عـدا منطقتى ادفو وكوم امبـو حيث تنفتح نحو الشرق. أما اتساع النيل نفسه فهو فى المتوسط أقل من ١٠٠٠ متر.

تقع فى وسط منطقـة المناخ الصحـراوى يحيط بهـا من الغرب وادى قـحط يمتد حـتى الوادى الجديد، ومن الشرق صحراء أخرى تصعد ببطء نحو السـلسلة العربية على طول البحر الأحمر.

(٢) المناخ

(أ) درجات الحـرارة: منطقة استوائية بكافة خصائصها: درجـات حرارة مرتفعة، اختلاف كبير بين درجات الحرار النهارية والمسائة وفترات قصيرة تفصل فصول السنة عن بعضها.

يكاد يتشابه نظام درجات الحرارة فى الاقصر واسوان، ومع ذلك وبصرف النظر عن قرب المسافة بينهما (٢٤٠كم) الا أن هناك اختلاف فى درجة الحرارة يصل إلى خمسة درجات فى المتوسط فى نفس الموسم حيث تعتبر اسوان أكثر حرارة كما أنها تقع أكثر جنوباً.

يبلغ اختلاف درجات الحرارة بين الليل والنهار ١٨° فى المتوسط، كما أن درجة الحرارة تكاد تكون ثابتة خلال فترات طويلة (٤ إلى ٥ أشهر فى الصيف).

ولقد بلغت أقصى درجات الحرارة ٤٨° وأقلها ٢ تحت الصفر فى الاقصر: أما فى اسوان فكانت ٥٢° و٢° على التوالى.

(ب) الرياح:

هناك اختلاف هام بين نظام الرياح فى الاقصر عنه فى اسوان. ففى الاقصر تهب الرياح من كافة الجهات تقريباً. وأن كانت غالباً ما تأخذ الاتجاه الشمالى/ الشمالى الغربى، والغربى/ الشمالى الغربى، بينما تهب الرياح فى اسوان فى اتجاه الشمال فقط.

والرياح ضعيفة بصفة عامة داخل المنطقة كلها وتتراوح سرعتها ما بين صفر و١١كم، وإذا هبت بمعنى الكلمة تصل سرعتها ما بين ١١، ١٨ كم فى الساعة كحد اقصى للسرعة.

وتهب هذه الرياح خلال ٢٠ إلى ٢٥ يوما فى الشهر.

رياح خاصة:

تعرف هذه المنطقة مثل شمال مصر الرياح محملة بالرمال وأن كانت نادرة وغالباً ما تهب خلال اشهر فبراير ـ مارس وابريل وتدوم لفترة قصيرة لا تتجاوز اليوم أو اليومين.

(جـ) الرطوبة النسبية:

من الواضح انها ضعيفة جداً، مما يوفر لأسوان جوها الجاف والصحى فى نفس الوقت. ويوضح الرسم انخفاض معدل الرطوبة النسبية من الشمال إلى الجنوب، مع ضرورة مراعاة حالة كوم امبو الخاصة نظراً لوجود مساحات كبيرة تروى بالمياه لذلك يبلغ معدل الرطوبة فيها ٥٠٪ شتاء و٢٥٪ خلال فصل الصيف.

(د) الضغط الجوى:

يتراوح متوسط الضغط ما بين ١٠٠٤ ماللى بار فى يوليو و١٠١٧ مللى بار خلال ديسمبر.

يحمى الضغط العالى المنطقة خلال فصل الشتاء من الامطار، كما ان الضغط المنخفض نسبيا خلال فصل الصيف ما هو الا ضغط متوسط بين الضغط المرتفع القادم من أفريقيا الشمالية وليبيا والضغط المنخفض الذى يسيطر على شبه الجزيرة العربية.

الاختلاف كبير بين درجات الضغط الليلية والنهارية حيث يبلغ من ٣ إلى ٤ مللى بار.

(هـ) الامطار

السماء زرقاء دائماً فى اسوان تكاد لاتعرف الامطار وقد تمطر وهذا نادراً حيث لاتزيد عن

٦مم، كما انها لاتسقط ابداً خلال الفترة من يونيو إلى سبتمبر.[٣٨]

أولا: مدينة الاقصر

(١) جغرافية مدينة الاقصر

*** الموقع:**

مدينة الاقصر تبعد عن مدينة القاهرة ـ ٦٧٠كم ـ ٦٥كم من قنا ٢١٢كم من أسوان تقع فى الجهة الجنوبية الغربية من مدينة قنا عاصمة المحافظة ويحدهما من الشمال مركز قوص ومن الجنوب الغربى مركز ارمنت.

المدنية تعتبر مركزاً سياحياً هاماً وتتمتع بطابع خاص فى أقليم غنى سياحيا ـ وتتكون المنطقة الاقليمية من ٢١ تجمع قروى وتقع هذه التجمعات على ضفتى النيل.

*** المناخ:**[٢]

تقع المدينة بين خطى عرض ٢٤ْ، ٢٦ْ شمالا ـ درجة الحرارة فى المتوسط ١٣ْم، ٥, ١٥ْم ـ الرطوبة المتشبعة للهواء وفوق المتوسط (٦٨٪) المعدل الشهرى للامطار ١ سم فى أكتوبر حيث تهب الرياح الشرقية فى الشتاء من الشمال الغربى.

فى الربيع درجة الحرارة ٤, ١٩م، ٢, ٣٠م ـ الرطوبة النسبة أقل من المتوسط بين (٣٠٪ ـ ٤٦٪) وسرعة الرياح تصل (٤, ١٦ ـ ٧, ١٦) كم فى الساعة وهى رياح جافة.

فى الصيف الجو حار قليل الرطوبة ـ الحرارة (٤١م) ـ الرطوبة النسبية (٣٢٪) الرياح السائدة شمالية غربية وسرعتها (٧, ٢٦ ـ ٢, ٣١) كم/ ساعة والخريف الجو معتدل جاف.

(٢) مدينة الاقصر عبر التاريخ[٣٩]

لقد حملت الاقصر، عبر تاريخها الطويل، أكثر من اسم.. فقد عرفت قديما باسم، واست» أى الصولجان، رمزاً لقوتها وعظمتها، ثم اطلق عليها «نوث» أى ـ المدينة، ثم «طيبة» حتى اطلق عليها العرب أسم الاقصر بعد أن بهرتهم قصورها (مبانيها ومعابدها).

وتعكس مواقع آثار الاقصر، بصورة فذة مدى تأثر الفكر المصرى القديم بالبيئة المحيطة. فبينما النيل يشق الوادى وعلى جانبيه شريطين من الخضرة ينتهيان بالصحراء، فإن الحياة لدى المصرى القديم تنقسم إلى قسمين: الحياة الأولى والحياة الآخرة.. ويتبع المصرى القديم لرحلة الشمس اليومية من الشرق إلى الغرب أصبح «الغرب» عنده مرادفا للحياة الآخرة، وتوزيع الاثار فى الاقصر يتبع نفس الخط الفكرى ففى البر الشرقى يوجد معبد الكرنك المقر الرسمى للاله أمون وهو أضخم معبد مصرى قديم على الاطلاق استغرق بناؤه أكثر من ألف سنة. كما يوجد معبد الاقصر الذى يرجع إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد ويربط بينهما طريق الكباش وهى تمثل جميعا وحدة عقائدية متكاملة، على حين توجد فى البر الغربى المعابد الجنائزية.. وأهمها معبد الدير البحرى والرمسيوم ومدينة هابو ومعبد القرنة وكذلك مقابر الملوك والمقابر الخاصة وهى أروع ما انتجة الفرعونية فى البر الغربى.

إذا كانت الاقصر قد فقدت، بعد بضعة قرون، مكانتها كعاصمة، عندما سيطر الحكم الاجنبى، اليونانى ثم الرومانى، الذى عمد عند مقاومته للثورات الوطنية إلى تخريب الاثار الفرعونية ، وإذا كان انحسار الديانه القديمة وحلول المسيحية ثم الاسلام محلها قد زاد من بعد المدينة عن دائرة الضوء فإن الاهتمام بها قد عاد مع مطلع القرن الماضى عندما بدأ الاهتمام بالاثار عموماً وبآثار مصر بصفة خاصة كنتيجة لاكتشاف حملة نابليون بونابرت لحجر رشيد ونجاح شامبليون وغيره فى حل رمز الكتابات المصرية القديمة مما تكشف معه تباعا اسرار تاريخ مصر ومجدها العريق فزاد الاهتمام بها حتى أهتزت الدنيا باجمعها عند اكتشاف مقبرة توت عنخ أمون.

المقومات التاريخية والاثرية فى مدينة الأقصر

وتتمثل فى الآثار الآتية:(٤٠)

معبد الأقصر: من أضخم المعابد الدينية فى مصر، به مسلتان: الشرقية منهما فى مكانها، والآخرى فى ميدان الكونكورد (وقد بنيت داخله كنيسة بعد دخول المسيحية إلى مصر) ومسجد «أبوالحجاج» (فى العصر الإسلامى)، كما توجد به مقصورة الاسكندر الاكبر فى احدى قاعات امنوفيس الثالث.

وقد رسمت على جدران المعبد مناظر تمثل مجموعتين: الأولى تصور ملحمة قادش، والأخرى تمثل أحد الأعياد الكبرى التى كانت تقام سنويا لمدة ٢٤ يوماً.

معبد الكرنك: الذى يفوق ـ ببحيرته ومراكبه المقدسة ـ من حيث سمو الفكرة وكثرة التفصيلات وروعة النظام كلا من: الاهرام والكوليزيوم والبارثينون. به مقصورة فيليب أخو الاسكندر الاكبر.

وادى الملوك: جبانة تضم مقابر عدد من ملوك الدولة الحديثة (من الأسرة ١٨ إلى الأسرة ٢٠) منها: مقبرة امنحوتب الثانى، ومقبرة توت عنخ أمون، ومقبرة رمسيس السادس.

مقبرة نفرتارى بوادى الملكات: زوجة رمسيس الثانى وبها رسوم جميلة تصور الملكة واقفة فى أبهى زيتة، يعلو رأسها تاج ويحلى أذنيها قرط، ويتدلى شعرها فى جدائل تضمها حلية ذهبية، وترتدى ملابس من الكتان الرقيق.

معبد حتشبسوت بالدير البحرى: بالأقصر فى البر الغربى. طوع تصميمه للبيئة وخرج على العالم بتوافق رائع بين الطبيعة وصناعة الانسان. على جدرانه مجموعات: تمثل أولاها مولد حتشبسوت الالهى والثانية ـ تصور أحداث بعثة ارسلتها حتشبسوت إلى بلاد بونت (على سواحل الصومال) والثلاثة تصور قطاع ونقل مسلتى حتشبسوت اللتين قدتا من جرانيت اسوان ونقلتا علي صفحة النيل لتقاما فى معبد أمون بالكرنك.

تمثال رمسيس الثانى: ويوجد بمعبد الرمسيوم فى البر الغربى من الأقصر: وهو تمثال ضخم منحوت من الجرانيت الأسود، يفوق فى ضخامته الأحجار المشهورة ببعلبك.

بركة هابو المقدسة: فى البر الغربى فى قصر امينوفيس الثالث الذى اعدها لمتعة زوجته.

معبد دندرة: يقع على مسافة ٥٨كم شمالى الأقصر على الشاطئ الغربى للنيل ويبعد عنه خمسة كيلو مترات. كان معبداً من عصور الدولة القديمة. المعبد الحالى يرجع إلى آخر حكام مصر من البطالمة. وهو نموذج جميل لفن العمارة الدينية فى العصر اليونانى والرومانى تغطى جدرانه مناظر دينية، ونصوص هيروغلوفية تذكر ما يجرى من طقوس وتشرح الكثير من أساطير مصر القديمة.

منطقتا الطود وميدامود:

منطقة الطود: من ضواحى الأقصر، وتقع على الضفة الشرقية وتضم بقايا رائعة لمعبد عظيم من العصر والبطلمى ومازالت احدى الغرف فيه محتفظة بكل مميزاتها، وقد اكتشفت أربع خزائن للملك أمنمحات الثانى، تضم احجارا كريمة وشبه كريمة واسطوانات عليها نقوش مسمارية وأدوات من الرصاص والفضة. وقد كانا فى مصر أندر من الذهب، ومازال الجزء الشمالى من مقصورة تحتمس الثالث بالمعبد مطمورا برغم ازالة المساكن التى كانت فوقها.

منطقة ميدامود: من ضواحى الأقصر، وقد أقيم معبدها فى القرن الثالث (ق.م) فى العصر البطلمى، واتسع فى العصر الرومانى الامبراطورى، ومساحته عظيمة ذات أعمدة تعود إلى عهد انطونين التقى، وقاعة الاجتماعات ذات أعمدة أربعة تقع خارجة ويضم معبداً داخلياً أقامة سيزوستريس الثالث. وتضم ميدامود مرسى على بعد ١٣٥ متراً من المعبد، كانت تزينه مسلتان على طرف القناة التى تربط ميدامود بالكرنك.

ـ مقابر الأشراف والخاصة بالأقصر بالبر الغربى.

ثانيا: محافظة أسوان:

مقدمة:

تعتبر مدينة أسوان بوابة الجنوب.. فكانت منذ أقدم العصور مركزاً للتبادل التجارى مع النوبة وأواسط أفريقيا. وزاد من أهمية أسوان وجود محاجر الجرانيت بها على مقربة من النيل بحيث يصبح نقله من محاجره إلى النيل أقل صعوبة هما لو كان بعيداً عن المجرى فى داخل الصحراء. ومن هذا الجرانيت صنعت روائع الفن المصرى القديم من تماثيل ومسلات وأعمدة وغيرها...

تختلف مدينة أسوان كثيرًا عن الأقصر، فطبيعة المناظر فى أسوان نفسها لها خصائص معينة، كما أن الزائر يتجه إليها أساسا بسبب مناخها وللاسترخاء بين ربوعها وخاصة فى فصل الشتاء.

ولهذا يجب أن نوفر للمدينة الامكانات اللازمة والتى تتفق مع هذه المزايا واختيار الأساليب التى تتناسب مع خصائص المدينة.

هذه المزايا هى:

ـ نوعية جودة المناخ.

ـ نوعية الهدوء والسكينة.

ـ جمال المنطقة.

ـ امكانات العلاج الطبيعى.

ولعل أهم وأروع مابقى مما تركه الأقدمون فى منطقة أسوان هو آثار «جزيرة فيلة» وهى تعتبر فى الواقع أول آثار النوبة. وتقع الجزيرة التى كانت تعلوها هذه الآثار على بعد بضعة كيلو مترات جنوب أسوان فى الجزء من مجرى النيل الذى يقع بين خزان أسوان شمالا والسد العالى جنوباً.وكانت مياه خزان أسوان تغمر الجزيرة وآثارها أغلب فترات العام.

لذلك تقرر أختيار جزيرة أخرى قريبة من جزيرة فيلة لا تغمرها مياه الخزان لنقل هذه الآثار إليها. وتم نقل هذه المعابد والآثار إلى الجزيرة المختارة وتمت إعادة إقامتها على نفس الصورة التى كانت عليها وتبدو هذه الآثار الرائعة للعيان طوال العام. وتعد من أهم مزارات أسوان ومعالمها السياحية.

تشهد المدينة حركة تعمير كبيرة بعد إنشاء السد العالى ومن أهم معالم النهضة الصناعية الحديثة مصنع كيما الذى يستخدم الطاقة الكهربائية فى صناعة السماد كما يعتبر استخراج الحديد من الأنشطة الاقتصادية القائمة.

ـ المقومات التاريخية والأثرية للجذب السياحى فى أسوان

تتمثل الثروة السياحية فى محافظة أسوان فى المناطق والآثار الآتية(٤٠)(٤١)

* **الكاب أو «نخبت»:** وتقع على الضفة الغربية لنهر النيل قرب مركز ادفو، وهى العاصمة الدينية للمعبودة «نخبت» البيضاء التى كان يرمز لها بأنثى العقاب.

وبها مجموعة معابد ومقابر أهمها:

- **معبد أمنحوتب الثالث:** لعبادة المعبودة «نخبت» **ربة الجبل.**

- **والمعبد البطلمى:** بناه بطليموس التاسع- **ومقبرة استاو:** حاكم النوبة فى عهد رمسيس الثانى- **ومقبرة باحيرى** حاكم مدينة الكاب فى عهد تحتمس الثالث- **ومقبرة أحمس بن نخبت- ومقبرة أحمس بن أبانا- ومقبرة دنى:** حاكم الكاب- **ومقبرة استاو:** الكاهن الأكبر للمعبودة نخبت فى عهد رمسيس التاسع.

- **نخن: وتقع فى مواجهة الكاب على الضفة الغربية للنيل، وتسمى الآن الكوم الأحمر وكانت مركزاً لعبادة المعبود «حور»** الذى كان يرمز له بالصقر.

- **لوحة نارمر:** وهى احدى الوثائق الهامة التى عثر عليها فى الكوم الأحمر.

- **معبد أدفو:** ويرجع تاريخه إلى القرن ٣ ـ ١ ق. م، وضع أساسه بطليموس الثالث، واشترك

فى بنائه بطليموس الرابع، تم أتمه بطليموس السابع، وقد بنى لتبجيل المعبود المحلى حور.

- **معبد كوم امبو:** بنى فى القرن الثانى ق. م وبناه البطالمة: السادس «فيلوماتور» والسابع «أيورجيتس» والحادى عشر «ينوس ديونيسوس»، وينقسم إلى قسمين: قسم خصص لعبادة المعبود «سبك» والآخر لعبادة المعبود حور الكبير «اوهارويريس».

*** معالم أسوان من ناحية الشمال الشرقى:**

- **معبد ايزيس:** وبه أربعة نقوش على المدخل تمثل بطليموس الثانى والثالث أمام ايريس، ويقع بالقرب من فندق كراكت(٣٠٠ م) وهو من أهم آثار فيلة.

- **قرية البشارية:** بها قبيلة تتكلم لغة تمتزج فيها العربية باللهجات النوبية.

- **محاجر الكوارتز** (٥ , ٣ كم): بها أحجار الكوارتز التى كان يستخدمها قدماء المصريين فى عمل بعض التماثيل والتوابيت وصقل الأحجار الصلبة.

مناجم الحديد (٦ كم): كان المصريين يجلبون منها المغرة الحمراء لاستخدامها فى عمل اللون الأحمر الخاص بالرسم

*** معالم أسوان من ناحية الجنوب الشرقى:**

جبانة الفاطميين (٦ كم): بها بعض المبانى ذات القباب التى تبدو كمقابر، وهى أضرحة الاولياء والشيوخ، ومن أهمها ضريح «السبعة وسبعين ولى» وضريح آخر يطلق عليه المشهد.

- **المسلة الناقصة** (٥ , ١ كم): طولها حوالى ٤٣ مترا وعرضها حوالى ٤ أمتار، وهى تعد أضخم قطعة حجرية تناولتها يد الانسان.

- **محاجر الشلال** (١٠ كم): وهى مصدر للجرانيت الوردى أو الرمادى الذى صنعت منه التمثيل والمسلات والتوابيت وغيرها.

*** معالم أسوان فى مواجهة المدينة:**

- **جزيرة الفنتين:** وتمتد حوالى ٥ , ١ كم على مساحة ١٥٠ فدان، ويطلق عليها جزيرة أسوان.

- **تماثيل الشالوث:** خنوم وزوجته من جزيرة الفنتين «سانث» وابنته من جزيرة سهيل وتدعى «انوكيس».

- **المتحف:** وهو من أحسن المتاحف الاقليمية من حيث احتفاظه ببعض آثار المنطقة.

- **المدينة القديمة:** وقد اكتشفت بين أنقاضها مجموعة من أوراق البردى المكتوبة باللغة الأرمية، تشير إلى وجود جالية يهودية عاشت على هذه الجزيرة من القرن السادس حتى القرن الخامس قبل الميلاد، بالاضافة إلى اكتشاف معبد «حقا ـ ايب» والعديد من التماثيل ـ لوحات ـ من الدولة الوسطى.

- **مقياس النيل:** انشىء فى عهد الامبراطورية الرومانية لمعرفة منسوب المياه كما استخدم لمواكب الاحتفالات.

- **المعابد:** مازالت بقايا ثلاثة معابد قائمة بين انقاض المدينة القديمة: الجنوبى منها بدأه نقطانيو الثانى واستمر العمل فيه أيام الاسكندر الثانى، والمعبد الثانى فى الشمال وقد تهدم ولم تبق منه سوى الاساس.

*** معالم أسوان من ناحية الغرب:**

- **مقابر النبلاء:** وتقع على ارتفاع شاهق بالشاطىء الغربى ، ويرجع عهدها إلى الدولتين القديمة والوسطى، وهى تنقسم إلى مجموعتين وهى:

المجموعة الجنوبية وتشمل: مقبرة مخو وسابنى، ومقبرة سرنبوت الثانى ومقبرة خونس، ومقبرة ستكا، والمجموعة الشمالية: وتحتوى على: مقبرة حر ـ خوف، ومقبرة حقا ـ أيب، ومقبرة سرنبوت الأول، ومقبرة كاكمو الكاهن الأكبر للثالوث المحلى.

- **دير القديس سمعان:** بنى حوالى القرن السادس ولكنه دمر، وكان محاطا بسور يبلغ ارتفاعه أكثر من ستة أمتار، وهو يحتوى على كنيسة للصلاة وصوامع لسكن الرهبان، وكان فى الكنيسة صورة كاملة للسيد المسيح.

*** معالم أسوان من ناحية الجنوب:**

- **جزيرة سهيل:** وبها العديد من النقوش تربو على ٢٥٠ نقشا من أيام الأسرة الرابعة حتى العصر البطلمى، ومن أهمها تلك النقوش التى تشير إلى القناة البحيرية التى حفرها بيى الأول (٢٣٥٠ ق. م).

-**خزان أسوان:** بنى مابين عام ١٨٩١ وعام ١٩٠٢ بارتفاع ١٣٠ قدما، وتم تعليته عام ١٩١٢ ليصل إلى ١٤٦,٦ قدم، وفى عام ١٩٣٤ تمت اعادة تعليته ليصبح ١٥٥ قدما، وليخزن ٥٠٠ مليون متر مكعب.

- **السد العالى:** بدأ بناؤه ١٩٦٠ وانتهى العمل فيه ١٩٦٤، ويبلغ عرضه ٤ كم وارتفاعه ١١٠ متر، ولكن اعداد المنشآت الهيدروكهربية. استغرق ست سنوات، وتكون خلف السد بحيرة صناعية مساحتها ٥٠٠ كم٢ وتبلغ سعتها حوالى ١٦٠ مليارا من الأمتار المكعبة.

- **جزيرة فيلة:** بها المعبد المعروف باسمها «معبد فيلة»، ويطلق عليه المواطنون قصر أنس الوجود، وله صرح ارتفاعه ٥٠ قدما، وتم نقله واعادة بنائه فوق جزيرة إجلكه.

- **معبد كلابشة:** وهو من أكبر معابد بلاد النوبة، ويرجع إلى العهد الرومانى، وقد شيد لعبادة المعبود «مندوليس».

معابد طافه، ودابود، وفرطاس: وترجع إلى العهد الرومانى.

- **معبد عمدا:** من عصر تحتمس الثالث.

- **معبد أبوسمبل الشمالى** ومعبد أبوسمبل الجنوبى: وهما أهم آثار النوبة، وقد نحتا فى الصخر فى عهد رمسيس الثانى.

*** المناطق السياحية الحديثة**

ـ السد العالى

ـ خزان أسوان الذى يرجع إلى عام ١٩٠٢.

ـ مقبرة الجندى المجهول أقيمت عام ١٩٢٤ وتضم رفات شهداء معركة توشلى وهى على الطريق المتقاطع بشارعى المسلة الناقصة وخزان أسوان.

ـ مقبرة أغاخان: وهى تقع على تل مرتفع بالضفة الغربية تجاه مدينة أسوان على الطراز الفاطمى لزعيم الطائفة الاسماعيلية سلطان محمد شاه الحسينى أغاخان الثالث الذى دفن فى ٢٠ فبراير عام ١٩٥٩.

ـ جزيرة النباتات: تقع وسط النيل ويقطعها عن مدينة أسوان جزيرة (الفنتين) وهى حديقة نموذجية مساحتها حوالى (١٨) فدان وهى محطة تجارب لانتاج النباتات الخاصة بالمناطق الاستوائية(٤٢)(٣٩).

وتشير التوقعات أن المدينة سوف تشهد فى السنوات القريبة القادمة نهضة تشمل كثيراً من الأنشطة الصناعية والزراعية وغيرها. وذلك بعد الدراسات التى قدمتها هيئة تنمية بحيرة السد شوطاً كبيراً فى دراسة وسائل وإمكانيات استغلال البحيرة لأغراض التنمية الاقتصادية.

الموارد الطبيعية فى صحراء أسوان وامكانيات تنميتها سياحيا(٤٣)

«ان صحارى أسوان محببة خلال أشهر الشتاء القصيرة فأسوان مشهورة بشتائها الدافىء المحبب وصحراءها الممتدة التى تمتاز بالغموض والعذرية وتعتبر صحارى أسوان فى حد ذاتها مزارًا سياحياً متفردا .(UN IQUE)

ويمكن أن يمتد الموسم السياحى لأكثر من ذلك، بتطوير نطاق الصحارى المتاخمة لوادى النيل ومدنه العريقة وعلى رأسها أسوان وكوم امبو وادفو وأبوسمبل وهى مناطق السياحة الثقافية والترفيهية التقليدية. بما يحيط بها من رؤية واسعة تضم النيل بأشرعته وفنادقه العائمة. وأيضا الوادى بحقوله الخضراء طوال العام، تحيط بها بانوراما الصحارى ما تضمه من وديان وتلال وجبال وهذا التطوير يأتى بزيادة وتوسيع نطاق صحارى أسوان حتى تشمل أعماق الصحراء حيث روافد الوديان، هابطة من المرتفعات والجبال وخصوصا فى الصحراء الشرقية، حيث تختلط هويتها بين اسمها (صحارى أسوان) وبين تبعيتها فهى تابعة لمحافظة البحر الأحمر. وهذا الخلط والاختلاط فى الهوية هو السبب فى تأخر تنميتها من خلال المحليات أو قل المحافظات، وهى الأصل فى التنمية أو المدخل للتنمية الشاملة وعلى رأسها التنمية السياحية. وعموما نتجاوز عن موضوع الهوية أو الحدود الادارية. ونرجع إلى صحرائنا وبالتحديد الصحراء الشرقية لعمق عشرات الكيلو مترات حتى ساحل البحر الأحمر وشواطئه ذات الرمال الذهبية.

العوامل الطبيعية أحد العنا صر البيئية فى صحراء أسوان:

ا ـ الطبوغرافيا:

تمتد صحراء أسوان من وادى النيل غرباً حتى ساحل البحر الأحمر شرقاً ومن خط عرض ٢٥° شمالا حتى الحدود الساسية بين مصر والسودان جنوبا وصحراءها تأخذ شكل شبه منحرف قاعدته هى حدود مصر السياسية بين مصر والسودان بطول ٤٠٠ كيلو متر تقريبًا وضلعه الأعلى هو تقريبًا محور مدينة ادفو على النيل ومرسى علم على ساحل البحر الأحمر بطول ٢٥٠ كيلو متر تقريبًا وتبلغ مساحة صحراء أسوان حوالى ١٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع أى جزء من عشرة من مساحة مصر.

والصحراء فى حد ذاتها مزارًا ممتداً يكتنفها الوديان العديدة مثل وادى علبه والجبال الشامخة مثل جبل علبه بارتفاع ١٤٢٧[٣٧] وجبال الشايب بارتفاع ٢١٨٤٠ متر وجبال حماطة بارتفاع ١٩٧٧٠ متر وجبل أنيس بارتفاع ١٧٤٠٠ متر وجبل رأس الخريط بارتفاع ١٥٦٢٠ متر وجبل بلتيده وارتفاعه ١٥٩٢٠ متر ومع بداية الصيف تذوب الثلوج من على قسم الجبال المرتفعة فى شكل جداول من المياه تنساب من أعلى الجبال وهى التى تسبب الحياة البرية النباتية بعد ذلك.

(ب) المناخ: يمتاز مناخ أسوان وصحراءها بالدفىء خلال أشهر الشتاء التى تمتد الى ستة أشهر ومما يساعد على اعتدال جوها هو انعدام الرطوبة، فبالنسبة لشهور الصيف فان انعدام الرطوبة تجعل المناخ محتمل ولا سيما فى مناطق الوادى وأيضا فى أقصى الغرب حيث يمتد شاطئء البحر الأحمر، ويساعد على تلطيف الجو لنسيم البر والبحر[٣٨].

(٧)

اقليم القاهرة الكبرى

أولا: البيئة الطبيعية للقاهرة وتطورها التاريخى

*** الموقع**

لايقدر لموقع ما أن تقوم فيه مدنية ما بأى حجم الا اذا توافرت فيه إمكانيات تسمح بقيام تجمع بشرى كبير تتبعه منطقة ريفية محيطة، فما بالك عن الموقع المناسب لعاصمة دولة، وامكانياته غير المحدودة والتى تتحدد بعدة نقاط.

ا ـ التوسط الجغرافى.

ب ـ امكانيات الحماية.

جـ ـ العقدية الطبيعية والفصلية*.

(*) المواقع العقدية يتوفر لها امكانيات حماية واتصال جيدة ويقصد بهذه المواقع نقاط الانتقال بين المناطق الطبيعية مثل مقارنة الأدوية وتفرع الأنهار ومناطق اتصال السهول بالمناطق الجبلية. أما العقيدة النقلية تتمثل فى نقاط تجمع وانفراج الطرق فى الشبكات النقليه بأنواعها فتحى مصيلحى ـ تطور العاصمة المصرية ـ المدينة المنورة ١٩٨٨

منذ الوحدة المصرية (٣٢٠٠ ق. م) تغيرت مواقع عواصم مصر الموحدة من اقليم إلى آخر حتى استقرت فى موقعها النهائى فى منطقة القاهرة الكبرى. فهى تحتل موقعاً متميزاً بين مدن مصر جميعاً، فهى تقع على رأس الدلتا حيث يضيق وادى النيل وعندها تنتهى المرتفعات الشرقية التى تفصل وادى النيل عن البحر الأحمر ويتفسح الطريق نحو الشرق.

أن تسمية القاهرة الكبرى لا تغطى منطقة تحددها حدود جغرافية، فهى تتضمن من ناحية الدلتا وفى نفس الوقت النيل، وهضبة الأهرام مع الفيوم. كما لاتوجد لها حدود اقتصادية أو سياسية، فهى تضم الصحراء الجرداء والوادى الخصب، كما تمتد على أراضى العديد من المحافظات .

فى الواقع أن نمو هذه المنطقة مرتبط بنمو مدينة القاهرة نفسها. ويمكن أن نعتبرها مكونة أساسا من المساحة التى تحدها القناطر الخيرية شمالا، وتنزل مع وادى النيل حتى حلوان فى الجنوب وتمتد بعرض الصحراء الليبية من الشرق إلى الغرب بما فى ذلك الأهرام. وتكملها منطقة الفيوم ذات الخصائص المميزة والتى تعتبر احدى مصادر تموين القاهرة.

وضعت حدود القاهرة الكبرى فى عام ١٩٦٦ وعدلت تعديلات طفيفة فى عام ١٩٧٥ .

ويضم إقليم القاهرة الكبرى محافظة القاهرة وكل المناطق المأهولة بالعمران وأجزاء من محافظات الجيزة والقليوبية.

ولقد كانت مدينة القاهرة التى تقع عند تلال المقطم فوق الأراضى الصحراوية هى القطب الأساسى للنمو وبمرور الوقت امتدت فوق الأرض الزراعية فى محافظة القاهرة (على الضفة الشرقية للنيل) وفى محافظة الجيزة (على الضفة الغربية) ثم أخيرا فى محافظة القليوبية (على الضفة الشرقية) وهذه هى أكثر أشكال النمو الحضرى وضوحا فى الفترة الأخيرة.

*** التطور التاريخى لمدينة القاهرة:(٤٤)**

القاهرة فى تطورها التاريخى تنقسم الى أربعة مراحل

المرحلة الأولى: ماقبل التاريخ ٢٠٠٠ ـ ٢٥٠٠ سنة

المرحلة الثانية: المدينة الاسلامية فى القاهرة (١٣٠٠ سنة)

المرحلة الثالثة: المدينة الحديثة (١٨٦٠ ـ ١٩٦٠) ١٠٠ سنه

المرحلة الرابعة: المدينة الحالية (١٩٦٠-١٩٩٠) ٣٠ سنة

المرحلة الأولى: ماقبل التاريخ ٢٠٠ - ٢٥٠٠ سنه

وهى المدينة المصرية القديمة وتمثل هذه المرحلة بداية التحضر ليس على مستوى المنطقة ولكن على مستوى العالم اجمع حيث نشأت أول الحضارات فى منطقة بين النهرين وعلى نهر النيل قبل ٤٠٠٠ عام ووصل حجم المدن فى ذلك الوقت من ٢٠ ـ ٣٠ ألف نسمة الى ٢٢٥,٠٠٠ نسمة فى طيبة عاصمة مصر القديمة وفى منف وفى أدن فى موقع العاصمة الحالية والتى لم يبق

الامخلفات أهمها اهرامات الجيزة، ودهشور، وسقارة. وقد تميزت هذه المرحلة بانتقال العاصمة من موقع إلى أخر على طول مصر وعرضها من اقصى الجنوب فى طيبة إلى الوسط فى تل العمارنة ومنف وأون الى أقصى الشمال فى الاسكندرية وهذا الانتقال لموقع العاصمة يعطى سبقا وعلى طول التاريخ لانتقال العاصمة منْ موقعها تبعا لظروف فى الغالب سياسية دينية واقتصادية وتحت عنوان التحضر العالمى كتب جاك فولنر وستانلى برون وجون دارن «من الملاحظ بوضوح أن النمط الحضرى الحالى، وأن كان إلى حد بعيد من خلف القرن الماضى الا أن أصوله ترجع الى ألوف السنين الغابرة فى عدد من نفس النقاط التى يجرى بها حاليا انفجار فى النمو الحضرى. ومن هذه المراكز المبكرة للمدينة البشرية تسرب مفهوم المدينة إلى أوروبا ثم عاد هذا المفهوم بعد عشرات القرون فى صورة المدينة المستعمرة».

المرحلة الثانية: المدينة الاسلامية فى القاهرة ١٣٠٠ سنه

وهى المدينة الاسلامية فى القاهرة والشرق الأوسط والسمات الأساسية المميزة التى تربط هذه المنطقة بعضها ببعض هى دين الاسلام وتأثير هذا الدين عمليا على كل الوجوه الثقافية ولقد كان هذا التأثير كبيرا على النمط الحضرى والنزعة الحضرية الى جانب الدور التاريخى للمدينة الاسلامية» كما أن أول مقدمات هذا النموذج الأساسية ان الاسلام دين حضرى.

وقد انشئت أول حاضرة للمسلمين فى مصر سنة ٦٤١ على يد عمرو بن العاص باسم الفسطاط اختبر الموقع شمال شرق حصن بابليون الرومانى وقد صادف اختيار هذا الموقع أهمية كبرى سواء من الناحية الجغرافية أو السياسية أو الاقتصادية باعتباره يتوسط الاقليم ويقع على رأس دلتا النيل علاوة على أنه ملتقى طريقين دوليين من الشرق والغرب وأن كان تخطيط المدينة بسيطا فتعميرها يمثل نفس الاتجاه ويقال أن الفسطاط وصلت إلى ١٥٠,٠٠٠ نسمة فى مساحة تصل إلى ١٥٠٠ فدان ثم كانت الضاحية الثانية فى العسكر امتدادا للمدينة الأولى كعاصمة للدولة العباسية فى مصر أسست سنة ٧٥١ م ويمكن اعتبارها امتدادا للاتجاهات التخطيطية فى الفسطاط.

ومع انتقال الحكم إلى أحمد بن طولون أسس مدينة القطائع فى الشمال الشرقى للعسكر ويعتبر تخطيط القطائع أول استخدام لنظام تخطيطى محدد حيث أنشئت الطرق المستقيمة المتقاطعة عموديا مكونة ملامح تخطيط شبكى يتوسطه ميدان فسيح يطل عليه الجامع الأكبر.

ومع انتقال الحكم للدولة الفاطمية تحركت العاصمة فى نفس الاتجاه الشمالى الشرقى ولكن بعيدا عن القطائع كضاحية منفصلة يحيطها سور انشىء لأول مرة فى الضواحى الاسلامية وأن كان محورها الرئيسى الذى يمتد من الشمال إلى الجنوب وسميت القاهرة.

وعندما تولى صلاح الدين الحكم سنة ١١٧١ م جمع العواصم السابقة فى مدينة واحدة لتكون عاصمة للدولة الجديدة التى ضمت مصر والشام والعراق.

ثم تولى المماليك الحكم سنة ١٢٥٠ م ليتم تعمير المدينة التى وحدها صلاح الدين ثم تتجه المدينة إلى الشاطىء الغربى للخليج المصرى وتظهر الناصرية وباب الخلق وباب اللوق والموسكى والأزبكية وبولاق كضواحى صيفية وان ظل تركيز العمران فى احيائها القديمة.

وقد جاء العصر التركى (١٥١٧ ـ ١٨٠٥) حيث تفقد مصر استقلالها ومركزها السياسى وحريتها واستقرارها وتجارتها كما فقدت القاهرة مهرة صناعها وقد تأثر عمران المدينة بهذه الظروف وان جاء عصر محمد على ليستقل بمصر مرة أخرى وتزدهر المدينة مرة أخرى.

وقد تميزت القاهرة فى هذه المرحلة (٦٤١ ـ ١٨٦٥) ١٢٠٠ سنة بانتقال العاصمة فى موقعها من حى إلى آخر فى تخطيط تلقائى عضوى له سمت خاصة مرتبطة بالمقاييس لهذا العصر حيث العصب الرئيسى للمدينة الذى يمتد من الجنوب إلى الشمال يتركز عليه نشاطها التجارى والدينى والسياسى وتحيط به المناطق السكنية فى تشكيلات ونسيج خاص عرفت به المدينة الاسلامية حيث الشوارع الضيقة والبيوت والمساكن الخاصة التى تفتح على الداخل.

وهذه المراحل خلفت لها القاهرة التاريخية التى تمتد من السيدة زينب وجامع بن طولون جنوبا إلى سور مصر الشمالى وجامع الحاكم جنوبا فى مساحة حوالى ١٦٤٠ فدان وتضم ٣٦٥ أثراً مجتمعة ومتفرقة أهمها مجموعة أحمد بن طولون والقلعة والمؤيد والغورية والأزهر وجامع الحاكم.

المرحلة الثالثة: المدينة الحديثة ١٨٦٠-١٩٦٠

وهو مايطلق عليه المدينة الحديثة وتبدأ فى عصر اسماعيل وقد تميز تطور المدينة فى هذا العصر بالسرعة والامتداد فى اتجاهات مختلفة فاقت جميع الامتدادات السابقة والتى لم تكن مجرد امتدادات واتساع فى الرقعة ولكنها كانت مختلفة كلية فى تكوينها العام من الناحية التخطيطية والعمرانية وكان أثراً مباشرا للتطورات التى حدثت فى هذا العصر بفضل المخترعات الحديثة من نجارة وكهرباء والتطورات الصناعية الشاملة ما ترتب عليها من تطور وسائل النقل ووسائل الخدمة ووسائل التعمير ومواد البناء، وقد طبق فى امتداد المدينة لهذه المرحلة الأساليب التخطيطية الحديثة وفى جميع الاتجاهات حيث الشوارع الواسعة والأحياء الجديدة والكبارى على النيل واستعمال وسائل المواصلات العامة الحديثة وقد شارك الفرنسى هو سمان فى ذلك.

وأنشئت فى المراحل الأولى لهذه الفترة مجموعة من الحدائق العامة الأزبكية وحديقة الأورمان وحديقة الحيوان بالجيزة ثم حدائق الحرية بالجزيرة ورصف الطريق إلى موقع الأهرامات وأنشئت معظم الأحياء التى تمثل وسط المدينة الحالى (عابدين، الاسماعيلية. جاردن سيتى، الأزبكية، العباسية ، شبرا) وفى بداية القرن التاسع عشر ١٩٠٥ أنشئت ضاحيتى مصر الجديدة والمعادى.

كما ظهرت كثير من النوادى الرياضية فى الجزيرة والجيزة ومصر الجديدة والمعادى وفى نهاية

هذه المرحلة ومع قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ امتد كورنيش النيل من القناطر الخيرية الى حلوان وخططت مدينة الأوقاف بالجيزة ومدينة نصر.

وفى كل هذه المرحلة كانت الصناعات الأساسية تنتشر فى جميع أنحاء الجمهورية وفى مواقع الخامات مصانع الغزل والنسيج فى المحلة، وكفر الدوار وكفر الزيات وصناعة السكر فى الجنوب فى نجع حمادى وأبوقرقاص والحوامدية والأسمدة فى السويس وصناعة البترول فى مواقع الاستخراج فى خليج السويس، وفى عام ١٩٥٥ تم اعداد المخطط العام لمدينة القاهرة على ألا يزيد عدد سكانها ١٩٧٥ عن ٣,٥ مليون نسمة وكان تعدادها فى هذا الوقت يزيد قليلا عن المليونين ونصف وكانت العاصمة فى هذه المرحلة تقترب، بل تتساوى مع مستويات التحضر العالمى وتتميز بالعراقة التى يضيفها تاريخها الطويل وحضارات ماقبل التاريخ للمصريين القدماء والحضارة الاسلامية فى الأحياء التاريخية.

المرحلة الرابعة:

المدينة الحالية ١٩٦٠ ـ ١٩٩٠ (٣٠ سنة)

سميت هذه المرحلة من تطور العاصمة بالمرحلة العشوائية حيث التركيز على الصناعة وكانت القاهرة والاسكندرية المواقع الرئيسية لانتشارها والتركيز فى كل الخدمات ومع مشاكل الاسكان والهجرة المتزايد ة من الريف بدأت القرى المنتشرة فى اقليم القاهرة والتى كانت تخدم الزراعة فى توطين المهاجرين الجدد وظهرت أحياء عشوائية ضخمة تخنق القاهرة فى الغرب والشرق وهو مايعرف ببولاق الدكرور وامبابه وغيرها فى غرب النيل والبساتين ومنشية ناصر والمطرية وعين شمس وعزبة النخل والمرج فى شرق النيل وكانت كلها ضواحى زراعية لتحول إلى مساكن عشوائية والتى قدر عددها بحوالى ٧٠٪ من جملة مساكن القاهرة والتى تصل مساحتها إلى مايقرب من ٥٠٪ من مساحة القاهرة الكبرى فى الوقت الحالى وتجاوزت القاهرة الكبرى حاليا فى تعدادها العشرة ملايين فى مساحة عمران لاتزيد عن ٤٠٠ كم٢ بكثافة تزيد على ٢٥ ألف فى الكيلو متر مربع كأزحم مدينة كبرى فى العالم (القاهرة ٦,٠٥ مليون نسمة فى ٢١٤,٢ كم بكثافة ٢٨٢٥٨ نسمة فى الكيلو متر المربع).

*** المناخ (٤٥) (٤٦)**

تتميز القاهرة التى يقطعها خط عرض ٣١° شمالا بموقع خاص، فهى تقع عند بداية انقسام النيل وتفرعه إلى فرعيه الرئيسين وحيث يتسع الوادى ليكون الدلتا. وفى هذه المنطقة التى تمثل أضيق مناطق الوادى نفسه بنيت القاهرة منذ تاريخ بعيد ومنها تحاول الآن أن تتوسع نحو الشمال وحديثا بالارتفاع نحو جبل المقطم (والجيزة).

تحيط الصحراء بالقاهرة كما تحيط بالوادى من كل جانب مما يؤثر إلى حد بعيد على المناخ بصرف النظر عن وجود البحر على بعد ٢٠٠٠ كم شمالا.

جو غير متقلب جميل خلال فصل الصيف ونادرا ما نرى يوم أو يومين تظهر فيها الشبورة. أما فى الشتاء فقد نرى يوم أو يومين ممطرين أو بهما ضباب كثيف، وبضعة أيام بها رياح رملية خلال فصل الربيع.

ولا نجد صقيع أو برد (Grele) ، كما أن القاهرة تكاد لا تعرف معنى العواصف.

نلاحظ فى المتوسط حوالى:

٨ أيام بـ ١ , ٠ مم من المياه.

٤ أيام بـ ٠ , ١ مم من المياه.

٣٦ يوم من الضباب أو الشبورة.

٩ أيام من الرياح المحملة بالرمال.

١ يوم عواصف.

وتبلغ درجة الاشماس فى المتوسط حسب قياسات بعض المحطات ٧٩٪ من الساعات المفروضة لظهور الشمس.

درجات الحرارة:

يزيد متوسط درجة الحرارة ٥ درجات فى القاهرة عنه فى الاسكندرية، كما تصل درجة الحرارة إلى أعلى معدلاتها خلال الفترة من يونيه إلى سبتمبر. أقل متوسط لدرجة الحرارة هو ٥٧، وأعلى متوسط ٥٣٥. ومع ذلك فلقد عرفت المنطقة درجات حرارة استثنائية بلغت ٥٣ تحت الصفر و٤٨°. هذا ويرتفع وينخفض متوسط درجات الحرارة المتوسطة بصفة منتظمة خلال السنة فهو يتعدى ٢٥° من مايو إلى سبتمبر ولا تنخفض لأقل من ١٤°.

ويتضح من زيادة درجة الحرارة فى القاهرة عنها فى الاسكندرية، والاختلاف الارتباطى فى درجة الحرارة بين الليل والنهار، وامتداد درجات الحرارة القصوى، أن مناخ هذه المنطقة مناخ استوائى لم يتاثر قليلا بقربها من البحر المتوسط.

الرطوبة النسبية:

مناخ القاهرة جاف والرطوبة النسبية قليلة الارتفاع يبلغ متوسطها ٦٠٪ خلال فصل الشتاء، وتنخفض لاقل من ٤٥٪ خلال شهر مايو لترتفع بعد ذلك تدريجيا.

الامطار: لا تكاد سماء القاهرة تمطر خلال الفترة من ابريل إلى سبتمبر. وهى لاتعرف الامطار الا خلال فصل الشتاء حيث تسقط كمية قليلة جدا = ٢٥مم فى المتوسط فى السنة، بل أن شهر ديسمبر والذى يعتبر أكثر شهور السنة أمطارا لا تصل فيه الكمية لأكثر من ١٠مم.

وتتميز الامطار بأنه قصيرة، كثيفة وعلى فترات متباعدة. ومع ذلك فلقد عرفت القاهرة ظروف استثنائية فقد سجلت خلال أحد أيام شهر أكتوبر ٣٥مم، وهى كمية كبيرة إذا ما قورنت بمتوسط الارتفاع السنوى والبالغ ٢٥مم. وعند حدوث مثل هذه الظواهر تضطرب حياة أهل القاهرة ووسائل المواصلات فيها لعدم وجود بالوعّات كافية لتصريف كمية المياه المتساقطة.

تسطع الشمس على القاهرة بصفة شبه دائمة، مع وجود سحب متفرقة فى بعض الاوقات وبكميات قليلة.

ولا تغطى السحب السماء كاملة الا خلال يومين أو ثلاثة أيام فى الشهر فى الشتاء، بينما لايحدث ذلك الا خلال الفترة الصباحية ولمدة يوم أو يومين فى الشهر خلال فصل الصيف (أن حدث).

الضغط الجوى:

١٩يتباين على طول السنة واعلى متوسط له فى الشتاء هو ١٠١٨ مليار وينخفض إلى حوالى ١٠٠٨ مليار خلال الصيف (يوليو).

والاختلاف طفيف بين درجات الضغط فى المساء عنها اثناء النهار.

الرياح:

تتجه الرياح بصفة عامة فى المنطقة نحو الشمال الغربى والشمال الشرقى ويبدو أن السبب فى ذلك هى البروز الموجودة والدليل على ذلك ان محطة الجيزة مثلا والتى تقع على ارتفاع أكبر، وفى منطقة مكشوفة تعلن عن رياح قوية فى هذا القطاع الا انها رياح شمالية، مما يتفق مع طبيعة باقى وادى النيل على عكس وضع القاهرة.

تتباين سرعة الرياح التى تسجلها المحطات ما بين صفر و١٨ كم فى الساعة، ونادرا ما تتعدى الرياح هذه السرعة خاصة فى الصيف. ويبلغ متوسط الايام التى تشهد رياح ٨١ يوما فى السنة كلها.

تهب الخماسين المحملة بالرمال خلال بضعة أيام كما هو الحال فى مصر كلها. وهى تهب من الجنوب أو الجنوب الغربى، وغالباً ما تكون ساخنة، ومحملة بالرمال والاتربة، كما تؤدى أيضاً إلى انخفاض معدل الرطوبة النسبى وأرتفاع درجة الحرارة ناشرة جواً خانقاً.

ومع ذلك فإن هذا الأمر لايدوم أكثر من يوم أو يومين وأثناء تغير الفصول فقط أى من فبراير إلى ابريل.

ومجمل القول فإن اقليم القاهرة متميز بالطقس اللطيف ذو الشمس الساطعة وهو وسيلة من أهم وسائل الجذب السياحى لمنطقة ما سياحياً. فالقاهرة تقع على دائرة عرض ٣٠ شمالاً وهى افضل المدن الواقعة على نفس دائرة العرض. إذا علمنا أن الرياح التى تهب من الشمال تؤثر على

درجة الحرارة وخاصة فى فصل الصيف وتميل بها إلى الاعتدال. وكان لهذا أثره الكبير على نشاط السياحة الإقليمية خلال شهور الصيف. فالمناخ إذن له أهمية خاصة بالنسبة للسياحة.

وفى الوقت الذى يجب أن نعترف فيه بأهمية المناخ والأهمية الفريدة للشمس الساطعة كمؤثر فى السياحة. فالقاهرة تتميز بعوامل جذب قوية خلافاً للاعتدال المناخ فيها.

ثانيا: المقومات التاريخية والاثرية باقليم القاهرة الكبرى.

* المعالم الأثرية بمدينة القاهرة الكبرى (٤٧ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥١)

يتمثل التراث الحضارى فيما تركه لنا أجدادنا من آثار هى قمة فى فن النحت والعمارة والتصوير وذلك منذ عصور ما قبل الميلاد وهى مازالت موجودة تحاكى لنا التاريخ وشاهداً على مبلغ ما وصلت إليه مصر خلال تاريخها من سبق حضارى.

وتتمثل أهم المعالم الأثرية التى تعد أهم مصدر جذب سياحى فيما يلى: -

١ ـ الآثار الفرعونية.

وتشمل جبانة منف التى تقع على الهضبة المسماة الأن. بهضبة الأهرام وتطل على موقع مدينة منف القديمة. وتبرز فى جبانة منف منطقتان تحتلان مكانة خاصة بين التراث الحضارى العالمى هما منطقة سفارة ومنطقة أهرامات الجيزة.

فالاثار الفرعونية تضم مجموعة من الاهرامات والمعابد والمقابر الضخمة: هرم خوفو ومراكبه، هرم خفرع ومجموعته الجنائزية، هرم منكاورع ومجموعته الجنائزية، ومجموعة كبيرة من مصاطب ومقابر اما مبنية أو منحوتة فى الصخر ومجموعها حوالى ٨٥٠٠ مقبرة تنتشر حول الاهرامات الثلاثة، أهمها مقبرة: مرسعنخ، ومقابر قاروايدو، خع ـ ف ـ خوفو، سشم نفر، ياسن، كا ـ ام ـ عنخ، وتمثال أبوالهول ومعبده الجنائزى.

أبورواش: شمالى اهرامات الجيزة بمسافة ثمانية كيلومترات، وهى عبارة عن عدة هضاب اثرية مرتفعة، عليها **جبانات من الاسرتين الأولى والثانية ومن عصور مختلفة.**

جبل ناهيا: وبه معبد الوادى لهرم ددف ـ رع، ولم يتم الكشف عنه بعد، كما يوجد به مقابر منحوتة فى الصخر، من **المرجح انها ترجع إلى عصر الدولة الوسطى.**

جبل موشيه: حيث توجد مجموعة كبيرة من المقابر المنحوتة بالصخر لنبلاء الاسرة الرابعة الفرعونية.

مدينة أونو: وهى من أهم المناطق الاثرية الفرعونية وتعرف باسم عين شمس أو هليوبوليس. وتعتبر من اقدم العواصم السياسية فى العالم القديم، وذكرت بالتوراة ومجدها الاغريق والرومان، **ومن اهم معالمها الاثرية مسلة الملك سنوسرت الأول، وبقايا المعبد المدفون تحت مزرعة السجون فى المطرية،** وكثير من المعابد والمساكن الضخمة. وارتبطت عين شمس بما روى عن التجاء العائلة المقدسة اليها فى رحلتها إلى مصر.

حفائر حلوان: كشف هذه الحفائر عن عدد من المقابر التى يرجع معظمها إلى عصر الاسرة الأولى، وبعضها الآخر إلى عصر ما قبل التاريخ.

حفائر المعادى: وقد كشفت عن بقايا مساكن ومدافن من عصر ما قبل الاسرات.

ميت رهينة: ويوجد بها معبد بتاح ـ تماثيل رمسيس الثانى ـ قصر الملك ابريس ـ مقبرتا الامير امنفوفيس حوى والامير شيشنق ـ مقصورة الملك سيتى الأول ـ معبد الملك رمسيس الثانى ـ قصر الملك مرن بتاح ـ معبد الالهه حتحور ـ مقابر الدولة الوسطى.

سقارة: يوجد بها مقابر ملوك وأمراء الاسرتين الأولى والثانية ـ الهرم المدرج والمقبرة الجنوبية ـ هرم سخم خت ـ هرم أوسركاف ـ هرم ونيس ـ مقابر العصر الصاوى ـ مقبرة خنوم حبت ـ ونى عنخ خنوم ـ مقبرة نفر ـ هرم الملكة ابيوت ـ هذا بالاضافة إلى عدة مصاطب اهمها عنخ ماحر ونفرم بتاح ونفرسشم رع.

سد الكفارة: يرجع إلى عام ٢٦٠٠ قبل الميلاد، ويعتبر اقدم سد فى التاريخ، ويقع فى وادى جراوى جنوب حلوان

الجبل الاحمر: اشتهر بعروق الحجر الرملى الاحمر الذى نحتت منه المسلات والتماثيل.

المرج: ترجع للعهد الصاوى، وبها مقبرة «ياتنفتى».

الخصوص: اكتشف بها الكثير من الهياكل والتوابيت والتماثيل واللوحات وبها جبانة العجول.

منطقة أبوغراب: يوجد بها معبد الشمس ـ اهرام أبو صير ومعابدها: ساحورع ـ ونفر ايركارع ـ ونفراف رع ـ نى أو سررع.

منطقة دهشور ومزغونة: يوجد بها هرما سنفرو ـ اهرام الدولة الوسطى ـ سنوسرت الثالث وامنمحات الثانى والثالث.

منطقة اللشت: يوجد بها اهرام امنمحات الأول وسنوسرت الأول.

الواحات البحرية: وتقع فى الصحراء الغربية ويوجد بها **عدة مقابر مقبرة ثانى ـ بوعشتار ـ نفر ـ زد امون ان عنخ ـ با ان بنوتى.**

عزبة الوالدة: تقع على بعد خمسة كيلو مترات شمال غربى حلوان، وعثر بها على توابيت وتمائم واوان واحجار منقوشة بالهيروغليفية يرجع معظمها إلى العصر المتأخر، والبعض الاخر إلى عصر الدولة الحديثة.

عزبة كركور: وتبعد سبعة كيلو مترات عن حلوان شمالاً، وبها جبانة كبيرة ترجع إلى الاسرتين الأولى والثانية. وقد تحطم كثير من معالمها بسبب التوسع العمرانى وعبث اللصوص على مر العصور.

طرة الاسمنت: وقد حققت الاكتشافات الاثرية بها نتائج علمية هامه، واخرجت كثيراً من الآثار النادرة.

كوتسيكا: بها جبانة شاسعة تحتوى على عديد من التوابيت الحجرية والاوانى الفخارية والتمائم والجعارين يحمل معظمها اسم الملك من ـ خبر ـ رع».

الحمامات المعدنية والكبريتية: اشتهرت بها حلوان منذ القرون الوسطى، وتعتبر من أهم الاماكن الصحية فى العالم، كما انها مشتى عالمى معروف.

كما توجد فى الواحات البحرية مجموعة كبيرة من الجبانات من الدولة الحديثة حتى العصر الرومانى والإسلامى.

الحيز: وهى واحة صغيرة على مسافة ٤٥كم جنوبى الواحات البحرية، ويوجد بها جبانات ومدن قديمة مطمورة فى الأرض لم يتم الكشف عنها. كما يوجد متحف الاثار المصرى وهو من أكبر متاحف العالم.

٢ ـ الآثار القبطية:

تقع أغلب الكنائس الاثرية بمنطقة قصر الشمع فوق أطلال الحض الرومانى «بابليون» بالقاهرة القديمة. وموقعة الان أثر النبى على بعد كيلو متر جنوبى مصر القديمة. وهو حصن رومانى ذو اسوار ضخمة، وترجع أهميتة التاريخية والاثرية إلى احتوائة على ست كنائس قبطية بالاضافة إلى المتحف القبطى. حيث ترجع نشأتها لفجر المسيحية كما يوجد بالمنطقة حى مصر القديمة أحد احياء مدينة القاهرة الشعبية. فالسائح عند زيارة للمنطقة يجمع بين زيارة تراث الماضى المتمثل فى المعالم الأثرية الدينية وبين مظاهر الحياة الشعبية المعاصرة للمصريين.

فكنائس القاهرة تحتوى على روائع الفنون القبطية ومن أهمها:

الكنيسة المعلقة: بنيت فى القرن الخامس على الطراز البازيليكى فوق الباب الجنوبى لحصن بابليون.

كنيسة مارجرجس: قامت على انقاض كنيسة قديمة طرازها بازيليكى ويرجع تاريخها للقرن ١٣ وهى شيدت على أحد برجى بوابة الحصن بابليون.

كنيسة أبوسرجة: شيدت فى اوائل القرن الخامس فوق المغارة التى أقامت فيها العائلة المقدسة.

كما يوجد عدد كبير من المزارات القبطية الهامة نذكر منها على سبيل المثال.

كنيسة القديسة بربارا ودير مارجرجس للراهبات بداخل الحصن وكنيسة انبا شنودة وأبو سيفين والعذراء بالفسطاط وكنيسة مارمينا بغم الخليج. وتمتاز كنائس وأديرة القاهرة عموماً بطابع معمارى متميز، **وكذلك بالآثار النادرة كاللوحات الخشبية المنقوشة والاعمدة الرخامية المحلاة بالتيجان والمقابر** الرخامية والابواب المنقوشة والصورة الملونة والايقونات الفريدة وغيرها.

المتحف القبطى: يعد المتحف القبطى الواَقع فى مصر القديمة من أهم المؤسسات الثقافية التى تحفظ التراث القبطى ويضم المتحف ١٤,٠٠٠ قطعة أثرية تثرى تراث الفَن القبطى فى العالم وتشهد هذه المجموعة الهامة من القطع الأثرية على تطور الفن القبطى وشعبيته ومكانته كفن قومى، ويعرض المتحف القبطى كذلك جوانب مختلفة من الحضارات الهيلينية والنوبية والإسلامية.

٣ ـ الآثار الإسلامية

تزدحم القاهرة بالآثار الإسلامية إذ أمكن حصر ما يقرب من ٥٠٠ أثر إسلامى فى مساحة صغيرة نسبياً ومعظمها بلغ قدراً كبيراً من الروعة. وتتضمن هذه الآثار الإسلامية نوعيات مختلفة نذكر منها على سبيل المثال:

الآثار الإسلامية حتى العصر الطولونى:

وتضم جامع عمرو، ومقياس النيل وجامع ابن طولون، وقناطر مياه ابن طولون ومشهد آل طبا طبا وغيرها.

مسجد التوبة بالجيزة: ويعرف بمسجد موسى أو التوبة، ويقال انه كان يوجد فيه تابوت موسى على السلام الذى قذفته امه فى النيل، وكذلك النخلة التى استظلت تحتها السيدة العذراء عليها السلام عند قدومها إلى مصر اثناء هجرة العائلة المقدسة.

اثار العصر الفاطمى:

وتشمل **الجامع الأزهر**، وجامع الحاكم بأمر الله، وبقايا مسجد اللؤلؤة، **وزاوية أبوالخير ومسجد الجيوشى** وباب الفتوح وباب النصر **وباب زويلة، وسور القاهرة، وقبة الشيخ يونس، وقبة موفى الدين** ومشهد السيدة رقية، **ومشهد اخوة يوسف، وقبة السيدة عاتكة** ومشهد كلثم، وجامع الاقمر، **وقبة الحصراتى** وقبة يحيى الشبيهى، **ومصاريع** باب جامع الفكهانى، **وقاعه الدردير** الفكهانى ومنارة أبوالغضنفر، وجامع الصالح طلائع.

جامع التكرورى: ببولاق الدكرور ويوجد به ضريح الشيخ يوسف بن عبدالله التكرورى، الذى اشتهر بصلاحه وتقواه ايام المعز لدين الله الفاطمى، فلما توفى بنى عليه قبة واقيم بجانبها جامع.

مسجد موسى: ويقع هذا المسجد على هضبة عالية بسفح الجبل الشرقى بقرية مسجد الشيخ موسى بمركز الصف، ويرجع تاريخ انشاء هذا المسجد إلى العصر الفاطمى.

آثار العصر الأيوبى:

وتشمل قلعة الجبل وباب البرقية وباب القرافة وبرج المظفر، وسور صلاح الدين وسور مصر القديمة، وبئر يوسف بالقلعة وباب وايوان الثعالبة والمدرسة الكاملية وشاهد الفخر الفارسى، وقبة الخلفاء العباسيين، ومنارة المشهد الحسينى، ومدرسة نجم الدين ايوب، وقبة شجرة الدر.

آثار عصر المماليك البحرية:

وتشمل عدداًكبيراً من المدارس **والجوامع والبيمارستانات والخانقاهات والقباب والمساجد،** ومن أشهر **هذه المعالم**: جامع الظاهر بيبرس، ومدرسة وبيمارستان السلطان قلاوون وقناطر المياه بفم الخليج وسبيل الناصر محمد، وقبة طشتمر، ومسجد الناصر محمد بن قلاوون، ومسجد السلطان حسن، وقصر الامير يشبك، وقصر الامير بشتاك، **ومعالم العصر المملوكى تبلغ فى مجموعها اثنين وستين اثراً منتشراً باحياء: النحاسين والظاهر والسيوفية والجمالية وفم الخليج** والركبية والدرب الاحمر والحلمية والقلعة والحمزاوى والناصرية، وغيرها.

آثار عصر المماليك الجراكسة:

وتشمل عدداً كبيراً من **المدارس والقصور والمساجد** والقباب **والبيمارستانات** والوكالات. ومن أشهرها: مسجد السلطان برقوق، وخانقاه الناصر فرح بن برقوق، ومسجد قايتباى، وجامع السلطان المؤيد، والمدرسة الاشرفية، وقبة جانى بك وسبيل الوفائية، وقبة برسباى، وسبيل السلطان قايتباى، وغيرها، وهى تبلغ فى مجموعها ثلاثة وتسعين أثراً تنتشر باحياء: باب الوزير والنحاسين والخيامية والحمزاوى والصليبة وسوق السلاح والامام الشافعى وبولاق والخرنفش والازهر والدرب الأحمر وفم الخليج وغيرها.

آثار العصر العثمانى وعصر محمد على:

وتشمل عدداً كبيراً من المساجد والتكايا والاسبلة والمنازل والقباب، من أشهرها: **مسجد سليمان باشا**، وسبيل وكتاب خسروباشا، وتكية السليمانية، وقبة عبدالوهاب الشعرانى، ومسجد الفتح، ووكالة جمال الدين الذهبى، ومنزل السحيمى، ووكالة عباس أغا، ومنزل زينب خاتون ومسجد عبدالرحمن كتخدا، وسبيل وكتاب السلطان مصطفى، وحمام الملاطيلى ووكالة الصناديقية، وقلعة محمد على، ودار المحفوظات ووكالة السلحدار، ومسجد محمد على الكبير، وحمام العدوى، وغيرها وهى تبلغ مائة وتسعة وعشرين أثرا، تنتشر أغلبها باحياء: **القلعة والمحجر والنحاسين والموسكى وباب الشعرية والسروجية والسيوفية** والدرب الاحمر **والازهر** والجمالية وبولاق **ودرب الجماميز وعابدين والسيدة زينب وبركة الفيل** وغيرها من أحياء القاهرة.

متاحف الاثار:

وأهمها المتحف المصرى، وهو أكبر متاحف الآثار المصرية القديمة فى العالم، والمتحف القبطى المعروف باحتوائه على مجموعات هامة ونادرة من الاثار والفنون القبطية، ومتحف الفن الإسلامى الذى يشمل كثيرا من روائع الفنون والصناعات والآثار الإسلامية.

متحف العادات والتقاليد: وهو قائم بالجمعية الجغرافية.

بعض المعالم والمتاحف الاخرى:

أهمها المتحف الزراعى، ومتحف الحيوان، ومتحف السكك الحديدية، والمتحف الحربى، ومتحف الركايب، ومتاحف الفن الحديث.

ثالثا: المقومات البشرية فى اقليم القاهرة الكبرى

تنتشر اللغة العربية، فهى اللغة الرسمية للأقليم ويتكلم الكثير من سكان القاهرة اللغة الانجليزية فهى اللغة الاجنبية الأولى أو الفرنسية فهى اللغة الاجنبية الثانية، كما يتكلم بعض المثقفين اللغات الالمانية والايطالية والاسبانية.

أن التقاليد والعادات تنبع من مصدرين رئيسيين تركا أثراً ظاهراً وملموساً على السكان، نعنى بهما التقاليد الفرعونية الأجلة، ذات التسامح الدينى، والتقاليد العربية القبلية والإسلامية فى ذات الوقت، فامتزجا فى عروق المصريين بمختلف طوائفهم الدينية، وظهر ذلك واضحاً على سلوكهم الاجتماعى، الذى يتسم بالود وحسن المعاشرة مع كرم الضيافة خاصة مع السياح.

الجلوس على المقاهى أحد عادات القاهريين، فالمقهى له بعد اجتماعى ترفيهى وبعد اقتصادى حيث مكان يجمع فيه طالبى العمل، فى مدينة القاهرة بعض المقاهى لمهن بعينها كامقهى الفرانين ومقهى الزبالين ومقهى الحدادين مقهى للبنائين ومقهى الفنانين ومقهى المثقفين وهكذا. فالمقاهى موجودة بعدد كبير فى القاهرة والتى تعد مكاناً حقيقياً لمتعة الفقراء والشعبيين. فالفقير يتمتع فيها بثمن رخيص بمشروب ضرورى له كالشاى والقهوى والكاركادية والينسون والليمون وهى من الاعشاب الطبية الطبيعية كما يوجد مشروب الشيشة وهى من المشروبات المحببة للسائحين، كما يستخدم السائحين بعض الالعاب المتعارف عليها بالمقهى كالشطرنج والطاولة والكوتشينة.

الاعياد والاحتفالات:

١ ـ يحتفل القاهريين برؤية هلال رمضان وصوم رمضان. ويعلن عن ذلك موكب احتفالى يسبق بداية الشهر بيومين، ويتكون هذا الموكب من حشد كبير من الرجال يحمل بعضهم المشاعل أو الاعلام ورجال يعزفون علي بعض الات النفخ وهم يرتدون الملابس الملونة وهناك من يلبس ملابس مشابه للباس الانكشارية، ويختتم الموكب شيوخ ممتطين صهوة خيول مجللة بفخامة، فالمسلمين يحيون ليالى رمضان باحتفالات فتبدو الشوارع مضاءة وصاخبة ويأكلون بلذة الحلوى والمآكل المسكرة وينغمسون فى كل أنواع التسالى، وينتشر حشد هائل فى الشوارع وينشد رجال بصوت عالى ابتهالات دينية تصحبها أصوات ناشزة للطبل والمزمار.

٢ ـ وكذلك الاحتفال برؤية هلال عيدالفطر.

٣ ـ والاحتفال بوقفة عيدالأضحى وبالعيد.

٤ ـ الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف حيث يستمر الاحتفال عدداً من الأيام [من اليوم الثانى إلى الليلة الثانية عشر من شهر ربيع الأول]. حيث ينتشر مواكب الفرح فى كل مكان، وتباع الحلوى التى تمتزج بالسكر، وتعلو اصوات الابتهالات بمولد الرسول عليه الصلاة والسلام.

٥ ـ الاحتفال برأس الهجرية والميلادية

٦ ـ الاحتفال بعيدى ميلاد وقيامة السيد المسيح وهو مقصور على المسيحيين

٧ ـ الاحتفال بذكرى بمولد بعض اصحاب بيت رسول الله والصالحين كمولد السيدة فاطمة النبوية ـ مولد السيد زينب ـ مولد سيدنا الحسين ـ مولد الحنفى ـ وغيرهم.

٨ ـ يحتفل القاهريين بمختلف مزاهبهم الدينية بعيد واحد مشترك قديم يرجع إلى العصر الفرعونى، ونعنى به عيد الطبيعة أو شم النسيم.

تعتبر الاحياء الشعبية أفضل الاماكن لمثل هذه الانشطة لمالها من جو يتناسب مع طبيعة النشاط. فهذه كلها مواد دسمة للجذب السياحى للمنطقة وتراث يصعب تجاهله، لابد من أخذه فى الاعتبار لكل زائر وسائح لتلك المحافظة.

شكل رقم (٣١)

خريطة تقريبية للقاهرة التاريخية

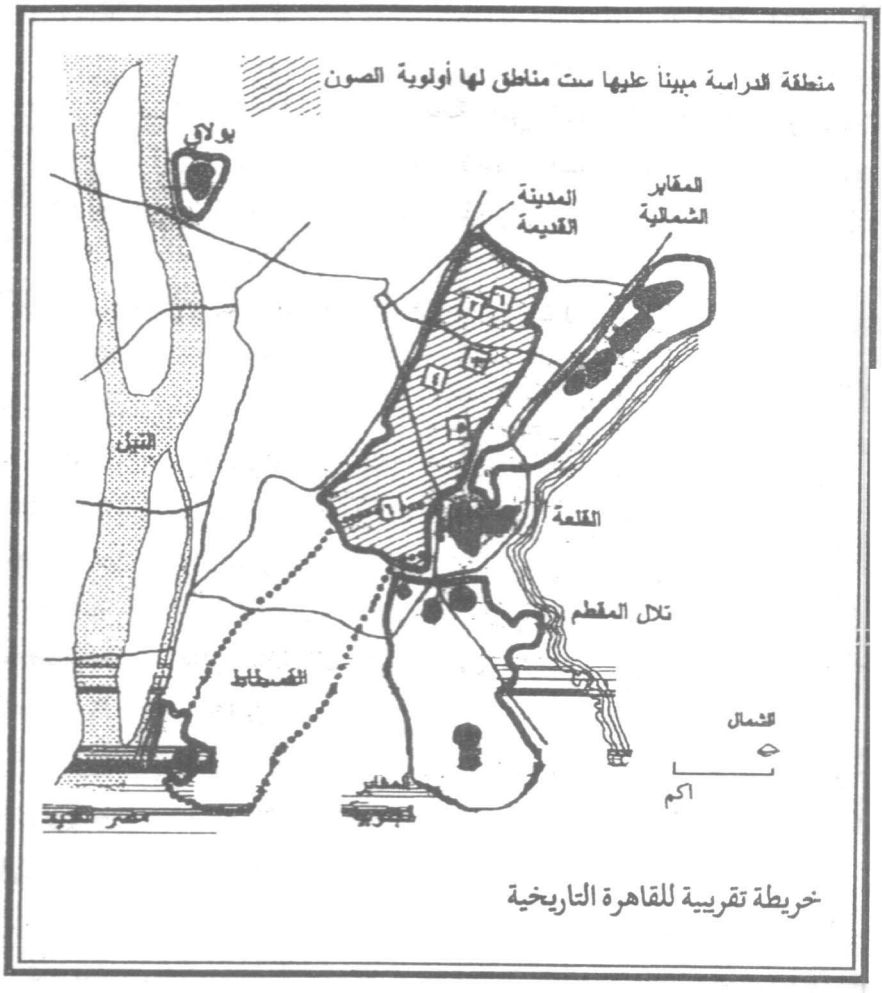

(٨)
اقليم الساحل الشمالى الغربى

* المقومات الطبيعية للاقليم الساحل الشمالى الغربى

أ ـ وصف المنطقة: تمتد هذه المنطقة كشريط من غرب الاسكندرية حتى الحدود الليبية بطول ٥٤٠ عيلو متر وعرض ٢٠ ـ ٣٠ كليو متر من البحر الأبيض المتوسط. وهى شريط من الكثبان الرملية المتاخمة للساحل يليه جنوبا سهل ساحلى ثم سلسلتان من المرتفعات الحجرية. وقد تكونت اراضى رسوبية خفيفة نتيجة ما تحمله السيول من مواد اثناء اندفاعها شمالا ناحية البحر.

وهى شاطئ منخفض فى مجموعة، خلفيته صحراوية ويتكون من أراضى حجرية مليئة بالاعشاب الجافة مع وجود بعض المناطق الزراعية الصغيرة، ويكون الشاطئ من طرفية الشرقى والغربى، خليجين كبيرين مع وجود تلال رملية رفيعة تكون سلسلة من البحيرات فى اماكن معينة. اما بقية الشاطئ فهو تتابع من الرمال والصخور. فالساحل يمر بمناطق متعددة تصلح للاستغلال السياحى أطوالها ١٣٦ كم تمثل ٨٣٪ من جموع الأجزاء الصالحة للاستغلال السياحى فى المنطقة مابين الاسكندرية ومرسى مطروح، فالمناطق الصالحة للاستغلال السياحى بين مطروح والسلوم ١٧٪ فقط(١٣).

يبدأ ظهور سلسلة الكثبان الرملية غرب منطقة رأس أبوالحروف وحتى رأس الحكمة. وتقع المنطقة الأولى من صخور الحجر الجيرى المتماسكة جنوب المنطقة الثانية على ارتفاع ٢٠م فوق سطح البحر وهى تمثل ساحل فى العصور الجيولوجية القديمة. وتقع هذه الحافة على مسافة من ساحل البحر تتراوح بين ٤,٥ كم بمنطقة رأس الشقيق ٣,٥٠ كم بمنطقة سيدى عبدالرحمن، كما تقترب من الساحل بمنطقة رأس الضبعة حتى تلاصقه، حيث يصل ارتفاعها إلى ٥٠م فوق سطح البحر. أما الحافة الثانية للصخور الجيرية والتى ترتفع إلى مسافة ٦٠م فوق سطح البحر فتقع على بعد ١٦,٥كم من الساحل بمنطقة العلمين. ٣١كم بمنطقة «سيدى عبدالرحمن ـ رأس أبوالحروف كما تقع الحافة الثالثة للصخور الجيرية على بعد ٢,٥كم جنوب الحافة الثانية وبارتفاع يبلغ ٨٠م فوق سطح البحر. ويلاحظ أن الأراضى الصالحة للزراعة تتواجد بين هذه الحواف الثلاث للصخور الجيرية.

وتتميز المنطقة الواقعة بين الضبعة وفوكة بوجود تكوينات للكثيبات الرميلة الصاحلية، حيث تتواجد الحافة الأولى للصخور الجيرية بالقرب من ساحل البحر، كما ترتفع حافة الهضبة الليبية ارتفاعاً مفاجئاً إلى منسوب ١٠٠م فوق سطح البحر.

ويلاحظ انه بينما يقع منسوب ١٠٠م فوق سطح البحر على بعد ٣٧كم بمنطقة الضبعة فإن هذه المسافة تتناقص إلى ١٢كم بمنطقة فوكة حيث ترتفع مناسب الأرض بصورة سريعة حتى تصل

إلى ١٠٠م فوق سطح البحر كما يتراوح عرض السهول الساحلية بين ١، ٢كم شرق منطقة رأس الحكمة.

أما غرب هذه المنطقة فتتواجد الكثبان الرملية بصورة واضحة. حيث يقع منسوب ١٠٠م فوق سطح البحر على بعد يتراوح بين ٤، ٦كم من الساحل. ويلاحظ أن معظم الوديان وصحارى السهول الموجودة بمنطقة الدراسة تقع غرب مدينة فوكة.

هذا وترجع الصخور الجيرية الجميلة الموجودة فى المكسى وجبل مريوط غرب الاسكندرية إلى العصر الحجرى، كما هو أيضا بالنسبة للشواطئ المرتفعة والشعب والاحجار الصوانية القديمة.

وتأخذ الرواسب الرملية القديمة والشعب شكل الصخور الممتدة على طول الشاطئ ويفصل بينها منخفضات، هكذا نجد أمامنا مصدر دائم لاحجار البناء الجيرية على طول هذا الشاطئ.

ب - البيئة الطبيعية للاقليم الساحل الشمالى الغربى

يعتبر البحر الموجود أمام هذا الشاطئ جزء مما تعودنا أن نطلق عليه البحر المتوسط الشرقى والذى يمتد من تونس إلى تركيا. وهو بحر واسع وخط أكبر عمق والذى يبلغ ٢٠٠ متر يمر ما بين ٢٥ و٣٠ ميل من الشاطئ، باستثناء دلتا النيل تحت البحر التى تمتد بالقرب من الوسط والتى تتكون من الرمال والطين، أما فيما عدا ذلك وعلى طول الشاطئ فإن الرواسب تتكون سواء من الرمال أو الرمال الحصى أو الصخور.

تتكون المنطقة والتى تنحصر فيها هذه الدراسة من شواطئ رملية شديدة البياض تعطى البحر عندما تجر فها الامواج لونا زمرديا اخضر بالغ الروعة.

تتخذ مياه البحر على طول الشاطئ الاتجاه أو الدورة التى نطلق عليها (دورة الشام) التى تجاور شواطئ ليبيا والشواطئ المصرية، وشواطئ الشام وآسيا الصغرى.

فالرمال الشاطئية: تمتد موازية للساحل ويشغل الجزء الأكبر منها المنطقة المحصورة بين العلمين والدخليه. وكذا المناطق التى تقع شرق الرؤوس الممتدة فى البحر. وهى عبارة عن رمال جيرية.

وتنتشر على طول الساحل كثير من الخلجان الصغيرة وتلعب هذه الخلجان دوراً هامة فى حماية الشاطئ من أمواج البحر العالية. فهذه المناطق من الناحية السياحية مناطق نموذجية للاستمتاع برياضات الماء كالتجديف ـ والسياحة ـ والانزلاق ـ ورياضة الشراع إلى آخره فى مأمن من التيارات والأمواج. ولذلك نجد أن أغلب المناطق التى وقع عليها الاختيار لتكون مركزاً للنشاط السياحى تقع على هذه الخلجان مثل منطقة سيدى عبدالرحمن، رأس الحكمة، وباجوشى، كما أن مدينة مرسى مطروح قد تم اختيار موقعها منذ فترة طويلة لوقوعها على خليج رائع تحمية الصخور من تقلبات البحر.

جـ - المناخ احد المغريات الجاذبة للاقليم

يعتبر المناخ عنصراً أساسياً من عناصر خاصة لراغبى قضاء عطلة ينعمون فيها بالراحة والاسترخاء. فالمناخ فى اقليم الساحل الشمالى الغربى نموذجى فيقع الاقليم بالمنطقة المناخ المعتدل الدافئ. ولقد أضاف وجود البحر صفة الأعتدال للمناخ.

يعتبر اقليم الساحل الشمالى الغربى أحد الاقاليم ذات الطبيعة والشخصية المتميزة فى الجمهورية بأكملها، حيث يمتد غرب مدينة الاسكندرية وحتى الحدود الليبية حده شاطئ البحر شمالا وكنتور ٢٠٠ جنوبا، ويمتد الاقليم لمسافة تبلغ حوالى ٥٠٠ كم بعمق يتراوح بين ٣٠ كليو متر، ٥٠ كليو متر بمساحة تبلغ حوالى ٢٠٠٠٠كم ٢ أى ٢٪ من المساحة الاجمالية للجمهورية.

وامتداد الاقليم هذه المسافة جعله ذو شخصية أكثر تميزا نتيجة لمجموعة من المحددات الطبوغرافية والمناخية والجيومورفولوجية.

الضغط الجوى:

يصل إلى اقصاه خلال ديسمبر/ يناير (١٠١٨ مللى بار) وينخفض خلال يوليو/ أغسطس إلى ١٠٠٩ مللى بار مما يجعلها تدخل ضمن المنطقة التى نعتبرها فى فرنسا منطقة تنعدم فيها العواصف.

الرياح:

الرياح معتدلة أو ضعيفة ولاتتجاوز غالبا الـ٣٠ كيلو متر/ ساعة، والجزء الأكبر منها سرعته تتراوح ما بين ١٣ , ٣٠ كيلو متر/ ساعة. يكاد عدد أيام الريح فى السنة أن يكون ثابتا ويبلغ حوالى ٨١ يوم.

تهب الرياح فى هذا الجزء من مصر من الناحية الشمالية الغربية غالباً مع ميل إلى الاتجاه من الشمال الغربى إلى الغرب والدوران بالتدريج ناحية الغرب الشمال الغربى كلما اتجهنا إلى الشرق.

الحرارة:

تعتبر من خصائص المناخ الحار المعتدل ذو التباين الضعيف. تتباين درجات الحرارة بانتظام بحيث تتراوح ما بين ٢٧° و١٤° وتتميز بالمناخ المعتدل للبحر.

أما متوسط درجات الحرارة القصوى فيتراوح ما بين ٣٢° إلى ١٨° ومتوسط درجات الحرارة الدنيا ما بين ٢٣° و٩°.

كما أن الارقام القياسية التى سجلت توضح مدى اعتدال الجو: اقصى درجة ٤٤ ـ ادنى درجة صفر.

لايوجد اختلاف كبير بين درجات الحرارة النهارية والليلية ولا تتعدى أبداً الـ ٨° فى المتوسط.

الرطوبة النسبية:

الرطوبة النسبية متوسطة على الشاطئ. تبلغ اقصى درجاتها فى الصيف خلال شهر يوليو ولا تتعدى الـ٧٥٪ خلال فترة قصيرة. أما باقى أيام السنة فتهبط لتثبت فى حوالى ٦٠٪.

أكفهرار الجو:

ضعيف جداً ونادرًا ما يبلغ ٣/٨ خلال هذا الفصل حيث تظهر سحب ذات حجم صغير ومتفرقة وهى خصائص الجو الجميل.

اما خلال فصل الشتاء فتعرف المنطقة سحب أكثر، وأن كان مع ذلك عدد الايام التى يصفو فيها الجو أكثر.

نوع الجو:

يلاحظ وجود الاجواء المختلفة، كما يوجد عدد منها يحدث بشكل نادر حتى أننا لانستطيع اخذه فى الاعتبار. يمكننا ملاحظة المتوسطات التالية على الشاطئ:

* فى المتوسط ٤٢ يوما بـ١,٠ مم من الماء.
* فى المتوسط ٢٧ يوما بـ ١ مم من الماء.
* فى المتوسط ٧ أيام بشبورة. (الرؤية ١٠٠٠ متر)
* فى المتوسط ٥ أيام بشبورة. (الرؤية ١٠٠٠ متر)

واخيرا سجل متوسط ١٣ يوم فى السنة من الرياح الرملية (الخماسين) فى اقليم مرسى مطروح.

اما درجة الشمس التى لا تقيسها كافة المحطات فتبلغ فى المتوسط ٧٨٪ من الساعات الممكنة لظهور الشمس.

مياه الامطار:

يستقبل الساحل الشمالى الغربى كميات من الامطار تبلغ فى المتوسط حوالى ١٥٠ مم. تبلغ اقصى معدلاتها فى شهرى ديسمبر ويناير ـ وتتركز فى الشريط الضيق الموازى للبحر وتقل كلما اتجهنا جنوبا حيث تنعدم.

وقد اجريت تقديرات كثيرة على هذه الامطار إلا انه يمكن القول بأن هذه التقديرات لاتمثل الحقيقة فهى تعتمد على محطات ارصاد قريبة من البحر فى نفس الوقت تنعدم تماماً فى الاجزاء الجنوبية خاصة سطح الهضبة. تتجمع هذه الامطار على سطح الهضبة وتسيل فى اتجاهات مختلفة متبعة انحدارات السطح كذلك تتكرر نفس الظاهرة فى المناطق المنبسطة فى الاحواض الترسيبية بين الرؤوس كبرج العرب وفوكه وباجوش ومرسى مطروح والسلوم..

المقومات التاريخية والأثرية.

أن للاماكن الاثرية والتاريخية بالساحل الشمالى الغربى أهمية سياحية ليتعرف الزائد أو

السائح بالاواضع التى كانت عليها منطقة الساحل فى العصور المختلفة قديماً وحديثاً، والعوامل التى أثرت فى هذه الأوضاع وماترتب عليها من نتائج تلقى الضوء على كثير من الظواهر الحالية. وما يستتبع ذلك من رسم خطط مستقبلة للمنطقة ترتكز على أسس علمية نابعة من الماضى والحاضر.

وفيما يلى عرض لبعض المناطق الاثرة والتاريخية الهامة من غرب مدينة الاسكندرية حتى السلوم فى العصر الفرعونى: حيث عمد ملوك الفراعنة إلى بناء سلسلة من القلاع والحصول مثل حصن الغربانيات عند برج العرب مكان هذا الحصن يوجد فى وسطه معبد باسم رمسيس الثانى. والحصن الذى نجده عند العلمين والحصن الموجود عند زواية أم الرخم إلى الغرب من مدينة مرسى مطروح. كما يوجد معبد الالة امون فى واحة سيوة. كما يوجد آثار جبل الموتى وبه عدد من مقابر لاتزال جدرانها تحتوى مناظر تعبر عن معتقدات المصرى القديم فى الحياة بعد الموت فى العصر اليونانى والرومانى، اضحى للساحل الشمالى أهمية واسعة فى العصر اليونانى والرومانى نظراً لسهولة اتصاله بالعالم الأوروبى القديم عبر البحر المتوسط بواسطة ثغرى الاسكندرية وبارايتونيوم (مرسى مطروح).

ومن أبرز هذه المعالم سلسلة الآبار والصاريج ومعامل النبيذ والسواقى وطواحين الهواء بالإضافة إلى آثار المبانى الرومانية التى تتميز بالعقود، وكذلك بعض المقابر الجماعية بمنطقة علم الروم.

ومر أشهر الآثار القصر الذى شيدته ملكة مصر البطليمية كليوباترا. ولعل اشهر الكنائس الاثرية هى كنيسة الشهيد القديس أبو مينا العجايبى (مار مينا) والتى بنيت عام ٣٥٠م وهى من أجمل الكنائس فى مصر ويقصد المسيحيون من انحاء العالم للاعتقاد فى جلب الشفاء والبركة.

فى العصر الإسلامى: مع مجئ الفتح العربى لمصر فى ق ٧م. استخدم العرب منطقة الساحل الشمالى كرأس جسر العبور والتوغل غرباً وجنوباً لنشر الديانة الإسلامية حتى الغرب والأندلس فاقاموا بالساحل الشمالى الغربى الحصون والقلاع مستفيدين بالأبار الرومانية واقاموا المدن والمساجد. وأهم هذه المساجد مسجد سيدى عبدالرحمن والجامع العمرى العتيق بسيوة.

السنوسيون: عند الحديث عن الساحل الشمالى يجب أن نشير إلى الدور الذى لعبة السنوسيون بهذه المنطقة وبعض الاثار التى تركوها بها، حيث أسسوا بها القصور والزوايا الدينية التى لايزال يوجد عدد منها فى مناطق برج العرب أم الرخم ـ العبيدية ـ النجيلة ـ شماسى ـ مرسى مطروح ـ سيدى برانى ـ واحة سيوة.

الساحل الشمالى والحرب العالمية الثانية: شهدت المنطقة خلال الاعوام ١٩٤١، ١٩٤٢م معارك ضارية بين قوات المحور والحلفاء.. أهم المزارات السياحية بالمنطقة ـ المواقع المتعددة لهذه المعارك ـ مقابر الانجليز ـ المقبرة الايطالية ـ المقبرة الالمانية ـ متحف العلمين. كما يوجد كهف

روميل وهو عبارة عن مغارة أقيمت فى اسفل ربوة مرتفعة عن الأرض وله عدة فتحات للدخول والخروج. كما أقيم بداخله فتحات أخرى تتصل بقمة الربوة للتهوية. وهو مقراً لقيادة الماريشال روميل فى الحرب العالمية الثانية.

ومجمل القول أنه يتضح أن الساحل الشمالى الغربى منطقة جذب للسياحة وخاصة السياحة العالمية لما تتميز به من مقومات طبيعية وتاريخية وخاصة لطالبى الراحة والاستجمام وهواة الرياضيات البحرية وذلك لما يأتى:

١ ـ الشهرة التى تتمتع بها شواطئ البحر المتوسط والساحل الشمالى الغربى كمنطقه دفيئة تسطع شمسها اغلب العام. فالمناخ اهم عوامل الجذب السياحى التى تدفع السائح لزيارة منطقة دون آخرى، إلى جانب الشواطئ الممتدة التى تمتاز برماله الناعمة البيضاء ومياهه الشفافة الهادئة حيث الشمس والمياه الدفيئة.

٢ ـ يمكن امتداد موسم شهور الصيف الأربعة فى محافظة مطروح إلى شهور أخرى، وأنه بتطوير المنتج السياحى يمكن أن يمتد الموسم طول العام وذلك بتطوير نطاق المنطقة الساحلية الشاطئية التقليدية إلى الداخل حيث الواحات والصحراء والأديرة والحزام الأخضر حول ترعتى النوبارية والنصر. أن منطقة الساحل الشمالى لمحافظة مطروح تعتبر منطقة واعدة لكل الاغراض السياحية من ترويحية وثقافية وعلاجية أو سياحة المؤتمرات العلمية والفنية أو سياحة المهرجانات الرياضية كصيد الأسماك أو سياحة الكرنفالات مثل كرنفالات الفولكلور أو الأغنية الخفيفة.

٣ ـ وفرة المناطق الصالحة لإقامة التسهيلات السياحية. ولكن هذا رهن بتنمية البنية الأساسية.

٤ ـ قرب المنطقة النسبى من مركز الطلب السياحى العالمى فى شمال غرب وغرب أوروبا. وخصوصاً إذا أدركنا أن حياة البحر على هذا الساحل أكثر دفئا شتاء من مياه البحر فى الدول الإسكندنافية.

(٩)

اقليم القناة

الموقع الجغرافى الإستراتيجى لمنطقة محافظات القناة

حيث يتوسط موقعها بين دول العالم وتمركزها فى الوطن العربى، وحيث إنها تطل على شواطئ البحر المتوسط والبحر الأحمر وتضم عديد البحيرات ذات القيمة الاقتصادية والسياحية العظيمة ممثلة فى البحيرات المرة، التمساح، البلاح، المياه الإقليمية من بحيرة المنزلة، علاوة على كونها همزة وصل وحلقة اتصال بين دلتا النيل وسيناء عبر نفق أحمد حمدى.

أولا: محافظ بورسعيد

*** الموقع الجغرافى (٥٢ ـ ٥٣)**

تقع بورسعيد فى قلب تقاطع الطرق التاريخية بين الشرق والغرب على قناة السويس عند

مدخلها الشمال على خط الطول ١٨-٣٢°. يحدها شمالاً البحر المتوسط وجنوباً حدود محافظة الاسماعيلية. وشرقاً تبعد عن غرب الطريق الواصل إلى بالوظة بمسافة ١ كم تقريباً أما غرباً فهى تمتد حتى حدود محافظة دمياط - الشرقية- الدقهيلية.

تبلغ مساحة محافظة بورسعيد حالياً ١٠٩ر٤٠٥كم٢. فهى مدينة محاطة بالمياه ففى الشمال البحر المتوسط وفى الجنوب الغربى بحيرة المنزلة وتخترقها قناة السويس. وتتكون بورسعيد اداريا من أربعة أحياء هى الشرق والغرب والمناخ وبورفؤاد. وعند انشاء المنطقة الحرة ببورسعيد صدر القرارات الجمهورية بضم كل من المناطق التالية لمدينة بورسعيد.

أ- طريق الجميل - الجرابعة - المناصرة - الديبة - الاربعين - وبعض جزر بحيرة المنزلة (كلها تابعة لحى المناخ).

ب- رأس العش - التينة - الكاب الجديد - الكاب القديم - أم خلف - بحر البقر - بعض جزر بحيرة المنزلة (كلها تابعة لحى شرق).

جـ- الجزء من حى بورفؤاد غرب الطريق الموصل إلى مطار بالوظة بحوالى ١ كم.

تتباين طبيعة الموقع الجغرافى فهناك الشواطئ الساحلية المطلة على البحر والبحيرات، وتعد من أجمل وأدفأ شواطئ الشمال. فهى مناطق آمنة تماماً بفضل تدريج قاع البحر، فهذ المنطقة غير معرضة لظواهر المد والجز. فتصلح للتنمية السياحية ويمكن استغلالها سياحياً كمصيف ومشتى عالمى. كما تشجع مياها الهادئة على خلق انماط سياحية جديدة كسياحة اليخوت والرياضات المائية.

*** المناخ(٥٤).**

نظرا لطبيعة الموقع فمدينة بورسعيد تعد ظروفها المناخية مثالية تكتمل فيها كل خصائص البحر المتوسط - فتبلغ درجات الحرارة ٢٠ر٧ درجة مئوية - كما ترتفع الرطوبة بصفة عامة وهذا يعود لطبيعة المدينة حيث يحاط المياه بها. فتكون مؤشرات الرطوبة على النحو التالى:-

فى شهر ديسمبر ٧٢٪ وهى أقصى ما يمكن أن تبلغة.

فى شهر ابريل ٦٥٪وهى أقل ما يمكن أن تبلغة.

الرياح والامطار: الرياح السائدة فى فصل الشتاء هى الرياح الغربية أو الشمالية الغربية (العكسية وتسقط مطرأ فى فصل الشتاء). فى فصل الصيف الرياح السائدة هى الشمالية الشرقية وتعمل على تلطيف الجو، كما تساعد على الملاحة فى قناة السويس. ويبلغ عدد الايام الممطرة فى فصل الشتاء (٤٧) يوماً فى المتوسط. وأقصى كميه للامطار تسقط على المدينة تبلغ (٥٣ر٧) ملميتر- ويصل متوسط الضغط الجوى (١٨ر٤°).

فتتباين طبيعة بورسعيد العمرانية - فهناك المناطق ذات الطابع التاريخى، والمناطق ذات الطابع

التجارى، ويميز المدينة المبانى القديمة ذات الطابع المعمارى المميز من البواكى والتراسات الخشبية القديمة والمبانى التجارية المتعددة الطوابق. وتشكل منطقة وسط المدينة مركز الانشطة الترفيهية. كما تضيف منطقة الغرما الاثرية بعداً تاريخياً وثقافياً، بالاضافة إلى أنواع السياحة الشاطئية والترويحية الآخرى، والتى تجعل النشاط السياحى بالمنطقة من أهم موارد التنمية بالمحافظة.

المناطق الطبيعية

بحكم موقع بورسعيد على البحر الأبيض المتوسط فقد أضحت مصيفاً يقصده أهلها ويستقبل المواطنين من أنحاء الجمهورية، والوضع الحالى لشاطىء بورسعيد يتمثل فى الآتى(٥٥):

١- المنطقة المواجهة للمدينة بطول ٤ كم والمستغلة حالياً كمصيف للمواطنين وتبدأ من منطقة دليسبس عند المدخل الشمالى للقناة حتى منفذ الجميل، وبهذه المنطقة حوالى ١٠٠٠ كابينة وشاليه وشقة أصبح معظمها يستعل للإسكان الدائم لأهالى بورسعيد نظراً لأزمة الإسكان الرهيب التى تواجه المحافظة.

وأصبح المستغل للسياحة منها حوالى ٢٠٠ كابينة وشاليه تؤجر بسعر فى المتوسط من ١٥٠-١٨٠ جنيهاً خلال شهرى يوليو وأغسطس.

ونتيجة لاتخاذ معظم هذه الوحدات للإسكان الدائم فقد بدت بمظهر غير لائق. أما على البحر فآثار التلوث بالزيت وخلافه واضحة. وأما عن الشاطىء فغير نظيف زد على ذلك الضجيج الإزعاج لمرتاديه من الباعة الجائلين والصيادين الذين لا يتخيرون المواعيد المناسبة لمزاولة المهنة، والشاطىء يكاد يخلو من الأدشاش ووحدات خلع الملابس.

٢- المنطقة من منفذ الجميل حتى منطقة الديبة عند مداخل الحدود مع دمياط وطولها حوالى ٦٠ كم وعند مدخلها يوجد مخيم الشباب التابع لمديرية الشباب والرياضة وعلى امتدادها فى محيط الكيلو ٧-١٠ قامت المحافظة بتقسيم منطقة بطول ٢ر٥ كم على الشاطىء إلى قطع تبلغ مساحة كل منها حوالى ١٢١م٢ وعددها حوالى ٣٢٥ قطعة لبيعها للمواطنين لبنائها بنظام كبائن، كما حددت الشروط البنائية لها، وقد تم بناء بعض هذه الوحدات فعلاً. وفى هذه المنطقة يمكن ملاحظة الأجزاء التى تم تجفيفها من بحيرة المنزلة كما يتم إنشاء كوبرى جديد عند بداية المنطقة لتسهيل مرور السيارات، ويمكن ملاحظة أكوام الردم المتخلفة عن إنشاء الكوبرى والملقاه بجوار الشاطىء.

٣- المنطقة شرق مدخل القناة فى بورفؤاد وطول الشاطىء فى هذه المنطقة حوالى ٤ كم منها ٣ر٥ كم تستغلها هيئة قناة السويس كترسانة وأحواض لإصلاح السفن ومدرسة للتعليم والتدريب كما أن قوات الدفاع تحتل جزءاً كبيراً منه وتنتشر مخيماتها ومعداتها به.

* **المنطقة الحر:** وتضم العديد من المحلات التجارية التى تعرض السلع الأجنبية والتى أصبحت مقصداً للمواطنين من أنحاء الجمهورية لسياحة الشراء كما تضم العديد من المصانع التى أنشئت

فى ظل قانون المنطقة الحرة مثل مصانع تعبئة الشاى والعصائر والتجيفيف والحبال والأسفنج والملابس الجاهزة وغيرها.

ويعتبر السوق التجارى ببورسعيد بعد أن تحولت إلى مدينة حرة أحد عوامل الجذب السياحى التى تجذب المواطنين لقضاء يوم ببورسعيد أو عطلة نهاية الأسبوع لشراء حاجاتهم من السلع المستوردة. فالسوق التجارى وبه العديد من المحلات التى تعرض السلع المستورة والسلع المحلية، كما يوجد ببورسعيد عدد من المحلات لبيع التحف الشرقية.

*** قناة السويس وتشكل عنصراً هاماً فى بيئة منطقة ببورسعيد.**

وتمتد من مدينة السويس على رأس الخليج حتى مدينة بورسعيد على البحر الأبيض المتوسط بطول ١٧٠ كم، وتعتبر شرياناً حيوياً بين الشرق والغرب، وقد أكسبت مصر موقعاً استراتيجياً بين دول العالم كما كانت سبباً لتعرضها لعدة حروب وغزوات ولكن انتهت كلها بالهزيمة للمعتدى وبالنصر لشعب مصر. والوضع الحالى للقناة فى استقبال البواخر التجارية والسياحية سواء منها العابرة أو القاصدة لمصر - ويوجد لوزارة السياحة مكتب بالميناء يقوم بأعمال التسهيلات والإرشاد لركاب البواخر السياحية - كما تستقبل القناة بعض اليخوت السياحية من أوربا.

ويمكن تقسيم المنطقة عليها الى قسمين:-

المنطقة عند مدخل القناة - عند قاعدة تمثال ديليسبس .. وتحتاج هذه المنطقة إلى تجميل وتنسيق.

- منطق الميناء ... وقد ساهمت وزارة السياحة فى تطويرها خاصة بالنسبة لرصيف استقبال البواخر السياحية.. وتحتاج إلى المزيد من التطوير لتبدو فى المستوى اللائق(٥٦).

البيئة الاصطناعية (٥٥):

- متحف بورسعيد القومى: به العديد من المقتيات التى عثر عليها من خلال حفائر بحيرة المنزلة إلى جانب الكثير من الآثار المختلفة التى يوجد مثلها بالمتحف المصرى.

- المتحف الحربى: ويقع بشارع ٢٣ يوليو وهذا المتحف يعبر عن التاريخ الحربى لبورسعيد فهو يجمع شتات من مخلفات الحروب .

كما يوجد بعض المساجد والكنائس الاثرية وهى على النحو التالى:-

- المسجد العباسى ويقع بشارع محمد على وقد انشىء عام ١٩١٢ ويمتاز باعمدته من الرخام الإيطالى الملون.

- مسجد عبد الرحمن لطفى: يقع بشارع ٢٣ يوليو وانشىء عام ١٩٥٤ ويتميز بالطراز الإسلامى العربى الراقى.

- كنيسة مارى جرجس: تقع بشارع محمد على وانشئت عام ١٩٤٦ على الطراز القبطى.

- الكنيسة الكاتدرائية الرومانية: تقع بشارع ٢٣ يوليو وانشئت عام ١٩٣١- وتتميز أنه بداخلها جزء من صليب المسيح (كما يزعمون).

*** منطقة «بلوزيوم» الواقعة فى نطاق محافظة بورسعيد:**

وتقع هذه المنطقة بسيناء ويدخل جزء منها فى نطاق محافظة بورسعيد وبها موقع أثرى على بعد ٣-٤ كم خارج طريق القنطرة - السويس الرئيسى وعلى مقربة من بالوظة بحوالى كيلو متر واحد خارج أحد المدقات غير المرصوفة. وهذه المنطقة بها بقايا آثار من عهد الفراعنة تتمثل فى أجزاء من بعض الأعمدة متناثرة فوق مساحة واسعة من الأرض من بينها عامود واحد مازال قائماً فى مكانه، وكذلك تلال رملية منخفضة مع بقايا أسوار ممتدة من الحجر، والبولزيوم هو الاسم الرومانى لمدينة قديمة وجدت فى هذه البقعة منذ العهد الفرعونى على مصب أحد أفرع النيل القديم (الفرع البيلوزى) وكان بهذه المدينة قلعة وميناء وصناعة كبيرة للأوانى الفخارية تستخدم طمى النيل عالى الجودة الذى يحمله فرع النيل إليها ويقدر مسطح المنطقة إجمالاً بـ ٢ كم مربع من الشمال إلى الجنوب و٣ كم مربع من الشرق للغرب ويقع بكامله داخل حدود محافظة بورسعيد، وكانت هذه المنطقة مدخلاً بحرياً رئيسياً مصر فى الزمن القديم وقد سلك الاسكندر الأكبر هذه الطرق.

إلا أن الموقع تعرض فى الأزمنة اللاحقة لسوء الأستخدام ففى سنة ١٩١٢ تعرض لنهب أحد هواة التنقيب الفرنسيين كما قام الإسرائيليون بتجريف رمال كثيرة من المنطقة لجودتها العالية ولم يعتنى أحد بالمنطقة أثناء وجود القوات المسلحة المصرية عقب ذلك.

وتقوم هيئة الأثار حالياً بالتنقيب فى الموقع واستكمال الكشف عن الآثار المدفونة تحت الرمال وإذا ما أدت هذه العمليات إلى الاكتشاف الكامل للاثر فمن الممكن أن يشكل ذلك عنصراً سياحياً لبورسعيد وسيناء هو عنصر السياحة التقليدية لتزداد به ثراء السياحة الشاطئية.

*** بحيرة ملاحة بورفؤاد** (٥٦)(٥٧)(٥٨):

تقع بحيرة ملاحة بورفؤاد فى نطاق محافظة بورسعيد شرق بحيرة المنزلة وتفصلها عنها قناة السويس ومدينة بور فؤاد وتصل حتى حدود مدينة بالوظة عند الحدود الادارية لمحافظة شمال سيناء بين خطى عرض ٦َ ٣١°، ١٦َ ٣١°، شرقاً وخطى ٢٣َ ٣٥°، ١٨َ ٣٢° شمالاً.

وتبلغ مساحة البحيرة حوالى ٣٧ الف فدان بامتداد ٣٠ كم على شاطئ البحر المتوسط وتأخذ البحيرة الشكل البيضاوى.

التاريخ الجيولوجى للبحيرة:

كانت بحيرة ملاحة بورفؤاد التى تفصلها عن بحيرة المنزلة وإلى الغرب من البحيرة تقع تفريعة قناة السويس وتسمى «تفريعة بورفؤاد».

مما سبق يتبين:-

- وجود مساحات من الشواطىء المطلة على البحر تصلح لاقامة الانشطة السياحية المختلفة حيث يبلغ طول الشريط الساحلى حوالى ١١ كم.

- تتميز المنطقة بالهدوء والاستقرار والنظافة وعدم وجود أى مشاكل مثل التى تعانى منها بحيرة المنزلة.

- تتوافد على المنطقة اعداد هائلة من انواع الطيور المختلفة التى تشتهر بها والتى تزيد فى انواعاً واعدادها عن الطيور التى تتوافد على مناطق بحيرة المنزلة كما أن طائر البشاروش النادر يوجد بالمنطقة بصفة دائمة طوال العام مما وضعه فى مصاف الطيور المقيمة بالمنطقة والذى يؤمل ان يزداد تكاثره بالمنطقة فتكون بذلك منطقة بحيرة الملاحة هى احدى المناطق الفريدة فى العالم التى تتميز بتكاثر هذا النوع من الطيور الجميلة النادرة.

وقد دفع ذلك جهاز شئون البيئة لأن يضع بحيرة ملاحة بورفؤاد تحت الاحتمال لجعلها محمية طبيعية وصدور القرار الخاص بذلك.

قطاع محمية اشتوم الجميل فى نطاق محافظة بورسعيد.

صدر قرار السيد رئيس الوزراء رقم ٤٥٩ لسنة ١٩٨٨ باعتبار جزيرة تنيس ومنطقة اشتوم الجميل محمية طبيعية.

وقد وقع الاختيار على منطقة اشتوم الجميل لتكون محمية طبيعية حيث أنها تحتوى على النظام البيئى المالح وهو المنطقة القريبة والمتصلة بالبحر الابيض بواسطة الفتحات والبواغير المقامة على طريق بورسعيد / دمياط الساحلى ويعتبر بوغازى اشتوم الجميل بوابتى العبور لجميع انواع الاسماك البحرية بين البحر الأبيض وبحيرة المنزلة وبالعكس وهى حركة مستمرة على مدار العام.

وتعد منطقة اشتوم الجميل حيث البوغازى الذى يصلان البحيرة بالبحر المتوسط من اصلح المواقع للاستغلال السياحى نظراً لنظافة المياه بهذه المنطقة وتواجد بيئات من الكائنات البحرية سواء من الأسماك المتعددة الانواع أو من الطيور المهاجرة وقد اقام جهاز البيئة غابة شجرية عند الكيلو ١٣٫٥ غرب بورسعيد بالقرب من المحمية والغابة كما سبق أن ذكرنا مقامة على مساحة ٧ أفدنة مزروعة بالاشجار الخشبية والمثمرة.

كما أقام جهاز شئون البيئة بجوار هذه الغابة مركزاً علمياً هو المركز العلمى لمحمية اشتوم الجميل ويشمل هذا المركز على معامل للرصد البيئى تقوم برصد مؤشرات التلوث فى البحيرة أولاً بأول ووضع الضوابط البيئية للحد من هذا التلوث كما يضم مكاتب للادارة وسكن للباحثين والدراسين الذى يتوافدون على المركز من الجامعات المحلية والمهتمين بشئون البيئة بالداخل والخارج.

أما المرحلة التالية التى ستبدأ مع اوائل العام المالى الجديد ٩٦/ ١٩٩٧ فتشتمل على برج لمراقبة الطيور وقاعة اجتماعات وقاعة سينما.

ويمكن لهذه المنطقة التى تضم الغابة والمركز العلمى أن يخطط لها لتكون احد القطاعات السياحية الهامة ببحيرة المنزلة عن طريق:-

* اعداد المركز العلمى كنواة لمركز على مستوى عالمى للرصد البيئى ولرصد حركة الطيور المهاجرة وكموقع جذب للسياحة المحلية والأجنبية.

* اقامة بعض المنشآت السياحية الخفيفة كالشاليهات والموتيلات بالمنطقة لاستقبال السياح.

* اقامة كافتيريا ومخيم سياحى بالمنطقة.

* استغلال المساحات المائية الشاسعة خلف البواغير فى تسيير قوارب للنزهة مع دراسة مدى امكانية استغلال هذه المسطحات المائية فى بعض الرياضات المائية كالشراع وغيرها.

* اقامة مهرجانات لصيد الاسماك بعيداً عن منطقة المحمية المحددة بقرار رئيس الوزراء.

ثانيا : محافظة الإسماعيلية

المظاهر الطبيعية لمحافظة الإسماعيلية:

الموقع الجغرافى(٥٢)(٥٣):

*تقع مدينة الإسماعلية عى الضفة الغربية لقناة السويس وتتوسط مجرى القناة حيث تبعد عن مدينة بورسعيد ٧٥كم وهى تحدها شمالا والسويس جنوباً وتبعد عنها ٩٠ كم يحدها شرقاً سيناء وغرباً محافظة الشرقية. وترتبط الإسماعيلية بمدينة القاهرة بطريقين طول كل منهما ١٣٥ كم احدهما زراعى والآخر صحراوى. كما تعتبر الإسماعيلية الطريق الرئيس لربط سيناء بسائر مدن ج. م. ع. عن طريق نفق الدفرسوار. تبلغ مساحة بحيرة التمساح حوالى ١٤ كم٢ والبحيرات المرة الكبرى حوالى ١٩٤كم٢ والصغرى حوالى ٤٠كم٢ وتضم المحافظة خمسة مراكز هى :

الإسماعيلية - التل الكبير - فايد - القنطرة غرب - القنطرة شرق.

ويقع مركز مدينة القنطرة شرق فى الجهة الشرقية لقناة السويس أما باقى المراكز الأربعة فتقع فى الجهة الغربية لقناة السويس ومن أهم هذه المراكز من الناحية السياحية مركز الاسماعيلية والذى تقع فى نطاق بحيرة التمساح ومركز فايد ويقع فى نطاق البحيرات المرة الكبرى.

ونظراً لأهمية محافظة الإسماعيلية وموقعها المتوسط بين مدن القناة وقربها من محافظة القاهرة فإنه يمكن ربطها ببرامج سياحية مع تلك المحافظات.

* مساحة المحافظة تبلغ ٦ر١٤٤١ كم٢ تشغل المدينة منها ٧ر١٤ كم٢ والريف ٩ر١٤٢٦كم٢. وتختص البحيرات بمساحة قدرها ٢٤٨كم٢، بخلاف الجزء المضاف من سيناء شرق قناة السويس٣٠كم٢ بطول حدود المحافظة.

مساحة البحيرات موزعة كالآتى(٥٣):

١ - البحيرات المرة الكبرى ١٩٤كم٢.

٢- البحيرات المرة الصغرى ٤٠كم.

٣- بحيرة التمساح ١٤كم٢.

المناخ(٨):

مناخ المنطقة معتدل على مدار العام بوجه عام ويمكن ان نتبين ذلك بأيضاح من خلال (الجدول رقم).(٣)

جدول رقم (٣)

المناخ بمحافظة الإسماعيلية

	متوسط درجة الحرارة			هطول الأمطار	الرطوبة	سرعة الرياح	الضباب	التبخر
	أقصى	أدنى	متوسط					
يناير	١٩,٩	٧,١	١١,٩	٧,٤	٦٣	١,٥٧	٣,٢	١٣٠,٢
فبراير	٢١,١	٧,٥	١٢,٣	٢,١	٦٣	١,٨٠	٣,٤	١٤٠,٠
مارس	٢٣,٩	٩,٤	١٥,٢	٧,٣	٤٥	٢,١٢	٣,٤	٢٣٢,٥
إبريل	٢٨,٧	١٢,٠	١٧,٧	٠,٧	٣٨	١,٨٥	٢,٧	٣١٨,٠
مايو	٣١,٢	١٥,٧	٢١,٤	٤,٦	٤١	١,٧١	٣,٠	٣٠٣,٠
يونيو	٣٥,١	١٨,٧	٢٥,٦	-	٤٣	١,٤٤	١,٣	٣٥٧,٠
يوليو	٣٥,١	٢٠,٥	٢٥,٨	-	٥٣	١,٧٣	١,١	٣١٩,٣
أغسطس	٣٥,١	٢٠,٦	٢٥,٨	-	٥٥	١,٥٧	١,٣	٢٨٨,٣
سبتمبر	٣٢,٨	١٩,١	٢٤,٠	-	٥٢	١,٣٥	١,٤	٢٣٤,٠
أكتوبر	٣٠,٣	١٧,٢	٢١,٩	٢,٩	٥٨	١,٤٤	٢,١	١٩٨,١
نوفمبر	٢٥,٧	١٤,٠	١٨,٢	٩,٦	٦١	١,١٧	٢,٩	١٣٥,٠
ديسمبر	٢١,٦	٩,٣	١٣,٧	٣,١	٦١	١,٤٤	٣,٦	١٢٧,١

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية الإسماعيلية

البيئة الإ صطناعية.

الأماكن التاريخية والأثرية فى محافظة الإسماعيلية (٥٦)(٥٩) (٦٠)

تقع محافظة الإسماعيلية ضمن محافظات الوجه البحرى وتعتبر محافظة الإسماعيلية ضمن المحافظات التى تقع بوادى الطميلات الذى كان يعتبر حتى عام ١٩٨٩م أنه يرجع إلى عصر

الدولة الحديثة والعصر المتأخر واليونانى والرومانى إلى أن قامت هيئة الآثار المصرية ممثلة فى منطقة آثار القناة بعمل حفائر علمية بتل حسن داود ونتج عن هذه الحفائر ظهور مقابر ترجع إلى عصر ما قبل الاسرات وبداية عصر الاسرات أى قبل ٥٠٠٠ سنة ق.م وكذلك قامت بحفائر علمية بتل الكوع ونتج عن هذا الحفائر ظهور مساكن ومقابر ذات بناء من الطوب اللبن ترجع الى عصر الانتقال الثانى (عصر الهكسوس) وهذه المساكن والمقابر يمكن أن تدل علماء الآثار إلى معرفة أين تقع اواريس عاصمة الهكسوس هل هى تقع فى مدينة الضبعة بالشرقية أم تقع فى مدينة حابو بمحافظة شمال سيناء أم هى التى تقع فى الكوع بمركز التل الكبير وهذا الكشف العلمى بتل حسن داود وتل الكوع وهذا الكشف يرجع بتاريخ الإسماعيلية إلى أقدم العصور أى إنها ترجع إلى عصر بداية الاسرات وما قبل الاسرة الأولى وتضم محافظة الإسماعيلية عدة مناطق أثرية هامة :-

(١) مركز الاسماعيلية: يشمل عدد من المناطق الاثرية والتاريخية الهامة وهى على النحو التالى:-

* تل الصحابة والعزبة ١٦ : يوجد بها آثار تعود لعصر الهكسوس والعصر الرومانى واليونانى.

* تل العمدة والشقايق: من أهم المناطق الاثرية.

* تل النعايمة والجمالين : من أهم المناطق الاثرية.

* تل المسخوطة: إنها مدينة براتوم أى مقر الإلة اتوم وهى المقاطعة رقم ٨ من مقاطعات الوجه البحرى، سمية بتل المسخوطة عندما تم اكتشاف بعض التماثيل بالمنطقة فأطلق العمال عليها اسم المساخيط، فعرفت المنطقة بهذا الاسم.

ويوجد بالمنطقة مخازن بيثوم ومعبد الإله اتوم وتابوت من البازلت وتابوت من الالباستر من العصر البطلمى ويوجد حالياً بمتحف الإسماعيلية وتعتبر من المناطق الهامة حيث وجد بها اثار ذات بناء من الطوب اللبن وأوانى فخار وتمائم وجعارين ترجع الى الدولة الوسطى وعصر الهكسوس والدولة الحديثة والعصر اليونانى - الرومانى وهى من أهم المواقع الأثرية.

(٢) مركز فايد: يوجد بمركز فايد بقرية - سرابيوم وهى تل اثرى كان ميناء يقع على البحر الاحمر فى العصر اليونانى. كان تل سرابيوم هو تل القلزم (كلسيما) الذى تحول حالياً إلى مدينة السويس وهى من أهم المواقع الأثرية ويقع على مجرى القناة الفرعونية نكاو فى عصر الأسرة ٢٦.

(٣) مركز التل الكبير : يشمل عدد من المناطق الاثرية والتاريخية الهامة وهى:

(١) تل الشيخ سليم وأم بردى: من المناطق التاريخية والاثرية الهامة .

(٢) تل أبو نشابة والخطب: يوجد بالمنطقة الإثرية حمامات من العصر الرومانى.

(٣) تل البحر : يرجع تاريخ هذه المنطقة إلى عصر الهكسوس حيث تم الكشف عن مجموعة أوانى طراز تل اليهودية، ويقع التل الأثرى بقرية الظاهرية بعزبة تل البحر.

(٤) تل الكوع : ويرجع تاريخها إلى عصر الانتقال الثانى (عصر الهكسوس) وقد تم الكشف عن مساكن ذات بناء من الطوب اللبن ومقابر ذات بناء من الطوب اللبن أيضاً مزخرفة وذات كرانيش من الخارج بداخلها جعارين وتمائم وفاخر وهياكل عظمية ترجع إلى عصر تل اليهودية .

(٥) تل الرطابى: هو أقدم مكان فى مركز التل الكبير بدأت فيه الحفائر عام ١٩٠٦ وتم الكشف به عن سور ضخم ومعبد ومقابر ترجع إلى عصر الدولة الوسطى والدولة الحديثة.

وهى من أهم المناطق الاثرية فى محافظة الإسماعيلية.

(٦) تل حسن داود: تعتبر أقدم المواقع الأثرية فى مدينة الاسماعيلية، يرجع تاريخيه الى عصر ما قبل التاريخ وعصر بداية الاسرات. وتم الكشف عن هذه المقابر ابتداءاً من عام ١٩٨٩ وحتى عام ١٩٩٢ . وقد تم الكشف عن ٢٥٠ مقبرة وهى تعادل قدمها مدينة المعادى ومرمدة بنى سلامة ونقادة الأولى والثانية وهيراكوينو لبس «التال الأحمر» الكاب بأسوان. ومازالت الحفائر مستمرة فى هذه المنطقة.

(٧) التل الكبير والتل الصغير: اكتشف بالمنطقة مخازن ومبانى وقطع أثرية ترجع للعصر الرومانى واليونانى والعصر المتأخر وهى من المناطق الهامة على مجرى وادى الطميلات.

المزارات السياحية عنصر للجذب السياحى بمحافظة الإسماعيلية:

توجد بمحافظة الإسماعيلية عدة مزارات سياحية وأثرية من أهمها:-

متحف الآثار:

به مجموعة من الآثار الفرعونية والرومانية والقبطية والإسلامية وجميع الآثار الموجودة به تم اكتشافها بمنطقة القناة.

متحف ديليسبس:-

وبه المقتنيات الخاصة بالمهندس الفرنسى ديليسبس ومنها مذكراته اليومية وعربته الخاصة التى كان يستعملها فى تحركاته.

- المزارات والمواقع العسكرية بمحافظة الإسماعيلية:-

(١) النصب التذكارى للجندى المجهول:-

ويبعد عن مدينة الإسماعيلية ٧كم جنوباً وهو مقام على ربوة عالية تسمى جبل مريم ويرمز لضحايا الحرب العالمية الأولى من الحلفاء ويطل على قناة السويس.

(٢) مقابر الكومنولت بالتل الكبير وفايد والقنطرة شرق:-

وتضم رفات جنود الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية وتجذب عدداً كبيرا من ذويهم للزيارة فى ذكرى هذه الحرب.

(٣) طابية عرابى بالتل الكبير:-

وهو الموقع الذى شهد معركة التل الكبير ١٨٨٢م بين المصريين بقيادة الزعيم الوطنى أحمد عرابى والإنجليز وشهدت بسألة نادرة من الشعب والجيش المصرى.

(٤) النصب التذكارى لنصر ٦ أكتوبر ١٩٧٣.

يقع شرق قناة السويس وهو عبارة عن سونكى لبندقية مرفوعة لأعلى فى بناء معمارى بديع والموقع يشمل أيضاً كافيتريا وبانورما وقاعة لكبار الزوار.

(٥) النصب التذكارى لمعركة دبابات أبو عطوة.

ويوجد بقرية أبو عطوة على بُعد ٣كم من الإسماعيلية تخليداً لذكرى معركة الدبابات ابان حرب ٦ أكتوبر وتوجد به مجموعة دبابات إسرائيلية تم تدميرها خلال المعركة.

(٦) تبة الشجر:-

وتقع داخل سيناء على بُعد ١٠ كم من مدينة الإسماعيلية وهى عبارة عن تبة حصينة كانت تعتبر مركز قيادة القوات الإسرائيلية ايام الاحتلال فى الفترة من ١٩٦٧ حتى ١٩٧٣.

منطقة بحيرة التمساح (٥٩)(٥٦)

*** الخصائص الجغرافية لموقع بحيرة التمساح.**

تقع بحيرة التمساح فى نطاق محافظة الإسماعيلية. فبحيرة التمساح جزءاً من مجرى قناة السويس فهى تقع فى منتصف المسافة بين مدينة بورسعيد ومدينة السويس. يبلغ طول البحيرة ٤ كم ويتراوح عرضها ما بين ٥ر٢، ٥ر٣كم.

بالنسبة لظروف الطقس. فالمناخ حار جاف. ويلعب المناخ دوراً هاماً فى مسألة الجذب السياحى لبحيرة التمساح فالجو يكون لطيف ودافئ فى وقت مبكر من السنة عن شواطى البحر المتوسط. وهذا يساعد على زيادة طول موسم التصيف على شاطئ البحيرة. فهناك ستة أشهر ذات حرارة مرتفعة، وفصل الشتاء مشمس وجاف على عكس الشواطئ الأخرى.

وتعتبر سهولة الوصول للمنطقة أحد العوامل الرئيسية للجذب السياحى فشواطئ بحيرة التمساح قريبة من مدينة القاهرة، وهذه ميزة مضافة للموقع سوف تحقق جذباً سياحياً على مدار العام لرحلات آخر الاسبوع على عكس شواطئ البحر المتوسط.

فالمنطقة تتميز بجمال المنظر حيث تحيط بها الأشجار فى معظم شاطئها الغربى كما تطل جزيرة الفرسان على الجزء الشمالى منها.

توافر المرافق أحد اعتبارات التنمية السياحية والعمرانية.

والشاطى الغربى البحيرة التمساح تخدمة الطرق الجيدة، وعلى مقربة من شبكة المياه والصرف الصحى بمدينة الإسماعيلية، وكذا مصادر الطاقة الكهربائية. أما الشاطئ الشرقى للبحيرة فسيكون على مقربة من شبكة الطرق بمجرد إنشاء نفق الإسماعيلية، وكذا بالقرب من المياه ومصادر الكهرباء.

طبيعة المياه والشاطئ: هناك عاملان مهمان لمنطقة البحيرة هما نوع وعمق المياه واتساع وطبيعة الشاطئ، وبحيرة التمساح مياهها مالحة لذا لا يتعرض المستحمون فيها للإصابة بالبلهارسيا، وتحتاج السباحة إلى عمق مياه لا يقل عن متر، والمراكب الشراعية عمق ٥ر١ متر، والتجديف عمق ٨٣ر١ متر، لذا فإن أعماق المياه أمر مهم وحيوى وهى التى تحدد المناطق الصالحة من البحيرة كما نلاحظ أنها مجال مهم للرياضات المائية المتنوعة، أما شاطئ البحيرة فهو من الرمال الناعمة يبلغ عرضه فى معظم أجزائة ١٥-٢٥ مترا وفى بعض المناطق يزيد عن ذلك.

*** المراكز العمرانية الواقعة على بحيرات «التمساح والمرة».**

مركز الإسماعيلية:

تقع مدينة الإسماعيلية ضمن حدود هذا المركز وهى عاصمة محافظة الإسماعيلية وتقع فى نطاقها بحيرة التمساح وتضم العديد من المشروعات السياحة.

مركز فايد:

يقع فى نطاق البر الغربى للبحيرات المرة ويبعد عن مدينة الإسماعيلية بمسافة ٣٣ كم جنوباً ويبدأ نطاق مركز فايد من منطقة الدفرسوار حتى منطقة كسفريت وهذا المركز يعتبر من أجمل المناطق السياحية بمحافظة الإسماعيلية ويضم المشروعات الآتية :-

* مركز مراقبة السفن التابع لهيئة قناة السويس بمحطة الدفرسوار.

* شاطئ رمسيس السياحى.

* مرسى ومينا أبو سلطان وتوجد أيضاً محطة كهرباء أبو سلطان.

* شاطئ اللوتس السياحى.

شاطئ فايد السياحى.

* محطة كهرباء فايد.

* نادى ضباط القوات المسلحة.

* بلاج فايد.

* شاطئ الصفا.

* نادى« الشراع والتجديف».

* مطار فناره البحرى وميناء فناره البحرى.

* مطار كسفريت.

ويتخلل هذه المراكز العديد من القرى السياحية والشواطئ الخاصة والعامة والتى تقدر بحوالى ٣٣ قرية سياحية بالإضافة إلى المنشآت الخاصة على طول الساحل الغربى.

وتنقسم الشواطئ بمدينة فايد إلى خمسة أنواع:-

* شواطئ تابعة للوحدة المحلية لمدينة فايد مثل (شاطئ اللوتس - شاطئ النزهة - شاطئ فايد الجديد - شاطئ الزهور).

* شواطئ تتبع مراكز الشباب بالاشتراك مع الوحدة المحلية لمدينة فايد مثل (شاطئ الفنار - شاطئ الفردوس).

* شواطئ وقرى سياحية تتبع القطاع الخاص.

* شوطئ تابعة لضباط القوات المسلحة.

منطقة البحيرات المرة [٥٦]

الموقع والمساحة :

تقع البحيرات المرة فى الثلث الأخير من قناة السويس التى يبلغ طولها ٥ر١٦٢ كم من ميناء بورسعيد إلى ميناء بورتوفيق على خليج السويس.

سميت البحيرات المرة بهذا الاسم لزيادة نسبة ملوحة مياهها عن نسبه ملوحة البحر وهى تقع فى الثلث الأخير من قناة السويس التى يبلغ طولها ٥ر١٦٢ كم من ميناء بورسعيد إلى ميناء بورتوفيق على خليج السويس.

تبدأ البحيرات المرة الكبرى من محطة الدفرسوار، ثم تضيق عند محطة كبريت وتقع منطقة البحيرات المرة التى تنتهى عند جنيفة بين خطى عرض ٢٥َ ٣٠°، ١٠َ ٣٠° شمالا ويبلغ اجمالى طول البحيرات المرة حوالى ٣٥ كم، وتقع على شواطئها الغربية محطة الدفرسوار - محطة فايد - محطة كسفريت - محطة كبريت - محطة جنيفة، اما الشواطئ الشرقية للبحيرات فالا توجد عليها منشآت بالمعنى المقصود منه، والبحيرات المرة الكبرى تتبع محافظة الاسماعيلية اما البحيرات المرة الصغرى فتتبع محافظة السويس، وتستخدم هذه البحيرات كمحطة انتظار للسفن العابرة.

وصف البحيرة:

تمتاز البحيرات المرة برمالها الناعمة ومياهها ذات اللون التركوازى الصافى، ويمر مجرى قناة السويس فى منتصف هذه البحيرات تقريباً، يبلغ طول كل من الساحلين الشرقى والغربى للبحيرات المرة حوالى ٤٨ كم والبحيرات المره الكبرى تدخل بكاملها ضمن حدود محافظة الاسماعيلية.

وتقع مدينة فايد على طول الساحل الغربى لها وتمتد بمسافة ٥٠كم من منطقة الدفرسوار شمالا حتى كبريت جنوباً، وتضم العديد من القرى السياحية والشواطئ التى تمتاز بنسقها البديع وهدوئها، وخلف منطقة القرى السياحية من الجهة الغربية للبحيرات نجد شريط أخر من المزراع والأشجار التى تنتج الفواكه والخضروات وغيرها.

ثالثا : محافظة السويس

أجمعت كتب التاريخ على أن مكانة مدينة السويس الفريدة كتجمع حضارى قديمة من قبل الميلاد وأنها مرفقاً هام للحجاج والتجارة العالمية، وأنها بمكانتها على برزخ السويس ملقى ومعبراً بشرياً هاماً على مر العصور.. وهكذا ظلت السويس منذ الفراعنة والبطالسة الذين أوصلوا قناة (سيزوستريس) التى تصل البحر الاحمر بالنيل، وزادت أهميتها بعد الفتح الاسلامى، وكان

لانسحاب خليج السويس نحو الجنوب وانفصال البحيرات المرة عن الخليج قد أدى إلى انشاء ميناء البحر الأحمر وسميت (كليز ما) فى العصر الرومانى وحرف العرب اسمها إلى (القلزم). وفى القرن العاشر الميلادى نشأت صاحبة جديدة جنوب (القلزم) سميت بالسويس ما لبثت ان ضمت إليها القلزم القديمة رحلت محلها وأصبحت ميناء مصر على البحر الأحمر.

فمحافظة السويس هى إحدى المحافظات الحضرية وتتكون من مدينة واحدة. وتتكون مدينة السويس من ٧ أقسام تم إنشاء أربعة منها بعد تعداد ١٩٧٦. كما تتبع منطقة عيون موسى محافظة السويس فى قسم الشط. كما تتبع العين السخنة التى تقع ضمن نطاق قسم عتاقة محافظة السويس (١٢).

حيث تتمتع المنطقة بمقومات جذب بيئية وتتمثل فى الآتى:-

١- تتمتع محافظة السويس بمناخ معتدل مستقر إلى حد ما على مدار العام تصل درجة الحرارة ذورتها فى شهر يوليو وأغسطس اقصى درجة حرارة ٤ر٣٦°م. واقل درجة حرارة ٦ر٢٢°. وأقل درجات الحرارة فى شهر يناير يصل اقصى حولها ٣ر٢٠° وأقل درجة حرارة ٧ر٨°م. انخفاض نسبة معدلات الرطوبة النسبى خلال موسم الصيف عموماً فمتوسط الرطوبة فى شهر يوليو واغسطس على التوالى ٥٠- ٥٣. فالمناخ مستقر حيث لا تتعرض المنطقة لأى عواصف أو اعاصير. والرياح سرعتها معتدلة بوجه عام تزداد فى شهور الحرارة الامر الذى يلطف من حدتها. وبالنسبة للامطار فهى قليله فى فصل الصيف كما تتميز بفترات جفاف فى هذا الفصل. ففى شهر يوليو واغسطس يصل متوسط الأمطار ٩ر١٨م- ١٧م على التوالى. هذا علاوة على أن الشمس ساطعة على مدار العام فالظروف المناخية جيدة ويمكن أن تكون احد عناصر الجذب السياحى وخاصة من دول الشمال وتمد فترة إقامة السائح على مدار العام. فدرجة حرارة مياه الخليج دافئة ومناسبة فالشواطئ هادئة وخالية من أى أمواج(١٤).

٢- أن وسائل الجذب السياحى هى إلى حد كبير جغرافية فى خصائصها فانه لا يمكن إغفال جمال الطبيعة. فالفضاء الطبيعى يمكن اعتباره عنصراً هاماً لان هناك من يسعون إلى البرية والعزلة والمناظر الطبيعة الساحرة الممثلة فى جبل عتاقة حيث يمكن ممارسة رياضة التسلق على الجبال. ولعل المناظر الطبيعية الجذابة، تعد ثانى أهم عامل فى السياحة. كما أن المناظر الساحلية لها سحرها القوى فالشواطئ الرمليه على ساحل خليج السويس حيث موقع الشاطئ المرجانى على الشاطئ الشرقى بين عيون موسى والشاطئ الأخضر فى الشمال.

٣- وكذلك توجد منطقة العين السخنة وهى مصيف ومشتى فى أن واحد لما تتمتع به من شاطئ رملى ومياه هادئة وعين ساخنة تتدفق منها مياه دافئة بها كثير من الكبريت وهى تعد أحد المنتجعات المصرية الرائعة وخاصة للسياحة، مزودة بمواصلات سهلة بالسيارة من القاهرة ٥ر١ ساعة وهى لذلك منتجع للسياحة المحلية ومنطقة ترويحية لسكان مدينة السويس(١٥).